٢٤ صفحة

الانتقاد

AL-INTIQAD

أسبوعية - سياسية

العهد

العدد ١٠٨٣ - الجمعة ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر/٢٠٠٤م الموافق ٢٨ شهر رمضان ١٤٢٥ هـ - ١٠٠٠ ل.ل

ملف خاص:

يوم القدس العالمي ويوم الشهيد

بالمرصاد

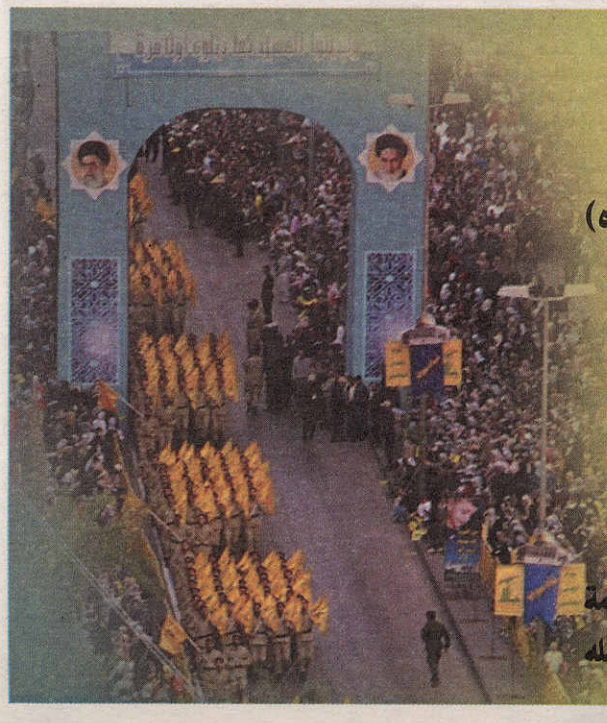

الذين لا يشاركون في إحياء يوم القدس مخالفون للاسلام وموافقون لـ"اسرائيل"

الامام الخميني (قده)

لمناسبة يوم القدس العالمي

وتلبيةً لنداء الإمام الخميني (قده)

نتشرف بدعوتكم للمشاركة في إحياء مراسم هذا اليوم العظيم

الزمان: يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك الواقع فيه ٢٠٠٤,١١,١٢ الساعة الواحدة بعد الظهر.

المكان: مدينة بعلبك - شارع رأس العين.

الدعوة عامة

حزب الله

على العهد

القدس ميزان

حسين رحال

لم تكن القدس يوماً مجرد مساحة من الأرض والبناء محددة بالأمتار أو الكيلومترات، بل هي مركز مشروع أوسع، ورمز لمرحلة سياسية، ومؤشر لاتجاهات الصراع الدولي في الشرق.

لأجل ذلك وسع الصهاينة مساحة ما اعتبروه القدس الكبرى حول المركز لتصبح هذه المساحة موازية لنحو ثلث الضفة الغربية المحتلة، ورفضوا أي تنازل "رمزي"، بل كل ما قدموه هو شبه حكم ذاتي لأحياء سكنية لا تطال ما دون البناء والبلاط حتى في أكثر أيام المفاوضات ازدهاراً.

القدس كمؤشر توضح اتجاهات الصراع ونتائجه، فالجهة التي تسيطر عليها هي الغالبة في المنطقة، بمعنى ان دخول القدس في كنف الحضارة العربية الاسلامية (بالتعاهد وبرضى أهلها المسيحيين حينها) شكّل اعلاناً عن تحول الصراع في المنطقة من أيدي البيزنطيين الغرباء الى أيدي أهل المنطقة، وهكذا كان على مدى تاريخ حروب الفرنجة (المسماة حروباً صليبية برغم اشكالية هذه التسمية).

الآن الصورة تحمل المؤشر نفسه، فالسيطرة الاحتلالية الاستعمارية الصهيونية على القدس هي اعلان رسمي عن غلبة عسكرية لهذا المشروع على جميع البلدان والدول العربية والاسلامية.

ان لذلك ابعاداً أخرى "فالرمزية" الدينية والتاريخية للمدينة تتقاطع مع البعد الجيو - سياسي - العسكري الذي تحدثنا عنه كمؤشر، ولكنها تتجاوزه أيضاً الى اعلان اسقاط الكرامة واهانة المقدسات العائدة لشعوب المنطقة وخصوصاً المسلمين، وهي وضعية لا يمكن الخروج منها طالما أن القدس لم تخرج من أيدي محتليها وتعود الى أصحابها الحقيقيين. ان ذلك يحتاج الى شروط عديدة موضوعية وروحية وفكرية، منها السعي لتخطي حالة العجز والتخلف التي تسود مجتمعات المنطقة، والدخول في مرحلة صناعة التاريخ واثبات الوجود في العصر، ومنها أيضاً وجود إرادة بالتحرر والنهوض ومكافحة الاعباء الكبرى التي تواجه الأمة، ومنها أيضاً حصول وعي عام بحد أدنى من التحرك المشترك لشعوب المنطقة، مستوى ما من مستويات الوحدة التي بدونها لا يمكن توحيد الجهود المشتركة، ومنها أيضاً وجود مشروع أو برنامج حد أدنى مشترك لقيادة المواجهة بما في ذلك تحديد واضح للعدو ولجبهة العدو الخلفية.

القدس اذاً يمكن ان تكون مؤشراً لسقوط الأمة، ويمكن ان تكون محوراً استنهاضياً واسعاً ومحركاً لديناميكية الخروج من العجز والنكبة اذا أحسنا قيادة معركتها وجذرناها في كل طفل ورجل وامرأة، وفي كل يوم عبادة او مناسبة دينية، وفي كل حوار سياسي أو مواجهة سياسية، لتصبح شرطاً من شروط السياسة الخارجية والداخلية، عليها تقوم اولويات الصراع الداخلي مع الأنظمة التي لا تقع القدس في أولوياتها، وعليها تقوم العلاقات الخارجية بقدر ما تعترف الدول بحقنا تكون علاقتنا بها جيدة، وبقدر ما تدعم العدو واحتلاله للقدس وبتهويدها تكون في خانة العداء. وهنا يمكن تحديد موقفنا من المشروع الاميركي في المنطقة الذي يربط نفسه بدعم احتلال القدس.

هكذا نفرز العدو من الصديق، وهكذا نبين مشروع المواجهة والاستنهاض على محورية القدس، أما الحديث السخيف عن صداقات مجانية لاميركا او غيرها خارج مشروع القدس فهو الضلال بعينه.

وفقاً لكل ذلك يبدو أن أكثر شخص أدرك وشدد على مركزية القدس في مشروع استنهاض الأمة هو الإمام الخميني الراحل الذي أراد إحياءها في عقل وقلب وإيمان كل مسلم ومستضعف، فجعل يومها في أقدس الأزمنة من الاسبوع (الجمعة) وفي الأشهر (العشر الأواخر) ومن السنة (شهر رمضان)، ولأننا لا نستطيع ان نفهم الإمام الا برؤيته الشاملة فإنه مثلما ركز على القدس شدد على الوحدة لتحرير القدس، وأكد على العداء لـ"كارتل" مصاصي الدماء في الادارة الاميركية، فهو القائل "لو قالت اميركا لا اله الا الله لما صدّقناها".

القدس ميزان الحق والعداوة، وستبقى كذلك الى أن تعود وبأيدي المؤمنين الشرفاء.

صدر العدد
١٥٨
من مجلة
بقيّة الله
شهرية ـ ثقافية ـ جامعة
اقرأ في العدد
سَفَر الآخرة
الأهوال والمنجيات
وفي الأبواب المتفرقة:
❖ عيد المجاهدين، ابتسامات الوطن على الثغور.
❖ في عيد الفطر تهيأوا لشهر رمضان القادم.
❖ أحمد قصير، يوم بزغ فجر الإستشهاد.
❖ منافيخ جهنم التي أبكت جبرائيل.
❖ مشكلات تقلق الأهل والمدرسة.
❖ مقابلة حول الهندسة النفسية.
موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة
أطلبها من المكتبات في كل المناطق اللبنانية
تصلك عبر الاشتراك السنوي في لبنان والعالم
مندوب المجلة في البحرين:
❖ مكتبة بنت الهدى: المنامة ـ مقابل مسجد الخواجة. ❖ دار العصمة: السنابس.
لبنان ـ بيروت ـ بئر العبد ـ شارع الصلويزة ـ الطريق العام ـ سنتر داغر ـ ط٢
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٢٧٢ ـ ص.ب: ٢٤/٥٢
E-mail: baqiah@baqitollah.org www.baqitollah.org

معركة الفلوجة ٢: المرئي والمستور

مصطفى الحاج علي

معركة الفلوجة٢ هي بالتأكيد ستكون مغايرة تماماً لمعركة الفلوجة ١ ذلك أن كل طرف حشد ما يلزم لتكون المواجهة حاسمة، ولكي لا تتكرر تجربة معركة الفلوجة١ التي انتهت الى اتفاق بدا في حينها أنه يكرس انتصاراً لهذه المدينة، ويمنحها رمزية خاصة على صعيد التصدي لقوات الاحتلال الاميركية.

واليوم لا يبدو من خيار أمام قوات الاحتلال وحكومة علاوي سوى كسب المعركة، اذ إن أي خسارة أو تراجع أو تسوية مهما كانت طبيعتها ستترتب عليها تداعيات معنوية نوعية وسياسية وأمنية على مستوى العراق كافة.

من هنا، جرى الاعداد للمعركة بشكل مركز وجيد على المستويات العسكرية والاعلامية والسياسية كافة.

فالاحتلال، كما حكومة علاّوي، حرص على ادراج المعركة في سياقين متكاملين: الأول الاستحقاق الانتخابي مطلع العام المقبل، أي تم وضع معركة الفلوجة في سياق إزالة العقبات من أمام عملية الانتخاب، حيث من شأن هذا العنوان تحقيق ثلاثة أهداف متكاملة: تحييد المناطق والأطراف المؤيدة لعملية الانتخابات. وضع أهل الفلوجة في موقع المضاد للعملية السياسية والمعرقل لها، وبالتالي في مواجهة مع الأطراف والقوى المؤيدة. جعل العملية العسكرية وكأنها في مواجهة عصيان مدني، أكثر منها عدواناً من قوة محتلة تريد اخضاع منطقة تناوئها الموقف.

والثاني يتمثل في تصوير الفلوجة منطقة عاصية على القانون والنظام، وأنها لا تعدو أكثر من ملاذ أمان للارهابيين لا سيما الاجانب منهم، ما يدرجها في خانة الحرب العالمية على الارهاب، ويوفر لمعركتها التأييد الدولي والصمت الاقليمي المطلوب.

ولذا لم يكن بدعاً أبداً أن يتم التمهيد لهذه المعركة بسلسلة خطوات أبرزها الى ما تقدم التالي:

- التظاهر بالتفاوض، ومن ثم تحميل أهل الفلوجة مسؤولية الفشل، وبالتالي تبعة الخيار العسكري وكلفته المتنوعة.
- تكثيف الكلام عن وجود تململ وسخط شعبي داخل الفلوجة من المقاتلين المنتشرين في أوساطها.
- الكلام عن وجود أكثر من خمسة آلاف مقاتل في مدينة الفلوجة، وبالتالي اظهارها بأنها تحولت الى قاعدة رئيسية لهؤلاء.
- القيام بحركه اتصالات اقليمية ودولية لشرح ضرورة الخيار العسكري، وأنه الحل الذي لا بد منه.
- القيام بتهيئة المسرح لعمل عسكري واسع من خلال المزاوجة بين عملية الحشد الميداني واقفال المنافذ، والقيام بإعادة انتشار هجومي للقوات، وتمهيد الأرض بسلسلة عمليات من القصف المركز بالطيران كمقدمة للهجوم الكبير.

وفي السياق عينه جرى الاستفادة من جملة تطورات أساسية، هي:

- التحرر من القيود التي كانت تفرضها الانتخابات الرئاسية الاميركية لا سيما بعد نجاح بوش.
- الأعمال الأمنية المتعددة التي طالت الكثير من المدنيين، حيث جرى توظيفها في اطار تعبئة الرأي العام العراقي للقبول بما يجري.
- النجاحات التي سبق وحققها في مناطق أخرى.

مجمل هذه الخطوات معطوفاً عليها الأهداف غير المعلنة لمعركة الفلوجة من شأنها أن تسلط الضوء على وجهة الأمور، هذه الأهداف تتمثل على نحو رئيسي بالتالي:

- الامساك بالموقع الجغرافي الحساس للفلوجة، ومن ثم معها منطقتي هيت والرمادي، حيث تقع هذه المناطق مجتمعة في النطاق الجغرافي المخصص لإقامة قواعد عسكرية استراتيجية للتحكم بالعراق عسكرياً وسياسياً، ومن خلالها بدول المنطقة أيضاً.

هذا الى جانب ان الفلوجة تقع على الخط السريع الذي يربط الأردن ببغداد، ما يجعل الامساك بها يتحكم بحرية الحركة على هذه الطريق.

- السيطرة على قلب المنطقة المصنفة انها خارج السيطرة، حيث ان السيطرة على الفلوجة تسمح بتقسيمها الى منطقتين منفصلتين، ما يضيق من هامش حركة المقاتلين، وبالتالي من امكانيات مناوراتهم الأمنية.

الا ان هذا الاعتبار نفسه، يؤكد أنه لا امكان للسيطرة على الفلوجة الى فترة طويلة من دون شمول السيطرة للبوابات والمنافذ لهذه المدينة سواء من خلال منطقة الرمادي، أم من خلال مدن اللطيفية والاسكندرية والاصمونة.

- مسح الرمزية التي اخذتها الفلوجة في معركتها الأولى كمدينة متصدية للاحتلال ومنتصرة عليه، ومن ثم ضرورة الحاق الهزيمة بها كتعويض معنوي.

وفي جانب آخر، فإن استعمال طاقة نارية وتدميرية كبيرة وواسعة يراد منها تحويلها الى أمثولة تدفع المناطق الأخرى التي لا تزال تصر على المواجهة لرفع الرايات البيض سلفاً.

ألا أن هذا كله، لا يعني ان معركة الاحتلال ستكون سهلة، بل كل شيء يؤكد انها ستكون مكلفة على أكثر من صعيد.

كما إن ثمة بوناً واسعاً بين التمني ومجريات الأمور على الأرض، حيث ثمة مخاوف حقيقية لدى قوات الاحتلال نفسها من ان لا تحقق الهجمات الغايات المرجوة منها، اضافة الى امكان أن تأتي بنتائج معاكسة تماماً لا سيما على الصعيد السياسي.

ويبقى أنه لا يزال أمام العراق وشعبه مخاض طويل كما يبدو من الصعاب والآلام والدماء والدموع قبل بلوغ حافة الاستقرار التي لن تتحقق الا بزوال الاحتلال، وهذا ما أكده مؤخراً اعلان حالة الطوارئ لمدة شهرين.

حزب الله يدين الاجرام الاميركي في العراق

استغرب حزب الله ردود الفعل الدولية الخجولة على الاجرام الاميركي في الفلوجة وفي طليعتها الامم المتحدة، ودعا الشعب العراقي الى أخذ العبرة.

وقال حزب الله في بيان صادر عنه تعليقاً على ما يحدث في العراق:

تمعن يد المحتل الاميركي مجدداً في عملها الاجرامي غير عابئة لا بالبشر ولا بالحجر، فبعد الدمار الكبير والواسع الذي ألحقته بمدن النجف والكوفة والصدر وسامراء، تمتد لتلحق الدمار عينه بمدينة الفلوجة، وبذرائع شتى واهية يعرفها كل من جرّب احتلالاً ومغتصباً للأرض والثروات ومنتهكاً لكرامة الانسان والأوطان.

ومما يدعو للاستغراب أن كل هذا يتم وسط رد فعل اقليمي ودولي خجول، ومن دون أي التفاتة من المؤسسات الدولية وفي طليعتها الأمم المتحدة.

ونحن إذ ندين مثل هذه الأعمال الهمجية ندعو الشعب العراقي الى أخذ العبر والدروس مما جرى ويجري، والتي في طليعتها أن الاحتلال لا يميز بين عراقي وآخر، وبين منطقة وأخرى، وأن الجميع في نظره سواء، ما يفرض على الجميع التوحد في مواجهته كأقصر طريق للتخلص منه، لا سيما في الوقت الذي يعمل فيه على بث الفرقة والخلاف.

تحت المجهر

خيارات العدو في مواجهة "مرصاد ١٠"

كل من يراجع تاريخ المقاومة الإسلامية في مواجهتها مع العدو الصهيوني يجد أن من أهم ما تميزت به هذه المقاومة هو قدرتها على الإبداع وعلى ابتكار الأساليب التي فاجأت العدو والتفت على الكثير من إجراءاته الوقائية والدفاعية. ولا يشذ إرسال المقاومة الإسلامية لطائرتها الاستطلاعية "مرصاد ١٠" فوق مستوطنات العدو في شمالي فلسطين المحتلة عن هذا المبدأ، بل عادت وأكدته وأثبتت أن مسيرتها الجهادية هي مسيرة تكاملية وتصاعدية بكل المقاييس.

أيضا من يراجع تاريخ الاعتداءات الإسرائيلية على الساحة اللبنانية وغيرها يجد أن العدو انتهج سياسة تنويع الأساليب التي أخضعها لإيقاعات وحسابات خاصة به، في مقابل ذلك لجأت المقاومة الإسلامية إلى تنويع أساليب ردودها وأخضعتها ايضا لحسابات تخدم أهدافها الاستراتيجية.

ومن ضمن ما لجأ إليه العدو في استفزازاته واعتداءاته المتكررة هو اختراق الأجواء اللبنانية عبر طائراته الحربية والتجسسية التي سعت وتسعى المقاومة الإسلامية إلى مواجهتها بما ينسجم مع الامكانيات وبالطريقة التي تصب في مصلحة المقاومة وشعبها، فكان القرار بعد تجارب سابقة بإرسال طائرات استطلاع جوية فوق شمال فلسطين المحتلة على قاعدة المقابلة بالمثل المُتاح. وأعلنت أنها ستواصل هذا النهج في حال واصل العدو خروقاته ضمن التوقيت وفي المكان الذي تراه مناسباً.

الآن "أصبحت الكرة في ملعب العدو" ومسارات الأمور مرتبطة بردود فعل هذا العدو، وفي هذه الحالة من الطبيعي أن يلجأ العدو إلى محاولة استخلاص العبر مما حصل في المرة الأولى لمنع الطائرة من اختراق الأجواء "الإسرائيلية" مرة أخرى، وان عجز عن ذلك فسيحاول العمل على إسقاطها ومنعها من العودة على الأقل من أجل التخفيف من وقع تكرار هذا العمل على المستوطنين وعلى المؤسسة الأمنية.

ولكن مع اصرار العدو على مواصلة خروقاته الجوية يكون قد ساهم في تحقيق الظرف الذي يتيح للمقاومة توسيع دائرة نشاطاتها لتشمل المجال الجوي وايجاد ساحة جديدة لعمل المقاومة يتخوف هو نفسه مما تحمله من أخطار.

– احتمالات التصعيد

مع كل إنجاز تحققه المقاومة الإسلامية في مواجهة العدو تُطرح في المقابل إمكانية أن يبادر العدو إلى التصعيد العسكري الواسع أو المحدود رداً على هذا الإنجاز المقاوم.

ونفس هذه الإمكانية تطرح في مقابل تحليق طائرة "مرصاد ١٠"، وفي هذا الاطار يظهر ما يلي:

على الرغم من انه لم يعد خافياً واقع ومفاعيل قوة ردع حزب الله، التي يعترف بها العدو نفسه، إلا انه لا بد من التأكيد مجدداً أن المقاومة الإسلامية أعلنت وأثبتت مراراً أنها جاهزة في مواجهة أي اعتداء إسرائيلي واسع أو حتى محدود، وهو ما منع ويمنع العدو من شن اعتداءات مباشرة وواسعة على لبنان. ولو كان بوسع هذا العدو القيام بذلك لما كان بحاجة إلى انتظار تحليق طائرة استطلاع أو غيرها لشن عدوانه، وبالتالي فإن حقيقة الواقع ليست على الصورة التي قد يتوهمها البعض، فالساحة اللبنانية لم تعد، بفضل جهوزية المقاومة، ساحة مباحة لجيشه.

إن اصل إقدام حزب الله على إرسال طائرة استطلاع فوق شمال فلسطين المحتلة رداً على خروقات العدو الجوية يشكل بالنسبة للعدو رسالة هامة مفادها أن لدى المقاومة تصميماً على مواجهة أي اعتداء رداً على هذا التحليق، لأنه يعلم بأن المقاومة عندما بادرت إلى ذلك كان حاضراً لديها بقوة احتمال أن يقابل العدو هذه الخطوة بالمبادرة إلى اعتداء ما، ومع ذلك فهي أقدمت على ذلك، وهذا يعني بالنسبة له أن أي اعتداء من قبله سيواجه برد مناسب ومتناسب.

ولا يخفى أن كون هذا العمل النوعي هو في مقام رد الاعتداء ورد الفعل، يشكل مصدراً ودافعاً للذهاب به حتى النهاية لذلك يمكن القول ان خيارات العدو - حتى الآن - هي خيارات ضيقة، ولن تكون خارج السقف الذي رسمته معادلات الردع المتبادل على الحدود.

كل ذلك لا يعني الركون والاطمئنان إلى نيات العدو وتقديراته، بل ان الجهوزية الدائمة والتامة هي التي تقلص من احتمالات شنه لعدوانه في أي وقت.

علي حيدر

الانتقاد

الجمعة ١٢ /١١/ ٢٠٠٤

مجرد كلمة

إبداع

مشهد تحليق طائرة "مرصاد ـ١" فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة دخل الذاكرة الجمعية للبنانيين والعرب، وأضاف صورة جديدة مشرقة وانتصاراً جديداً للمقاومة الإسلامية بعد سلسلة الانتصارات السابقة.

وفي المقابل كان لهذا المشهد وقع الصاعقة على العدو بجيشه ومستوطنيه، ومع ذلك يبدو أنهم من الآن وصاعداً باتوا أمام أمر واقع جديد عليهم أن يتآلفوا معه، ويعوّدوا عيونهم على رؤية طائرات المرصاد، وآذانهم على سماع "عنينها" عندما تحلق فوق رؤوسهم وفي أجواء مستوطناتهم متى أرادت وشاءت المقاومة ذلك، كما تعودوا على وجود المقاومة على مسافة قريبة من مستوطناتهم منذ التحرير.

ويبدو أن متوالية انقلاب صورة العدو مع المقاومة الإسلامية تكبر يوماً بعد يوم، وانتصاراً بعد انتصار، والذاكرة اللبنانية تحمل الكثير من الصور التي أنتجت المشهد الكبير في الخامس والعشرين من أيار/ مايو عام ألفين، تاريخ دحر العدو، وتسجيل أول هزيمة للعدو الصهيوني في الصراع العربي الإسرائيلي.

من الواضح أن الصورة الواهمة التي صنعتها الآلة الدعائية الصهيونية طوال نصف قرن باتت مختلفة في العقد الأخير من الصراع، وصورة "الجيش الأسطورة" أصبحت كالزجاج "المشعور" الذي يتوجس من أي ضربة قد تحوله إلى قطع متناثرة، مقابل إعادة تكوين صورة المقاوم الساعي لتحرير الأرض، سواء كان في لبنان أو فلسطين أو في أي مكان آخر، في وقت تسعى أميركا وربيبتها "إسرائيل" لتشويه صورة المقاوم وإلصاق صفة الإرهاب به لتجاوز الهزيمة ووضع نفسها في موضع الضحية لكسب تعاطف الرأي العام الدولي المحكوم بتضليل وسائل الدعاية الصهيونية!

المرحلة المقبلة قد تتضمن فصولاً من التحدي في مجال لطالما كان عنواناً لتفوق العدو، ولكن تجارب المقاومة خلال السنوات الماضية أثبتت تفوقها في الإبداع وإدارة الصراع، وهذه المرة لن تكون النتيجة مختلفة.

سعد حمية

المقاومة الإسلامية تكبّل العدو بالمعادلات ...والجوّية آخرها

سلب التفوق النوعي

مرة أخرى فاجأت المقاومة الإسلامية العدو الصهيوني واقتحمت عنوة مجالاً لطالما كان عنواناً لتفوقه النوعي في الصراع معه طوال العقود الماضية، وسجلت سابقة باختراق مجاله الجوي عبر طائرة الاستطلاع مرصاد (١)، ووضعته مجدداً أمام هزيمة وفشل مدوّيين، وأثارت لديه هواجس فقدان السيطرة الجوية رمزياً أمام امتلاك المقاومة الإسلامية لهذه القدرة والتعاطي معه وفق معادلة الند للند في الصراع المفتوح معه حتى بات مكبّلاً بالعديد من المعادلات التي أثبتت فعاليتها منذ التحرير.

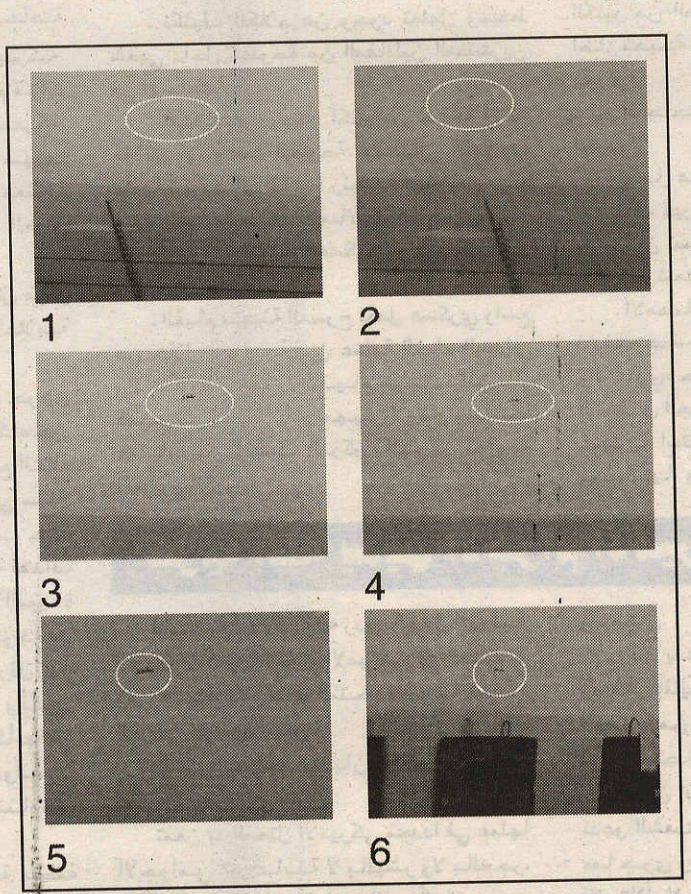

الجولة الأخيرة في المواجهة القائمة بين المقاومة الإسلامية والعدو، أخذت عنوان السعي لإيجاد معادلة تمنع الخروقات الجوية المتمادية للسيادة اللبنانية. وأفلحت المقاومة في تحقيق نجاحات أولية عدة وتسجيل العديد من النقاط لمصلحتها مقابل تخبط ملحوظ لدى الطرف الآخر عبرت عنه وسائل الإعلام المعادية بصراحة، وكذلك قادة العدو العسكريون والأمنيون الذين لم يكن أمامهم خيار سوى الإقرار رغماً عنهم بالهزيمة بداية، ومن ثم الالتفاف على الاخفاق بتبخيس قيمة الانجاز النوعي المحقق.

وفي قراءة أولية لحصيلة الجولة الأخيرة يمكن تسجيل الآتي:

– تكريس بقاء زمام المبادرة طيّ يمين المقاومة، والتحكم والسيطرة الكاملة بمجريات الصراع ومباغتة العدو زمنياً ومكانياً وفي مجال لم يكن ليتوقعه.

– القدرة على الإبداع في إدارة الصراع وسعة خيال في ابتكار وسائل وأساليب تحقق أهداف المقاومة في الدفاع عن الشعب اللبناني وسيادته ومنعته.

– تكريس مصداقية المقاومة وجديتها وموضوعيتها في التعبير، وقدرتها على تنفيذ ما تتعهد به، وتمثل ذلك بموقف الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله عندما أعلن صراحة سعي المقاومة لإيجاد معادلة جوية تمنع الخروقات الصهيونية للأجواء اللبنانية، وتحقق هذا الوعد بعد أيام من التلميح إليها.

– خلق معادلة جديدة تضاف إلى المعادلات السابقة تكرس توازن الرعب على جانبي الحدود برياً، ومعادلة المضادات مقابل انتهاك الأجواء اللبنانية بعد التحرير، والمعادلات السابقة قبل التحرير، قصف المستعمرات مقابل العدوان على المدنيين، والتي كرسها تفاهما تموز/ يوليو في ١٩٩٣ ونيسان/ أبريل ١٩٩٦، وكل هذه المعادلات تكبّل العدو وتكبح عدوانيته خوفاً من دفع أثمان باهظة لا قدرة له على تحملها.

– تعزيز عامل استنهاض الممانعة والمقاومة لدى شعوب المنطقة على الرغم من الضغوطات والتهديدات، وبث روح معنوية عالية مقابل الروح الإنهزامية لا سيما في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة إقليمياً ودولياً.

وفي المقابل، بدا الطرف الآخر يتخبط في وحول الفشل والإخفاق المتعدد الجوانب وتمثل في الآتي:

– إخفاق إستخباراتي تمثل في عدم قدرة أجهزة الأمن الصهيونية المختلفة بتوقع فعل المقاومة أو توفير إنذار مبكر لطالما تبجحت به أجهزة العدو، واتجاه تفكيرها إلى أساليب أخرى، وعجزها عن رصد إشارة واحدة عن ماهية الفعل المنوي القيام به.

– فشل منظومة الرصد والإنذار وعدم قدرة الرادارات المتطورة المنتشرة في شمال فلسطين المحتلة على رصد الخرق وتحديد هويته والتعامل معه على الرغم من ملايين الدولارات التي صرفتها حكومة العدو لمنع اختراقات مشابهة حصلت في أوقات سابقة.

– إخفاق إعلامي تمثل في تأخر الاعتراف بحصول الخرق ساعات عدة، ومن ثم الإعلان عنه بعد بث قناة المنار لبيان المقاومة الإسلامية وإعلانها حصول الخرق، ولو تمادى العدو في نفيه لكان وقع مرة أخرى في كمين مشابه لكمين سجد الإعلامي قبل سنوات عندما تمكنت المقاومة من اقتحام الموقع وزرع رايتها بداخله ونفى العدو ذلك، ثم كذبته المشاهد التي وزعها الإعلامي الحربي.

– الإخفاق بالتخفيف من أهمية الإنجاز النوعي عبر الإعلان عن القبض على أحد الجنود الصهاينة بتهمة التعامل مع حزب الله، ومن ثم حديث أحد مؤسسي سرب الاستطلاع الجوي

"مرصاد ـ ١" تنفذ أولى طلعاتها في أجواء فلسطين

أعلنت المقاومة الاسلامية أنه ابتداءً من صباح يوم الاحد (٢٠٠٤/١١/٧) ستحلق طائرات "مرصاد ـ ١" التابعة للمقاومة الاسلامية في أجواء فلسطين المحتلة متى أرادت وشاءت المقاومة.

وقال بيان وزعته المقاومة الاسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم.

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين" صدق الله العلي العظيم

عند الساعة العاشرة وثلاثين دقيقة (١٠,٣٠) من صباح يوم الأحد الواقع فيه ٢٠٠٤/١١/٧، نفذت طائرة الاستطلاع "مرصاد ـ ١" التابعة للمقاومة الاسلامية أولى طلعاتها في أجواء شمال فلسطين المحتلة، وقامت بالتحليق فوق العديد من المستعمرات الصهيونية وصولاً الى مستعمرة نهاريا الساحلية ثم عادت الى قاعدتها بسلام.

ان هذا الانجاز النوعي والجديد للمقاومة الاسلامية في لبنان، يأتي في سياق الرد الطبيعي على خرق العدو الصهيوني الدائم والمتكرر للأجواء اللبنانية كلما شاء وأراد، وابتداءً من صباح هذا اليوم الأحد ٢٠٠٤/١١/٧، فإن طائرات "مرصاد ـ ١" ستحلق في أجواء فلسطين المحتلة متى أرادت المقاومة وشاءت في شكل من أشكال المواجهة المشروعة للخروقات والاعتداءات الصهيونية على السيادة اللبنانية.

المقاومة الاسلامية

لدى العدو عن أن "إسرائيل" سبقت حزب الله بإطلاق طائرات الاستطلاع الجوي من دون طيار قبل ثلاثين عاماً، وهذا حسب تعبيره أمر جيد!

– عدم قدرة جيش العدو على القيام بأي رد فعل وأي عمل انتقامي على الحدود مع لبنان أو داخل الأراضي اللبنانية نتيجة المعادلات التي فرضتها المقاومة، والتعقيدات السياسية المرتبطة بالتطورات الحاصلة في فلسطين والعراق وإيران.

– ونتيجة هذه الإخفاقات مجتمعة، تعزز عامل الهزيمة المعنوية لدى قادة وأركان جيش العدو فضلاً عن المستوطنين في شمال فلسطين المحتلة، وتفاقم الشعور بالذعر الذي ما لبث أن تجسد حالة استنفار قصوى في شمال فلسطين المحتلة جراء إطلاق أحد الهاوين الصهاينة لطائرة تسير عن بعد، وأربك ما يسمى القيادة الشمالية!

وفي قراءة الأبعاد السياسية لهذا الإنجاز النوعي يمكن التوقف عند توقيت الإطلاق الذي جاء في لحظة معقدة دولياً خصوصاً إصدار القرار الدولي ١٥٥٩ واستهدافاته التي تصب في مجملها لمصلحة العدو الصهيوني وما رافقه من ضغوطات على لبنان لتنفيذ القرار المذكور والذي يطال في أحد بنوده سلاح المقاومة تحت مسمى نزع سلاح الميليشيات! إضافة إلى فوز الرئيس الأميركي جورج بوش بولاية ثانية.

وفي هذا السياق يرى مصدر سياسي مطلع أن فكرة الطائرة موجودة منذ وقت معين، والمقاومة أخذت بالاعتبار الظروف الدولية والتطورات السياسية وحاولت المواءمة بين الاستعدادات التقنية واللوجستية وهذه الظروف. وعلى الرغم من نظرة المقاومة الجدية تجاه هذا القرار الدولي إلا أنها لا يمكن أن تقبل أن يحدد هذا القرار جدول أعمالها اليومي وكيفية الرد على العدوان الإسرائيلي وتماديه في انتهاك سيادة لبنان. ويلفت المصدر إلى أن القرار هو ورقة ضغط لمصلحة العدو، وهدفه إراحته، وهذا ما لا تقبله المقاومة، أضف إلى ذلك أن الإنكفاء أمام الضغوط يعني تلقي المزيد منها، وهذا ما خبرناه من التجارب السابقة.

أما على الصعيد المحلي، ومع وصدور بعض المواقف المؤيدة للقرار الدولي في حينه فيرى المصدر "أن هذه الفئة هي بالأصل لم تكن مؤمنة بجدوى المقاومة، وهي أقلية ومواقفها معروفة ولا يمكن التسليم لها، وباستثناء هذه الأقلية ثمة إجماع لبناني، رسمي وحزبي وشعبي على تأييد ودعم المقاومة، وهذا الإجماع مرده إلى:

– حكمة المقاومة وقيادتها في اختيار الظروف الملائمة ميدانياً وسياسياً للقيام بأي فعل مقاوم.

– حجم الخروقات الصهيونية للسيادة اللبنانية والتي بلغت قرابة تسعة آلاف خرق منذ التحرير، والأمم المتحدة تقوم بوظيفة تعداد هذه الخروقات، وهي نددت بها مرات عدة.

– إطلاق طائرة من دون طيار للقيام بأعمال الاستطلاع، مصدر اعتزاز وفخر لأغلب اللبنانيين.

ويتابع المصدر "أن من حق المقاومة استخدام ما يتوافر لديها من وسائل للدفاع عن سيادة الشعب اللبناني، وهي كما كانت جادة في وضع حد للخروق الأرضية، جادة أيضاً في وضع حدّ للخروق الجوية. وهذه الجديّة ظهرت سابقاً من خلال إطلاق المضادات فوق المستوطنات عند حدوث أي خرق جوي، وهي جدية أيضاً في تثبيت المعادلة الجديدة".

ويتابع المصدر قائلاً "نحن لا نقول إن الطائرة هي الوسيلة القادرة على تحقيق معادلة المنع، إنما هي واحدة من الوسائل التي تهدف إلى ذلك، والطائرة توفر توازناً في الخرق، أي أن قدرة الخرق الصهيونية يقابلها قدرة خرق مضادة لدى المقاومة، ولكن هذا لا يعني أنه كلما حصل خرق صهيوني للأجواء اللبنانية ستبادر المقاومة إلى خرق فوري، إنما ستحتفظ بهذا الحق للوقت الذي تراه مناسباً ووفق تقديراتها للمصلحة وتحقيق الأهداف".

ويؤكد المصدر أهمية مسألة توظيف ما يمكن من الإمكانات في التوقيت الصحيح، مقدماً مقاربة استخدام الكاتيوشا وطريقة استخدامه الذكية التي حولته من سلاح بدائي إلى سلاح استراتيجي في مواجهة العدو. ويوضح بكلمات أخرى المقاربة التي ستحكم التعامل في المعادلة الجديدة بأنها تعتمد مبدأ توظيف الإمكانات المحدودة بطريقة أفضل في مواجهة من يملك كل الامكانات ولكنه يعجز عن توظيفها لتحقيق أهدافه.

ويتوقع المصدر أن يتكرر مشهد تحليق طائرات المرصاد، ولكنه يترك تحديد الزمن والظروف لقيادة المقاومة، مشدداً على أن التحليق الذي حصل ليس عملاً استعراضياً أو إعلامياً، إنما هو أسلوب أو وسيلة قد تنجح في ردع الخروقات الجوية، وإذا لم تنجح هذه الوسيلة ستبحث المقاومة عن أسلوب جديد، ويأمل أن تحقق الطائرة وضغوطات المجتمع الدولي هذا الهدف.

سعد حمية

..وإخفاق استخباراتي وعملياتي

لئن أحدثت عملية اختراق طائرة حزب الله "مرصاد ـ١" للأجواء "الإسرائيلية" حرجا وارباكا شديدا للجيش الإسرائيلي دفعت جهات فيه إلى القول انه "من الممنوع حصول مثل هذا الأمر"، إلا أنها ايضا أوقعت ـ على حد تعبير المعلق الإمني في صحيفة هآرتس امير اورن ـ مجموعة من كبار الضباط تحديداً في حيرة شديدة هم: قائد سلاح الجو اللواء "اليعازير شكدي"، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية "امان" امارون زئيفي (فركش) وقائد المنطقة الشمالية اللواء بني غينتس فضلا عن قائد قوات الدفاع الجوي وقائد فرقة الجليل ومن فوقهم جميعا رئيس هيئة الأركان موشيه يعالون الذي "فشل في قراءة حزب الله". بل وذهب "اورن" إلى حد اعتبار أن السيد حسن نصر الله قد استهزأ بهم جميعا.

ويظهر من أغلب مقالات الصحف الإسرائيلية والتصريحات والتعليقات التي نقلتها انه كان لهذا الحدث وقع المفاجأة غير المتوقعة على المؤسسة الأمنية والسياسية سواء من جهة الأسلوب أو التوقيت. وفي هذا السياق يمكن استخلاص العديد من النقاط التي تلخص وقع الحدث وتقويمه لدى العدو:

– بداية لا بد من التأكيد أن أصل إقدام حزب الله على خطوة كهذه يعكس تصميماً على مواجهة أي انتهاك للسيادة اللبنانية بكل الوسائل المتاحة، كما وتشكل مظهراً من مظاهر قدرة الردع التي استطاع حزب الله أن يبلورها ويُثبّتها. وفي هذا الإطار ذكر داني شالوم في صحيفة هتسوفيه (التابعة للحزب الديني القومي/ المفدال) انه ينبغي الاعتراف بأننا نحن المذنبون على ضوء حقيقة فقداننا لقدرتنا الردعية في مواجهة هذه المنظمة (الارهابية)".

– شكل إقدام حزب الله على إرسال طائرة استطلاع فوق شمال فلسطين اخفاقاً جديداً للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، والذي يوليه (الإخفاق الاستخباري) المسؤولون الإسرائيليون أهمية أساسية في منظومة أسباب عجز الجيش الإسرائيلي في مواجهة حزب الله الذي ترجم في محطات عديدة. وحول هذا الحدث يعتبر المعلق عمير ربابورت (معاريف) ان اختراق الطائرة من دون طيار شكل فشلا للإستخبارات التي لم تفشل فقط في تحديد زمان ومكان عملية الاختراق فحسب، وانما ايضا في عدم وجود معلومات عن اصل مشروع حزب الله المتعلق بتطوير الطائرات الصغيرة بدون طيار على الرغم من أن الحزب يعمل ـ على ما يبدو ـ في هذا المشروع منذ زمن طويل".

– لم يقتصر الفشل الاستخباراتي على الجانب المعلوماتي بل تعداه إلى المستوى التقديري الاستخباراتي إذ على الرغم من ان سماحة السيد حسن نصر الله أعلن صراحة وبشكل لا لبس فيه عن عزم حزب الله السعي لفرض معادلة جديدة في مواجهة الخروقات الجوية، إلا أن وحدة الأبحاث والتقدير في جهاز الاستخبارات العسكرية لم تتمكن من فهم الإشارة التي أطلقها، ما ضاعف من وقع هذا الفشل. ومن المنطقي ان نفترض ان يكون العدو قد ذهب باتجاه امكانية حصول حزب الله على صواريخ ارض ـ جو، على حد تعبير زئيف شيف في صحيفة هآرتس.

ومما يجعل هذا الأمر يأخذ أبعاداً كبرى هو أن وحدة الاستخبارات التابعة للجبهة الشمالية تنحصر مهمتها الأساسية بتحليل الطرق التي يلجأ إليها العدو في مواجهة "إسرائيل"، أي بعبارة اكثر مباشرة مهمتها الأساسية توقع وتحليل الأساليب التي قد يلجأ إليها حزب الله (هآرتس/امير اورن).

ولعل في ما رواه عضو لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست "ران كوهين" الكثير من العبر والمعاني والذي "زار في الآونة الأخيرة منظومة الطائرات من دون طيار التابعة للجيش الإسرائيلي ودُهش مما رآه وسأل مضيفيه حول امكانية سقوط مثل هذا النوع من الطائرات بيد العدو، فكان جواب مضيفيه "لا يوجد أي أمل بحصول هذا الامر"، ويضيف كوهين متسائلا "كيف يمكن ان نشهد هذه الحادثة (تحليق مرصاد ـ١ فوق المستوطنات الاسرائيلية) بعد أسبوعين فقط على هذا الجواب، هل المسألة تتعلق بإخفاق استخباري؟ أم ان الامر يتعلق بمفاجأة تامة" (هآرتس/ عاموس هرئيل/ ٩/١١/٢٠٠٤).

– ايضا كان للجانب العملياتي نصيبه في هذا الفشل حيث كان من المفترض ـ نظرياً على الأقل ـ في ظل ما تتمتع به "إسرائيل" من قدرات تكنولوجية وعسكرية خاصة على مستوى الجو أن لا "تتمكن الطائرة من اختراق الأجواء، وخاصة ان لدى منظومة الدفاع الجوي على الحدود الشمالية أوامر باعتراض كل وسيلة طيران تحاول الدخول إلى "إسرائيل" (معاريف/عمير ربابورت/٨/١١/٢٠٠٤). وفي هذا الاطار يقول ضابط يخدم في منظومة الدفاع المضاد للطائرات انه من "المستغرب انه لم يتم رصد الطائرة بدون طيار وخاصة ان الامر يتعلق بوسيلة طيران حديثة ومتطورة، وهو ما كان ينبغي أن يُشعل الضوء الأحمر لحظة اختراقها للمجال الجوي وعلى عدة شاشات معا. وبالتالي ينبغي علينا فحص أسباب ما حصل".

ولكن هل سيسمح الجيش الإسرائيلي بالمس بهيبة قدرات دفاعه الجوية؟ لم يمر وقت طويل على ما توقعه ـ أو علم به ـ المعلق الأمني في صحيفة هآرتس امير اورن بأن "يحاول الجهاز الدعائي في الجيش الإسرائيلي التقليص من اثر الفعل الذي قام به حزب الله وتقديمه كمناورة وكألعاب بهلوانية جوية لمسرحية هدفها الحصول على وقت للبث المباشر" حتى بدأت بعض المؤشرات تظهر في بعض المقالات ومن خلال بعض التصريحات التي حاولت الالتفاف على ما حصل خاصة بعدما أظهرت اغلب ردود الفعل التي تم التعبير عنها خلال الـ٢٤ الساعة الأولى بعد العملية مدى وقع الصدمة والمفاجأة والشعور بالإهانة والإخفاق واستشعار الخطر من أن يتم استخدامها لمهمات غير معلوماتية أيضا. وفي هذا الاطار يُلاحظ انه في الوقت الذي نقلت فيه صحيفة هآرتس بتاريخ ١٠/١١/٢٠٠٤ أن الاستخبارات الإسرائيلية كانت على علم منذ فترة بأن الإيرانيين زوّدوا حزب الله بطائرات من دون طيار، وأنشأوا وحدة من أجل ذلك (وهي التي نقلت في العددين السابقين لهذا التاريخ ما يناقض هذا المحتوى) نجد أن رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الإسرائيلي "موشيه يعالون" يقر امام لجنة الخارجية والأمن (هآرتس/١٠/١١/٢٠٠٤) بأنه لم يكن مستعدا لاسقاط الطائرة الاستطلاعية التابعة لحزب الله، مضيفاً انه علينا القيام بكل شيء من اجل ان لا يحدث أمر مشابه في المستقبل"؟!.

جهاد حيدر

"مرصاد ١" فوق الأراضي الفلسطينية:

سابقة تفاجئ الصهاينة..

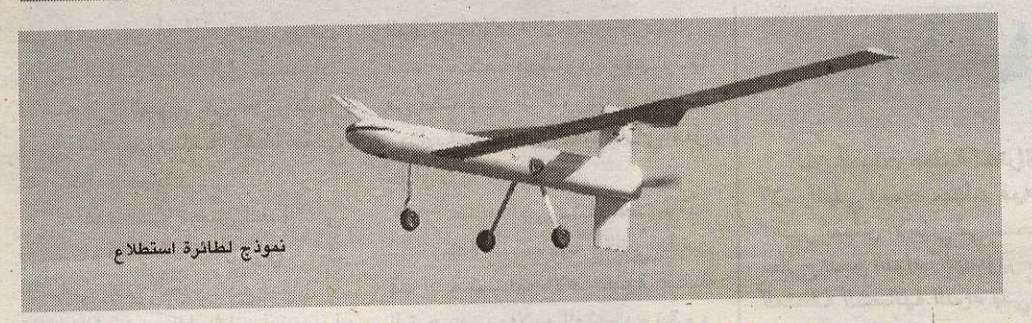
نموذج لطائرة استطلاع

عندما أُذيع خبر تحليق طائرة استطلاع تابعة للمقاومة الإسلامية في أجواء فلسطين المحتلة، أصيب الكثيرون بالذهول وظنوا أن ما يقرأونه على أسفل شاشة "قناة المنار" كخبر عاجل "مقلوب بالخطأ"، لجهة أن الطائرة هي إسرائيلية والأجواء هي لبنانية.

هكذا تعوّد اللبنانيون والعرب سماع الأنباء المتعلقة بطائرات العدو على مدى العقود الماضية، حتى بات سماع تحليق الطائرات الإسرائيلية في الأجواء اللبنانية أمراً عادياً لا يؤثر في أعصاب الناس ولا يقدم ولا يؤخر في أعمالهم، ولا يستحق الإدانة والاستنكار بقوة الواقع و"التفوق" الإسرائيلي في هذا المجال.

لكن طائرة الاستطلاع التي حلقت يوم الأحد الواقع فيه ٢٠٠٤,١١,٧ كانت "مفاجأة" المقاومة الإسلامية هذه المرة في مشهد انقلبت فيه الثوابت التي انطبعت في العقل اللبناني والعربي وحتى العالمي على مرّ عقود، والذي يقول إن "إسرائيل" مستبيحة الفضاء ولا يجرؤ أحد من العرب أو غير العرب على المساس بأمنها واختراق مجالها الجوي، أو ممارسة أعمال استخبارية عليها أو استطلاعية، وإذا ما حصل ذلك فقدرة "الردع" وادعاء التفوق التقني كفيل بردع وتدمير من يتجرأ على عمل من هذا النوع.

ما يميز طائرة "مرصاد ١" ويعطيها مزيداً من الأهمية، أنها أول طائرة استطلاع مُعلن عنها تخترق أجواء فلسطين المحتلة، وأول طائرة عربية تخترق هذه الأجواء منذ العام ١٩٧٣، باستثناء الطائرة الشراعية التي نفذت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عملية في الأراضي المحتلة عام ١٩٨٧. والعدو يدرك تماماً ما معنى طائرة الاستطلاع، وهو الذي استخدمها على مر العقود الماضية في حربه ضد المقاومة.

مفاجأة

هناك إذاً مفاجأة عند العدو الذي لم يكن ليتوقع أن تخترق أجواؤه عن طريق لبنان، وهو ما يؤكده الخبير الاستراتيجي العميد المتقاعد وليد سكرية. ولفت إلى أن خط الطيران إذا انطلق من عمق لبنان سواء من بيروت أو من البقاع، فإن الرادارات الإسرائيلية تكشفه. وذكر سكرية بإسقاط طائرة التدريب منذ حوالى سنتين، التي كانت متوجهة باتجاه الأجواء الفلسطينية لأن العدو كشفها عبر راداراته.

وقال: "إن العدو لم يكن يتوقع أن تُخترَق أجواؤه من قبل لبنان، لذا كان يعيش حالة استرخاء من هذه الناحية، فلا المراقبة الأرضية مُستنفرة وجاهزة لمراقبة الطائرات، ولا العدو يركز على مراقبة العناصر المتسللة من الحدود اللبنانية، ولا الدفاع الجوي كان جاهزاً لمراقبتها. إن عنصر المفاجأة كان عاملاً أساسياً في هذا الموضوع من دون أن يغفل أن يكون العدو قد رآها على راداراته واعتقد بداية أنها طائرة إسرائيلية، وعندما عرفوا الحقيقة كانت الطائرة "مرصاد ١" قد غادرت الأجواء الإسرائيلية.

قدرات عالية

ويعتبر العميد سكرية "أن هذه الخطوة هي مؤشر على مستوى الاستعداد الذي أضحت عليه المقاومة، فإذا كان العدو يقول إن المقاومة تمتلك أكثر من عشرة آلاف صاروخ وهناك صواريخ مداها أكثر من ستين وسبعين كلم، فالمقاومة التي تمتلك القوة الضاربة بهذا الشكل يعني أن لديها بنية عسكرية كبيرة ومنظمة، وهي تمتلك الآن طائرات استطلاع تسيّرها فوق الأراضي المحتلة، فضلاً عن مراقبة أرضية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة. ومعنى ذلك أن المقاومة تستعد لمعركة، سواء كانت معركة تراشق نيران لتحديد أهدافها بدقة حتى يكون قصفها فعالاً ومؤثراً، أو لاتخاذ تدابير احترازية كالإنذار المبكر عند أي عملية إسرائيلية أو حشود على الحدود استعداداً للقيام بعدوان على لبنان". ويخلص إلى القول: "إن المقاومة تثبت يوماً بعد يوم أنها أشبه بجيش نظامي ذات قدرات عسكرية عالية وجاهزة للدفاع عن حدود لبنان، ولحماية خاصرة سوريا أيضاً".

مروان عبد الساتر

الاستطلاع الجوي:

عين خلف الخطوط وإنذار مبكر

لطالما اكتسب الاستطلاع أهميته لدى الجيوش قديماً، وازدادت أهميته حديثاً مع تطور التقنيات والأساليب وبلوغها مديات أوسع وأعلى. ومع تطور ثورة الاتصالات الأخيرة والتقنيات المرتبطة بها، بات ما يُعرف بالاستطلاع الجوي عبر طائرة بطيار أو من دونه إحدى وسائل الاستطلاع خلف خطوط العدو.

أولى مهمات الاستطلاع الجوي هي كشف الأهداف والحركات والمواقع المعادية في العمق وتحديد طبوغرافية الأرض وكشف الحواجز والموانع التي ينصبها العدو في عمق ترتيبه الدفاعي. والعدو الإسرائيلي متفوق على لبنان والعرب في موضوع المعلومات، وهو يمتلك أقماراً صناعية وطائرات استطلاع وجواسيس على الأرض وغيرها من وسائل جمع المعلومات، لتشكل منظومة كاملة تجمع تحت عنوان كثيراً ما يتردد عند العدو، هو الإنذار المبكر.

ويعتبر العدو الإسرائيلي من الذين لديهم خبرات بمخاطر طائرات الاستطلاع وفوائده، لكونه يمتلك خبرة واسعة في هذا المجال. وهو اكتسبها من حربه ضد لبنان وصراعه مع المقاومة، إذ يمكن القول إن سماء لبنان لم تخلُ يوماً واحداً من هذه الأنواع من الطائرات.

وأمام محدودية جلب المعلومات عن العدو بالتفاصيل تصبح الطائرات من دون طيار إحدى الوسائل المهمة للحصول على معلومات عن العدو وتحركاته في المنطقة التي تحلق فيها. فمن خلال الصور التي تلتقطها تحدد كل التفاصيل الموجودة على الأرض: (المناطق السكنية، المنشآت الصناعية، المعسكرات، ثكنات الجيش، الطرق ومعامل الطاقة)، كل ذلك يُحدد بدقة وبالتفصيل. وكل هذه المعلومات توضع بالإحداثيات لتصبح هدفاً قابلاً للاستهداف الدقيق والفعال. كما أن الاستطلاع الجوي ينبه إلى مخاطر عدوان وشيك يحضر له العدو.

فإذا تكررت الطلعات والتصوير باستمرار، وبالتالي تحديد طبوغرافية الأرض أي تغيير بوضعية العدو على الأرض من قبيل حشود على الخطوط الخلفية للحدود واستقدام دبابات ومدرعات وغير ذلك، يمكن التنبه عندئذٍ الى أن العدو يستعد للهجوم، وبالتالي كشف نية العدو وأخذ الاستعدادات المسبقة لرد العدوان.. وبالتالي إحدى المهام الرئيسية للاستطلاع الجوي عبر الطائرات هو الإنذار المبكر لأي عدوان قد يشنه العدو.

طائرة الاستطلاع

تختلف أشكال وأحجام طائرات الاستطلاع تبعاً للأهداف التي صُنعت لأجلها والدول والشركات المصنعة. فطول الطائرة يتراوح بين متر وثلاثة أمتار، مع عرض لا يزيد على ذلك. وعادة ما تصنع بحيث لا تكشف على الرادار، فهي تحتوي على سطح عاكس صغير يصعب معه التقاطها، وتطلى باللون الفضي، ويُقلل استخدام المعدن فيها. أما طريقة التحكم بها فهي لاسلكية، إما عبر غرفة عمليات أو عن طريق الكومبيوتر. وتكون الطائرة مزودة بكاميرا أو أكثر لالتقاط الأهداف المطلوب تصويرها. ووفقاً لما تزوَّد به هذه الطائرات من معدات متطورة، ترسل المعلومات إما عن طريق البث المباشر أو عن طريق الأفلام التي تحفظ للاطلاع عليها بعد إعادة الطائرة.

ويُعد العدو الإسرائيلي في مقدمة الدول الأكثر استعمالاً لمثل هذه الطائرات، وقد أنتج أنواعاً مختلفة منها أدخلت فيها أحدث التقنيات والأجهزة الخاصة بعمليات المراقبة الجويّة.

ترحيب واعتزاز نيابي بمعادلة "المرصاد ـ ١"

المعادلة الجديدة التي فرضتها المقاومة الاسلامية لمواجهة الخروقات الجوية الصهيونية للسيادة اللبنانية عبر الطلعة الاولى لطائرة الاستطلاع "مرصاد واحد" فوق المستوطنات الصهيونية شمال فلسطين المحتلة

شكلت "سابقة" في تاريخ الصراع العربي الصهيوني.

ولاقت المعادلة الجديدة ترحيباً واعتزازاً في لبنان على الصعيدين الرسمي والشعبي، وثقة بقوة المقاومة وجدواها في مواجهة العدو

عبد الخالق

الوزير محمود عبد الخالق قال لـ"الانتقاد": "المقاومة بالنسبة لنا شأن أساسي، وكل عمل يتطور بوجه العدو الاسرائيلي له منا كل التأييد، وهذا العمل الأخير من قبل المقاومة كان ضربة نوعية، وفي وقت من الضروري أن تطل المقاومة بأسلوب جديد في وجه هذا العدو المتغطرس، وطالما أن الأرض محتلة فلنا الحق في استعمال كافة الأساليب".

الخليل

أما النائب أنور الخليل فقال لـ"الانتقاد": "كما هو واضح فإن هذه المعادلة خلقت ارتباكاً وذعراً في صفوف العدو الاسرائيلي من حيث قدرة المقاومة بأن تقوم بما تريد من أعمال مجابهة ومواجهة في الوقت الذي ترتئيه، ونعتقد أن هذه الخروقات الاسرائيلية وإن كانت ستدوم لكن أصبح هناك في حساباتهم ما يؤكد بأن هذه الخروقات ستجابه".

أوغسبيان

بدوره علّق النائب جان اوغسبيان "للانتقاد" على المعادلة الجديدة بالقول: "الحقيقة أجدها عملية نوعية ومهمة جداً في هذه المرحلة لاعادة التأكيد للمجتمع الدولي بأن "اسرائيل" تخترق الأجواء اللبنانية مرات عديدة في اليوم، وهذا ضد الأعراف الدولية، وبالتالي كان لا بد من إظهار حقيقة معينة ان هذه الخروقات كانت عمليات عدوانية على لبنان، وفي الوقت نفسه يؤكد حزب الله من خلال هذه المعادلة أن موضوع توازن الرعب ضروري على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وأيضاً هذا يؤكد مرة جديدة على وجوب بقاء المقاومة هناك لاحداث هذا التوازن للقوى، وللتأكيد أن المقاومة لديها القدرة والامكانيات لمواجهة العدوان الاسرائيلي على كافة المستويات".

ترّو

وأكد عضو اللقاء الديمقراطي النائب علاء الدين ترّو على حق المقاومة في الدفاع عن الأرض والأجواء اللبنانية وقال: "هذه المعادلة الجديدة عبر طلعات طائرة "مرصاد ـ ١" كما حددت المقاومة سابقاً عدم تجاوز الخط الأزرق من قبل المحتل الاسرائيلي، هي تحدد اليوم عدم خرق الأجواء اللبنانية من قبل الطيران الاسرائيلي المعادي الذي كان يستبيح الأجواء اللبنانية يومياً"، أضاف "معادلة "مرصاد ـ١" برأيي ستكون الخط الأهم "لاسرائيل" بعدم خرق الأجواء اللبنانية، وهذا العمل هو عمل مشروع طالما أن الصراع مفتوح بين العدو الاسرائيلي وبين لبنان والدول العربية".

هلال السلمان

الهموم الاقتصادية على رأس الاهتمامات الحكومية

"العمر القصير" والانجازات المطلوبة

تقف الهموم الاقتصادية على رأس اهتمامات الحكومة الجديدة التي شكّلها الرئيس عمر كرامي، حيث تتعدد الملفات التي تواجهها، سواء على الصعيد الاقتصادي أو المالي أو الاجتماعي. ونتيجة قصر العمر الافتراضي لهذه الحكومة لأنه محكوم عليها بالاستقالة مع إنجاز الانتخابات النيابية في الربيع المقبل كما هو مفترض، فإن النتائج التي يمكن توقعها تبدو متواضعة، غير أن هذا لا يمنع من السؤال عن إمكانيات "تجميد" الأزمات المفتوحة على الأقل، إن لم يكن بالإمكان حلحلة الكثير منها، ولا سيما أن البيان الوزاري للحكومة وتصريحات رئيسها والوزراء المعنيين فيها حملت وعوداً بحلول واضحة لملفات الكهرباء المتفاقمة وأزمة ارتفاع سعر المازوت، والاستمرار "في سياسات التصحيح المالي والاقتصادي"، والتأكيد في الوقت نفسه على العمل من أجل الحفاظ على الثبات النقدي.

كل هذه الوعود تبدو غير ذات معنى في رأي الخبير الاقتصادي الدكتور إيلي يشوعي الذي يعبّر في حديث لـ"الانتقاد" عن تشاؤمه من إمكانية قيام الحكومة بأي إنجاز طالما بقي المنطق السائد هو ذلك الذي اعتمدته الحكومات السابقة التي أوصلت البلاد إلى الحالة التي هي فيها.

وفي المقابل يتوقع الخبير الاقتصادي الدكتور لويس حبيقة بعض الإنجازات من الحكومة إذا قررت السير في حلحلة بعض الملفات بعينها، وإذا وضعت خطة واضحة بدأت في تنفيذها، دون أن يستبعد إمكانية استمرار العمل فيها حتى بعد الانتخابات النيابية ما دام أن إمكانية بقاء الطابع العام للحكومة هو نفسه.

وفي ما يلي وجهتا نظر د. يشوعي ود. حبيقة حول مستقبل الوضع الاقتصادي مع الحكومة الجديدة.

محمود ريا

يشوعي: أنا متشائم

- ما هي أبرز التحديات التي تواجه الحكومة الجديدة؟

أبرز تحدّ يواجه هذه الحكومة هو معرفة تغيير السياسات السابقة، وأنا لا أرى حتى الآن إرهاصات تغيير.

- يقول وزير المالية الجديد إن الوضع المالي والاقتصادي سيأخذ الحيز الأكبر في النهج الذي ينوي اتباعه للوصول إلى بر الأمان والاستقرار المالي - الاقتصادي المطلق، فما هو تعليقك على هذه الوعود؟

نحن نسمع هذه "الأناشيد" منذ سنوات خلت، وما زلنا نرى أوضاع البلاد تسير نحو الأسوأ. لدينا مشكلة في السياسات الأساسية المعتمدة للتعامل مع الوضع الاقتصادي.

- ما هو العنوان الرئيسي لهذه المشكلة؟

عنوان مشكلة البلاد أننا لا نمارس نظام اقتصاد السوق.

- وكأنك تشير إلى نصيحة صندوق النقد الدولي للبنان والمتمثلة بأربعة بنود هي خفض الانفاق وتحسين الشفافية وتحرير الأسواق والخصخصة؟

عندما نقول تحرير الأسواق فالمقصود تطبيق نظام اقتصاد السوق، وهذا ما لا يحصل في لبنان.

نحن ومنذ اثنتي عشرة سنة نستعمل الفوائد لدعم سعر صرف ثابت لليرة اللبنانية!

هذه السياسة ضربت الاقتصاد والاستثمار، وصغرت حجم الاقتصاد وقلصت النمو وفتحت باب الهجرة واسعاً، والمسؤولون مستمرون في اتباع هذه السياسة.

نحن لا ندعو إلى تعديل سعر الصرف، ولكننا ندعو إلى عدم استعمال الفوائد لتثبيت سعر الصرف، وإنما من أجل حفز النمو بواسطة زيادة الاستثمار والاستهلاك.

- هناك في العالم نظام اسمه "نظام الصرف العائم المدار من قبل الدولة" تستخدمه دول العالم المتقدمة، في حين نحن ما زلنا نستعمل الأساليب المستخدمة في دول أميركا اللاتينية والتي انهارت في النهاية، سواء في البرازيل أو الأرجنتين، أو تركيا في آسيا؟

لا يمكن لدولة أن تثبت سعر صرف عملتها دون أن تعمل من أجل إنجاح اقتصادها. يجب في البداية تقوية الاقتصاد، وعندما يتحسن الاقتصاد وينمو يكون من آثار ذلك حصول استقرار نقدي بشكل تلقائي في البلاد.

- بناءً على ذلك هل يمكن أن تقوم الحكومة بشيء مفيد، على الأقل خلال فترة السبعة أشهر التي ستتولى الأمور فيها قبل أن تستقيل حكماً بعد الانتخابات الانتخابية القادمة؟

عندما يكون هناك تغيير في السياسات، فإن الأوضاع تتغير خلال شهر واحد أو شهرين، ولكن طالما بقينا على المنوال نفسه فإن حصول أي تغيير هو أمر مستحيل. ليس بهذا الأسلوب يمكن حل المشكلات الاقتصادية، وترسم الهندسات المالية...أريد أن أسأل، لماذا هناك عشرون مليار دولار للبنوك التجارية مجمّدة في صناديق المصرف المركزي؟ هذا يعتبر منعاً للسيولة عن البلد وعن الناس وعن الاقتصاد، وهذه سياسة خاطئة معتمدة منذ اثنتي عشرة سنة، ولا يبدو أنها ستتغير مع الحكومة الجديدة وفي المستقبل المنظور.

- لماذا برأيك الإصرار على التعاطي مع الأمور الاقتصادية بهذا الشكل، هل أن هذا نابع من مدرسة اقتصادية محددة، أم أن هناك نهجاً مفروضاً من أحد ما؟

لا أحد يفرض على أحد شيئاً، المطلوب هو معرفة كيفية بناء هندسات مالية، والعمل بطريقة تؤدي إلى تحقيق نمو اقتصادي وتمتّن في الوقت نفسه الاستقرار النقدي، وهذا ما لا يمكن تحقيقه مع السياسات الحالية المعتمدة، ولكن يبدو أن هناك عدم معرفة بهذه الأمور، وهناك عقلية معينة تحكم السياسات المالية تقوم على أساس إبقاء القديم على قدمه، حفاظاً على "راحة البال"، فلماذا يتعب القيّمون على الأمور أنفسهم في البحث عن وسائل علمية متطورة وعصرية لمواجهة هذه المشاكل التي تعاني منها البلاد.

إنها سياسة اعتماد الحل الأسهل، وهذا ما قام به الرئيس سليم الحص عام ١٩٩٨، حيث رفض القيام بأي خطوة جديدة، مؤكداً أن "عضلات الرئيس الحريري ليست أقوى من عضلاتي"، وبقي مستمراً في سياسة الحريري نفسها.

- وربما كان هذا خطأ استراتيجياً لحكومة الرئيس الحص؟

طبعاً، فما يبنى على خطأ هو خطأ، فكل هذه السياسات مبنية على خطأ، وعندما سمعت الوزير سابا ماذا يقول بعد تسلمه حقيبة المالية استنتجت أنه "دخل في اللعبة نفسها".

- يعني برأيك لا أمل؟

ضمن المعطيات المتوافرة لا يبدو أن هناك أي تغيير في الأوضاع في المستقبل.

حبيقة: أنا متفائل

- ما هي أبرز التحديات التي تواجه الحكومة المقبلة على الصعيد الاقتصادي؟

- هناك تحديان أساسيان أمام الحكومة المقبلة، هما موضوع الكهرباء والنفط، وهما أساسيان لأنهما يؤثران على الحركة الاقتصادية بمجملها.

ولم تتبين حتى الآن معطيات تفيد أن لدى الحكومة فكرة واضحة عن كيفية معالجة هذين الملفين المهمين.

لقد جرى حديث عن إعادة هيكلة وزارة الطاقة، ولكن هل هذا يكفي لحل الأزمة، ولا سيما أن الكهرباء قد استهلكت من أموال اللبنانيين عشرة مليارات دولار وحتى الآن لم تؤمّن بالشكل اللازم؟

ما نتمناه أن يكون المسؤولون عن ملفي الكهرباء والنفط مستوعبين لجسامة المهمة التي تنتظرهم، وأن يتمكنوا من تنفيذ إصلاحات جذرية.

وهناك موضوع آخر يعتبر حيوياً جداً يواجه الحكومة هو موضوع تحفيز النمو، ولم أسمع كثيراً عنه في وسائل الإعلام.

والسؤال يتركز حول سياسة الحكومة من أجل تحفيز النمو الاقتصادي، ولم يتضح الكثير حول كيفية إدارة الحكومة الجديدة لهذا الملف.

ويبقى هناك موضوع آخر أكثر أهمية من كل ذلك وهو موضوع غير اقتصادي ولكنه يؤثر على الاقتصاد بشكل كبير وهو موضوع الفساد.

فإذا لم تتم محاربة الفساد، فإن كل المواضيع الأخرى لن تحل.

ولا يمكن محاربة الفساد بالكلام من خلال إطلاق شعارات محاربته دون أي خطوات عملية.

- بالنسبة لموضوع الدين، ماذا يمكن للحكومة أن تفعل من أجل معالجة هذا الملف الذي يعرقل أي محاولة لتنمية الاقتصاد؟

في البداية لا بد من السير بموضوع الخصخصة، ولا سيما في قطاع الاتصالات وفي الكهرباء، ومن خلال ذلك يمكن تخفيف حجم الدين العام، فخصخصة هذه المؤسسات ترد على البلاد مبلغاً يصل إلى خمسة مليارات دولار. إن هذا المبلغ لا يحل كامل الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان، ولكن يتحقق بذلك تخفيف بحدود معينة للعبء.

ولا بد من حل قضية الهدر والفساد كي يتحسن وضع الموازنة، كما لا بد من تخفيض نسبة الفوائد، وهذا الموضوع أساسي جداً، ولا بد من القيام بعمليات "سواب" منطقية، وبالتالي لا بدّ من السير خطوة خطوة في الموضوع.

كما يجب تحصيل الرسوم والضرائب من أجل تقديم دعم للمالية العامة.

وكل هذه الخطوات يجب أن تحصل في وقت واحد، وأن ينطلق العمل بها من خلال رؤية متجانسة للموضوع.

- هل ترى أن الحكومة الجديدة ملزمة بمشروع الموازنة الذي قدمه وزير المالية السابق فؤاد السنيورة؟

أتمنى ذلك، لأنني بصراحة أعجبت كثيراً بهذا المشروع، وبالتحديد هذه الموازنة.

- ولكن هذا المشروع كان بمثابة لغم، لأنه كان يعلم أنه لن يقدر على تطبيقها، وربما لن يكون هو الملزم بذلك، نظراً للتغيير الحكومي الذي سيطرأ؟

فليكن لغماً، ولكنه "لغم خير"، فهو سيشكل صدمة إيجابية للوضع الاقتصادي في حال تنفيذه.

- ولكن "تكبير الحجر" دليل على إنه كان يعلم أنه لن يلقى على كاهله همّ تنفيذه.

فليكن الذين أتوا بعده أقوى منه وليبدأوا بتنفيذه، ونسجل نقطة في ملعبه وملعب غيره إن بالفعل تمكنا من تنفيذ هذا المشروع برغم صعوبته؟

أنا أرى أنه كان يفترض بالوزير السنيورة أن يقدم مشروعاً من هذا النوع منذ اثنتي عشرة سنة وليس الآن، ولكن هذا لا يعني أن نرفضه اليوم لأنه لم يقدم في الماضي.

- هل ستتمكن الحكومة الجديدة خلال سبعة أشهر هي مدة ولايتها من تنفيذ ما لم ينفذ خلال السنوات السابقة كلها؟

ليس ضرورياً أن تنفذ الحكومة الجديدة كل هذه الإصلاحات، ولكن يمكنها أن تنطلق فيها، وبعد فترة لدينا انتخابات نيابية، وقد يعود بعدها رئيس الحكومة نفسه، وربما وزير المالية نفسه.

- هل أنت متفائل بإمكانية القيام بشيء ما في حال نوى المسؤولون الجديدون ذلك فعلاً؟

أنا متفائل أنهم يستطيعون تحقيق إنجازات إذا نووا ذلك، وخصوصاً في موضوع مكافحة الفساد. لن يحلوا مشاكل البلد كلها دفعة واحدة، ولكن يمكنهم إكمال ذلك بعد الانتخابات، لأنني أتوقع عودة معظم النواب إلى مجلس النواب، وكذلك الكثير من الوزراء، ويمكنهم حينها إكمال ما بدأوه.

الانتقاد

الجمعة ١٢ /١١/ ٢٠٠٤

بعد رحيل عرفات:

فتح تحاول لملمة الداخل

"الانتقاد" ـ عماد عيد

منذ ذهاب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى باريس، بدأت كل الأوساط الفلسطينية تتعامل وكأن ياسر عرفات لن يعود إلى الأراضي الفلسطينية حياً، وقد انعكس هذا الأمر في تصرف القيادة الفلسطينية في السلطة وفي المنظمة من خلال جملة الاجتماعات الماراثونية التي لم تتوقف تقريبا منذ بداية الازمة المرضية لعرفات وكذلك فيما تبع ذلك من ترتيبات.

الأهم من وجهة نظر المراقبين أن أهداف هذه الاجتماعات واللقاءات التي تهدف بشكل أساسي إلى طمأنة الشعب الفلسطيني على المرحلة المقبلة وتبديد كل المخاوف التي علقت في الذهن الفلسطيني سواء أكان مبعثه الواقع أو الإعلام الإسرائيلي والأجنبي خصوصاً فيما تعلق بالمخاوف حول اندلاع نزاعات داخلية وعلى وجه الخصوص أيضا داخل السلطة الفلسطينية وحركة فتح المهيأتين إلى اندلاع مثل هذه النزاعات التي أصبحت واردة بشكل كبير في الذهنية الفلسطينية، وهو ما أرادت القيادة الفلسطينية برئاسة أبو مازن محمود عباس الخليفة الأوفر حظاً من بين القيادات الفلسطينية تلافيه.

مصدر خاص قال لـ"الانتقاد" إن اللجنة المركزية لحركة فتح حسمت معظم قضايا الخلاف واتخذت عدة قرارات كان أبرزها قرار بدفن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في المقاطعة برام الله على عكس كل التوقعات التي كانت تشير إلى إمكانية دفنه في خانيونس جنوب قطاع غزة.

المصدر أكد أيضا أن قضية خلافة عرفات حسمت هي أيضا بإجماع من قبل اللجنة المركزية لحركة فتح واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على أن يتولى محمود عباس أبو مازن رئاسة السلطة الفلسطينية من حاجة إلى إجراء انتخابات، والانتظار ستين يوما كما ينص الدستور الفلسطيني، بحيث سيتوجه أبو مازن وحركة فتح إلى المجلس بعد دفن عرفات لتغيير الدستور ليتولى أبو مازن المسؤولية بدل روحي فتوح الذي لا يعتبر عضواً في اللجنة المركزية للحركة.

وأضاف المصدر أن القيادة الحالية تمكنت من السيطرة على نسبة ثمانين إلى تسعين في المئة من الأمور المالية والأمنية في السلطة الفلسطينية.

ومع تكثيف هذه القيادة للاجتماعات في الضفة الغربية مع مختلف الجهات فإن هذه الاجتماعات انتقلت إلى قطاع غزة الذي شهد اجتماعات جديدة تصب لخدمة نفس الهدف، وكان أهمها اجتماع رئيس الوزراء احمد قريع إلى لجنة المتابعة العليا للانتفاضة التي تضم كافة الفصائل الوطنية والإسلامية بحضور قادة الأجهزة الأمنية في قطاع غزة، وهي المرة الأولى التي يجتمع فيها الجانبان مع مسؤول فلسطيني باعتبار أن الأمر يتعلق بالجميع هذه المرة ونتائجه ستمس بالجميع سلباً كانت أو إيجاباً، وهو ما عبرت عنه التصريحات التي أعقبت هذه الاجتماعات سواء من قريع أو من قادة وممثلي الفصائل الفلسطينية الذين تمحورت تصريحاتهم

عين على العدو

"إسرائيل".. ووفاة عرفات

تجاوزت تداعيات المرض الذي أودى بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الأبعاد الصحية لتطال في الجانب الأساسي منها الوضع السياسي الإسرائيلي ـ الفلسطيني، إذ أخرج هذا التدهور الصحي الكثير من الرؤى والآمال التي يختزنها العدو إزاء مسارات ومستقبل الوضع على الساحة الفلسطينية إلى العلن. كما أظهر التعاطي الإسرائيلي مع مرض عرفات ونقله إلى فرنسا حالة الارتباك التي يعيشها العدو إزاء التعامل مع عقبة الرئيس الفلسطيني، وبرز استنفاد الوسائل التي بحوزة العدو من أجل القضاء على الانتفاضة في فلسطين. ويعرض هذا المقال النظرة إلى مستقبل الأوضاع السياسية على الساحة الإسرائيلية ـ الفلسطينية انطلاقاً من آخر المستجدات والتطورات.

في حال عدم وجود عرفات ستجد الإدارة الأميركية الجديدة صعوبة في الاستمرار في سياسة عدم التدخل وتعزيز الضغط على "إسرائيل" لتنسيق فك الارتباط مع السلطة.

احتضار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يشجع من توقع إحياء المسيرة السياسية بعد الانتخابات في الولايات المتحدة مع ذهاب الشخص الموصوف على أنه عقبة أمام أي اتفاق او حل وسط، اذ ستتلقى الجهود لإقناع الرئيس المنتخب جورج بوش بتجديد التدخل الأميركي بين "إسرائيل" والفلسطينيين تعزيزاً نوعياً.

أيضا قبل أن تتدهور صحة عرفات كان واضحاً أن أحد الأسئلة الأولى التي ستشغل الفائز في الانتخابات ستكون: كيف يمكن معالجة النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني؟ هل عبر التمسك بالسياسة الحالية لبوش، الرافض للمفاوضات السياسية تحت النار، أو قيادة مسار سياسي حتى خلال الانتفاضة؟ بوش أوقف التدخل الأميركي في المفاوضات منذ يوم صعوده إلى السلطة، حتى قبل انتخاب رئيس الحكومة آرييل شارون.. وفي السياق قبل مخطط شارون للحلول المرحلية ورفض الانشغال باتفاق الوضع النهائي.

المرشح كيري انضم إلى بوش في رفضه الصارم للحديث مع عرفات. لم يبق للرئيس الفلسطيني الكثير من المؤيدين في أميركا.. أيضاً موظفو الادارة الداعمون لمبدأ استئناف المفاوضات، أيقنوا انه لن يصدر عن عرفات أي فائدة. هم لاحظوا انه منذ خطاب بوش في جزيران عام ٢٠٠٢، الذي دعا إلى استبدال القيادة الفلسطينية، لم يبذل عرفات أي جهد لتحسين سلوكه.. بل على العكس فقد فعل كل شيء لتبرير الادعاءات ضده، عبر إستغلال التمزقات والفوضى في المجتمع الفلسطيني لتعزيز سلطته وفي سياق مواجهة العنف، في محاولة لهزم عدوه الذي يكرهه، شارون.

الآن ستتبلور فرصة متجددة خاصة اذا حل مكان عرفات في القيادة الفلسطينية شخص معتدل ومقبول من قبل واشنطن، مثل محمود عباس "أبو مازن". الولايات المتحدة ستضطر إلى ان تدرس ـ إذا كانت ستراهن على قائد فلسطيني بديل سيتحرر هذه المرة من الظل المرعب لرئيس السلطة ـ الفترة الانتقالية حتى تأدية يمين الرئيس في ٢٠ كانون الثاني، سيكون هناك وقت للنظر في ما يجري لدى الفلسطينيين.

الرئيس المنتخب سيجد صعوبة في تجاهل الدعوات المتزايدة لاستئناف التدخل الأميركي. الأوروبيون أوضحوا أن إحياء المسيرة السياسية بين "إسرائيل" والفلسطينيين هو جزء من الثمن الذي سيُطلب في مقابل تحسين العلاقات مع واشنطن. وسبق أن أجرى دبلوماسيون أوروبيون "محادثات تلطيفية" مع مستشاري كيري.

من ناحية "العالم" المسألة لا تتعلق باستئناف المفاوضات فقط من أجل مصافحة إعلامية. ففي السنوات الأخيرة ترسخت صيغة الاتفاق وفقاً لخارطة الطريق: إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ في العام ١٩٦٧ وإقامة دولة فلسطينية في المناطق على مرحلتين. المجتمع الدولي يرى في صيغة فك الارتباط التي طرحها شارون الخطوة الأولى على طريق خارطة الطريق، برغم إصراره على أن يكون المسار أحادي الجانب.

بدون عرفات في الساحة سيزداد الضغط على "اسرائيل" لتنسيق الانسحاب من قطاع غزة وشمال السامرة مع السلطة الفلسطينية وضمان نقل منظم للمسؤولية في المناطق التي يُراد إخلاؤها. مطالب مشابهة ستُطرح ايضاً في الحكومة في محاولة لرأب الصدع في الليكود وفي الائتلاف، بحجة أنه الآن "يوجد شريك"، ولذلك من المجدي انتظار الانسحاب ايضاً والمحافظة على الاوراق الاقليمية من اجل المفاوضات. شارون سيحاول التمسك بخطته وعرقلة المحادثات السياسية مع السلطة، إلى حين أن يتضح ما إذا كان في الواقع قيادة مستقرة في الجانب الفلسطيني تريد وتستطيع محاربة الإرهاب.. شارون سيتخبط مرة أخرى بين إنقاذ الائتلاف والمحافظة على سلطته، وبين تنفيذ تعهده بالخروج من غزة.

شارون يخشى إعادة مشاكل اتفاق الوضع النهائي إلى جدول الأعمال: "الحدود، القدس واللاجئون"، وغير متحمس لإقامة دولة فلسطينية.. من سيحل محل عرفات؟ سيطلب البدء بسرعة بمحادثات حول اتفاق الوضع النهائي. وكيري أكثر من بوش، من

باختصار

"ضرب الرمل"

لم ينتظر الرئيس الأميركي جورج بوش طويلا لقطع أنفاس المراهنين على تغيير ما في إدارة ولايته الثانية على البيت الأبيض، إذ أنه بدأ باستبدال بعض أعضاء طاقمه بآخرين يدل سجلهم على أن هذا الرجل الذي وجد في الشعب الأميركي من فوّضه الاستمرار في النهج الذي سلكه منذ أربع سنوات، مصرّ على السير قدما في النهج وليس كما حلل البعض أن الولاية الثانية ستكون متحررة بعض الشيء من ضغوط المفاتيح الانتخابية.

فتعيين بوش لمستشاره الرئاسي ألبرتو غونزاليس (واضع المذكرة الشهيرة التي تبيح للبيت الأبيض تجاهل المعاهدات والقوانين الدولية ضد التعذيب في التعامل مع سجناء الحرب) وزيراً للعدل مكان جون أشكروفت، دليل على أن هذا الرجل ـ بوش ـ يفعل ما يفعله عن سبق اصرار واعتقاد، ولا دخل لأي ضغوط أو ظروف لما يقوم به، وخاصة أن الحديث يدور أيضا حول تعيين كوندوليزا رايس في الخارجية مكان كولن باول الذي كان يوصف بأنه المعتدل في فريق بوش، كما أن رامسفيلد لن يفقد منصبه في وزارة الحرب كما توقع البعض.

وهنا يجب أن نلاحظ أنّ ما حصل مع بوش يشبه كثيراً ما حصل مع شارون حين فوّضه الصهاينة بأكثرية ساحقة الاستمرار بسياسته الهمجية والوحشية تجاه الفلسطينيين، وبوش الذي وصل إلى واشنطن العاصمة أول مرة عن طريق قرار المحكمة عاد إليها بقوة أكثر من ستين مليون صوت أميركي، وهي أعلى نسبة يحصل عليها رئيس أميركي.

فهو قدم للسلطة معتبراً أنه يتحدث باسم الرب الذي كلفه كما يقول بمقارعة الشر، وعاد إلى السلطة بتكليف شعبي أيضاً، وعليه فأي مراهنة على أي تغيير جوهري في سياسته ستكون ضرباً في الرمال أو مراهنة في الخيال.

محمد يونس

ومطالبهم على الشأن الداخلي وضرورة إعادة ترتيبه وتفعيل المؤسسات الفلسطينية وإنهاء التفرد وذلك من خلال الوصول إلى مطلب القيادة الوطنية الموقتة وفق ما يحلو للبعض كحماس والجهاد تسميتها، أو مطلب حكومة الوحدة الوطنية كما يحلو للسلطة وحركة فتح تسميتها.

وبالإضافة إلى ذلك عقد اجتماع ضم قادة من حركة حماس واحمد حلس المحسوب على عرفات وسمير المشهراوي المحسوب على تيار دحلان مع احمد قريع وذلك بشكل سري وهو ما اعتبره المراقبون انعكاساً لاهتمامات القيادة الجديدة باستقراء المواقف لا سيما من الفصائل الأساسية وإرسال رسائل تطمين للمواطنين الفلسطينيين. وعلى الرغم من أن أحدا من هذه الفصائل لم يغرد في تصريحاته ومواقفه خارج السرب لخدمة نفس الهدف أيضا فإن مخاوف في أوساط الفصائل لمسناها من خلال ما بين السطور في لقاءات خاصة خصوصا من تكرار التجربة الأمنية على الصعيد الداخلي والخوف على مستقبل الانتفاضة والمقاومة وإمكانية الخضوع للضغوط الخارجية لا سيما الأميركية الصهيونية على القيادة الجديدة، وبالتالي القبول بما لم يقبل به الرئيس عرفات، وهو ما سيأخذ الكل الفلسطيني من جديد إلى تقاطع اوسلو وتكرار التجربة ولكن بشكل اعنف هذه المرة.

وقد ذكرت مصادر مطلعة على تفاصيل الاجتماعات أن هذه الاجتماعات لا سيما الاجتماع الثاني تجاوزت استقراء المواقف وأجابت بشكل أساسي على عدة أسئلة وجهتها حركة حماس لرئيس الوزراء وحركة فتح، والتي شكلت أساسا ستبني عليه حركة حماس موقفها فيما بعد من الطروحات التي مستها المباحثات في هذا الاجتماع فعلا، لا سيما القيادة الموحدة الموقتة، وان دراسة الأمر تحتاج إلى مزيد من الوقت لدى الجانبين، وهو ما ستكشف عنه الاجتماعات القادمة التي ستتواصل كما أكد ذلك قادة الجانبين، لكن كثيراً من المراقبين يعتبرون أن الأهم في هذا السياق هو الموقف الداخلي لحركة فتح والسلطة الفلسطينية، فوحدتها تعني ضماناً للشارع الفلسطيني، وفرقتها تعني انعكاس ذلك على الشارع الفلسطيني، ويؤكد المراقبون أن عدم تمكن فتح من التخلي عن الخلافات التي بين مختلف القادة والمناطق فيها سوف لن تسمح لفتح بالمبادرة للملمة مختلف شرائح الشعب الفلسطيني وقواه في إطار قيادي ناظم للجميع، وعليه فإن المرحلة المقبلة ستبقى مفتوحة على كافة الاحتمالات وذلك ريثما تتم معرفة قدرة القيادة التي ستخلف عرفات على ترسيخ الوحدة الداخلية في حركة فتح ثانياً، وقدرتها على استيعاب مختلف الأطراف الفلسطينية في المرحلة المقبلة ثالثاً.

الممكن أن يصغي إلي دعوات كهذه. ماذا سيكون موقفه؟ وفقا لأحد التقديرات في الولايات المتحدة اتفاق واسع ضد عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى "اسرائيل"، ولكن من غير المضمون إن كانت الإدارة الديمقراطية ستتحمس لضم كتل استيطانية للضفة الغربية إلى "اسرائيل"، كما أشير في رسالة بوش إلى شارون في ١٤ نيسان.

الاتحاد الأوروبي بدأ في بلورة "مخطط لاتفاق الوضع النهائي"، نوع من الجواب على رسالة بوش وشارون. أوروبا تقدس خطوط العام ١٩٦٧ كأساس للحدود المستقبلية بين "إسرائيل" ودولة فلسطينية عاصمتها القدس. في الأسبوع الماضي أتى إلى القدس مبعوث الاتحاد الأوروبي إلى المنطقة مارك أوت، لإجراء محادثات أولية حول المخطط الأوروبي. الأوروبيون متحمسون "لتأدية دور"، وعلى المدى القصير يحاولون "إنتاج شريك فلسطيني" بعدة طرائق: دفع الإصلاحات في السلطة، المساعدة الاقتصادية، تدريب وإعداد الشرطة الفلسطينية، الإعداد لانتخابات بلدية في المناطق. منسق السياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا، يعد خطة "العودة إلى خارطة الطريق"، كأساس للنقاش مع الولايات المتحدة. كان من المفترض ان يقدمها يوم الجمعة القادم إلى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، ولكن الموعد أجل.

في القدس غير قلقين من كل هذه النشاطات، فرضية العمل - على الاقل إلى حين تدهور وضع عرفات - أنه ما دامت خطة فك الارتباط تتقدم، فإن ذلك يُخلي عن "اسرائيل" ولا يضايقها أحد بمطالب إخلاء البؤر الاستيطانية، او باستئناف المحادثات حول اتفاق الوضع النهائي. شارون مقتنع بأن رسالة بوش التي صودق عليها بأغلبية كبيرة في الكونغرس، يمنحها ضمانة من مبادرات سياسية جديدة او مطالب باستئناف المفاوضات قبل ان يتغير الفلسطينيون.

الأزمة السياسية التي أحدثها فك الارتباط تساعد على إقناع المجتمع الدولي بأن "إسرائيل" ستجد صعوبة في تلقي مطالب أخرى. هذا الاسبوع بعد التصويت الدراماتيكي في الكنيست، قال موظفون اسرائيليون لنظرائهم الأوروبيين: ينبغي بدءاً من الآن دعم شارون وعدم إثقال المنظومة السياسية في "اسرائيل".

ماذا سيحدث اذا توقفت خطة فك الارتباط في الطريق؟ رئيس الحكومة يُعتبر في واشنطن مفتاحاً لتقدم الخطة، على الأقل في المرحلة الحاسمة الواقعة قبل استكمال التشريع واتخاذ قرار بالإخلاء. التهديدات التي تستهدف حياته يُنظر اليها بجدية: الاميركيون يصغون إلى تحذيرات الشاباك المدعومة بتقديرات مستقلة مشابهة لها. وفي واشنطن يبلورون خطط جوارير - احتياط - في حال فشلت خطة شارون. التفاصيل غير معروفة، وإنما من الممكن فقط التقدير بأنه اذا لم تنسحب "إسرائيل" من غزة، فسيُزال عنها الدفاع الدبلوماسي وستتعرض إلى ضغوط كبيرة لتسريع المسار السياسي وتنفيذ انسحاب أكثر عمقاً من المناطق.. وسيكون هناك ضغوط أكثر زخماً بعد رحيل "اللاشريك" عرفات.

هآرتس/ ألوف بن/ ٢٠٠٤/١٠/٢٩

الفرصة تضيق أمامها قبل الانتخابات

حكومة علاوي تلجأ لحالة الطوارئ والفلوجة العقدة الأولى

بغداد - عادل الجبوري

لم ينتظر رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي طويلا بعد عودته من أوروبا ليعلن حالة الطوارئ في كل المدن العراقية، ما عدا مدن الأكراد الثلاث (اربيل ودهوك والسليمانية) لمدة ستين يوما، وهو السقف الزمني الاقصى الذي حدد بموجب ما يسمى بـ"قانون السلامة الوطنية"، وحالة الطوارئ بمستوى أعلى بمدينتي الفلوجة والرمادي.

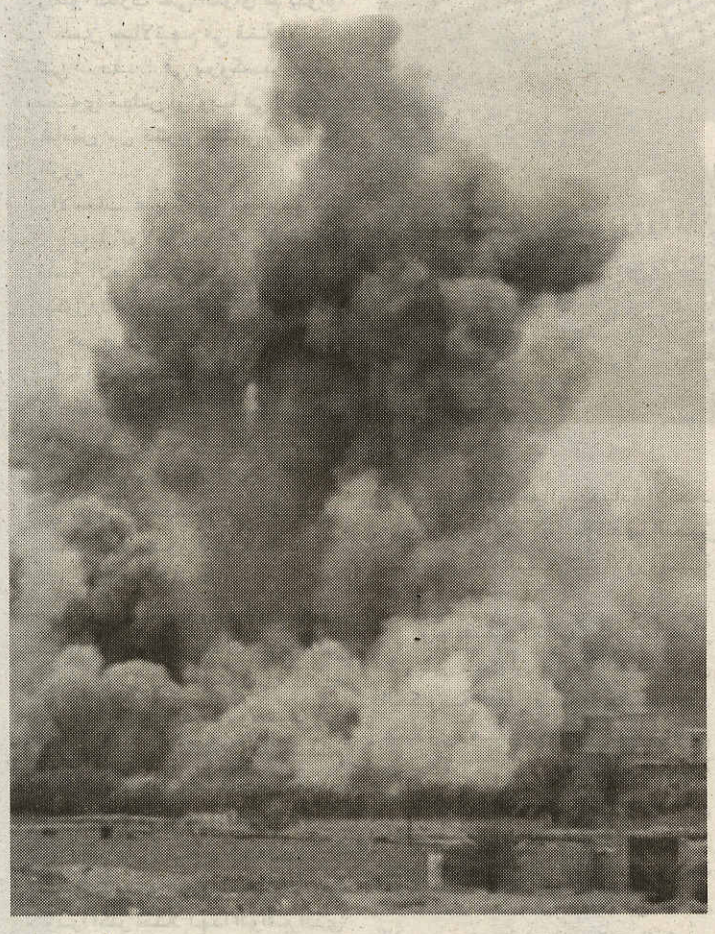

ويبدو ان اجتماعات علاوي مع نائبه برهم صالح ووزير الدولة ومستشاره لشؤون الأمن الوطني قاسم داود كانت كافية للخروج بهذا القرار حيث ان الصورة القاتمة في كثير من جوانبها للأوضاع الامنية للبلاد حتمت اتخاذ خطوة تنطوي على شيء من الحسم والحزم، ولا سيما ان هناك الاستحقاق الانتخابي بعد أقل من ثلاثة أشهر، وهناك ملف الفلوجة الذي قررت الحكومة مع قوات الاحتلال الأميركية فتحه على مصراعيه على أمل اغلاقه بالكامل قبل الانتخابات.

وعلى ضوء قرار الحكومة الجديد فإن القراءة التحليلية للشأن العراقي ستكون أكثر تعقيدا وصعوبة بسبب تداخل وتشابك العناصر المتفاعلة في تشكيل صورتها العامة.

ويرى البعض ان فرض حالة الطوارئ الذي يمكن ان يكون حلا ناجحا في مناطق معينة ربما اضفى غموضا اضافيا على مسارات الامور المستقبلية لانه يمنح رئيس الوزراء سلطات استثنائية واسعة يمكن ان تحجم وتهمش كيانات حكومية وتقيد مساحات وميادين العملية السياسية، فوفق القانون - قانون الطوارئ او السلامة الوطنية - يحق لرئيس الوزراء على سبيل المثال لا الحصر، تقييد أو منع حرية الحركة والانتقال والتجمع واستخدام السلاح وحظر التجوال واتخاذ اجراءات امنية وعسكرية في المناطق التي تعلن فيها حالة الطوارئ.

ولعله في الاطار العام يبدو أن هذا القانون يفضي الى تركيز شديد للسلطة بيد رئيس الوزراء، ولكن ما ينبغي الالتفات اليه هو ان القانون يقضي بأن تخضع قرارات رئيس الوزراء للمراجعة من قبل محكمة النقض وكذلك المحكمة الفيدرالية، وكذلك يقضي بأنه لا يمكن لرئيس الوزراء ان يلغي جزئيا أو كليا قانون ادارة الدولة الموقت، وليس له حق استخدام القانون لتأجيل الانتخابات المقررة في أواخر كانون الثاني/ يناير المقبل.

وعند هذه النقطة الاخيرة توقف عدد من الاوساط والمحافل السياسية لان هناك تصورا عاما بأن اعلان حالة الطوارئ يعني تأزم وتدهور الاوضاع الامنية، الامر الذي قد يفضي الى تأجيل الانتخابات لفترة معينة، مثلما تطرح الامم المتحدة من خلال بعض ممثليها ومندوبيها المختصين بالشؤون العراقية، ومثلما تعمل بعض الاطراف التي قد لا تنسجم عملية اجراء الانتخابات مع مصالحها و"أجندتها" السياسية.

مصادر مسؤولة في احدى القوى السياسية الرئيسية في الحكومة والمجلس الوطني الموقت اكدت ان قرار ارجاء الانتخابات لا يرتبط بأي حال من الاحوال بفرض قانون السلامة الوطنية، وهو ليس بيد الامم المتحدة وحدها، ولا الولايات المتحدة الاميركية، بل ان هناك ارادة عراقية وموقفاً عراقياً يتم التعبير والافصاح عنه من خلال قنوات متعددة، ولعل أبرزها المرجعية الدينية في النجف الأشرف التي أعلنت في أكثر من مرة ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها المحدد، واصدرت فتاوى واضحة بوجوب المشاركة في العملية الانتخابية، وليس هناك في الأفق حتى الآن ما يشير الى النية بتأجيل الانتخابات، بل على العكس من ذلك فإن الخطوات العملية لاجرائها بدأت بالفعل مطلع شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، وذلك من خلال الشروع بالمصادقة على الكيانات السياسية وتسجيلها من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وكذلك توزيع استمارات تسجيل الناخبين للاشخاص المؤهلين للادلاء بأصواتهم، وذلك عبر مراكز توزيع المواد الغذائية (الحصة التموينية الشهرية).

إلى جانب ذلك فإن معظم القوى والحركات والشخصيات السياسية والاجتماعية والعشائرية التي تنوي الدخول في العملية الانتخابية شرعت بحملات الدعاية التي لم يحدد لها فترة، او سقف زمني معين من قبل المفوضية، فضلا عن ذلك فإن المفوضية نفسها بدأت منذ بضعة اسابيع بحملات دعائية اعلانية من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتشجيع المواطنين على المشاركة في الانتخابات.

وفي سياق تأكيدات الحكومة لأهمية التهيئة المناسبة للانتخابات واجرائها في وقتها المحدد ترى اوساط تابعة لها ان فرض حالة الطوارئ سيكون عاملاً مساعداً لايجاد الظروف المناسبة التي تتيح للمواطنين التوجه الى صناديق الاقتراع، وكذلك فإن الاوساط نفسها تعتقد ان العمليات المسلحة التي بدأت قبل عدة ايام ضد مدينتي الفلوجة والرمادي يمكن ان تؤدي الى انحسار موجات العنف. في الوقت ذاته الذي تفترض اوساط بعيدة في مواقفها وتوجهاتها عن مواقف وتوجهات الحكومة ان الافراط في استخدام القوة العسكرية وسقوط اعداد كبيرة من الضحايا لا بد ان يولد ردود افعال سلبية يصعب حساب نتائجها بدقة.

وفي كل الأحوال فإن النتائج النهائية للعمليات من زواياها المتعددة هي التي سترسم صورة المواقف والاحداث لاحقا، واذا تبين أن الاداء كان خاطئا فإن ذلك يعني ان الانتخابات ستبدل معظم - أو كل - معالم وملامح وحقائق المشهد السياسي القائم حالياً.

قمة بروكسل الأوروبية:

فوز بوش يدفع نحو التقارب، شكلياً على الأقل

ملفان رئيسيان هيمنا على أعمال القمة الأوروبية الأخيرة: السياسة الخارجية للإتحاد في ظل التطور الذي تمثل بفوز جورج بوش لولاية ثانية في انتخابات الرئاسة الأميركية، والاستراتيجية الاقتصادية الأوروبية للمرحلة المقبلة. وفي الحالتين، كان الحضور الأميركي والإحباط الأوروبي بارزين بشكل ملحوظ.

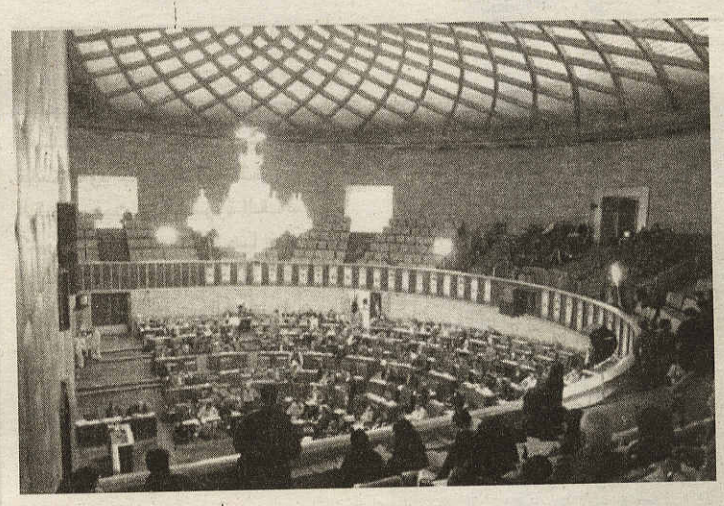

الزعماء الأوروبيون الذي عارضوا الحرب على العراق لم يكونوا في أحسن حالاتهم في قمة الإتحاد التي انعقدت في بروكسيل على مستوى مجلس أوروبا في الرابع والخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

الأسباب عديدة في مقدمتها فوز جورج بوش بولاية ثانية في انتخابات الرئاسة الأميركية، وتبخر الآمال في أن يكون دخول المرشح الديموقراطي جون كيري إلى البيت الأبيض فرصة لإعادة إرساء السياسات الدولية والعلاقات بين ضفتي الأطلسي على أسس أقل إثارة للتوتر من تلك التي عاشها العالم منذ مطلع العام ٢٠٠١، والتي يبدو أنه سيستمر في مكابدتها، بأشكال قد تكون أكثر حدة، خلال السنوات الأربع القادمة.

وقد كان على هؤلاء الزعماء أن يتحملوا بصبر تصريحات طوني بلير الثأرية عندما قال في مقابلة لمجلة تايم، قبل ساعات من وصوله إلى بروكسيل: "أميركا تكلمت وعلى العالم أن يصغي"، ليضيف داخل القمة، وبلهجة التحدي نفسها، كلاماً قاسياً وجّهه إلى من وصفهم بعدم رؤية الواقع الجديد، والذين ينبغي لهم أن يكونوا أكثر تمثلاً لهذا الواقع الذي حاول بلير أن يستغله للتلويح بطموحات بريطانيا لقيادة الإتحاد الأوروبي وللتذكير بموقعها المميز كجسر بين القارتين الأوروبية والأميركية.

ولم يقتصر التأنيب على ما صدر عن بلير حيث أن ضيف القمة، رئيس الحكومة العراقية الموقتة، إياد علاوي، هاجم من أسماهم بـ"المتفرجين"، وأعطاهم فرصة للعودة والانطلاق من الصفر في مواقفهم من المشكلة العراقية، الأمر الذي كاد يفضي إلى أزمة ديبلوماسية حيث أثار حفيظة العديد من القادة الأوروبيين، وفي مقدمتهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي قاطع غداء العمل الذي نظمته القمة على شرف علاوي، وغادر بروكسل إلى أبو ظبي للتعزية بوفاة رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وكان من الطبيعي للواقع الجديد أن يفرض نفسه على أجواء القمة وأن ينعكس جنوحاً نحو الموادعة مع الولايات المتحدة حيث ركزت رسالة التهنئة التي وجهتها القمة إلى الرئيس بوش على أهمية الشراكة والتعاون بين ضفتي الأطلسي، وعلى المسؤولية المشتركة أمام تهديدات الصراعات الإقليمية خاصة في الشرق الأوسط، وكذلك على مكافحة الارهاب وأسلحة الدمار الشامل ووباء الأيدز.

موضوعات جاءت بصيغتها العامة، وبرغم التصريحات التي أطلقها بعض المسؤولين الفرنسيين والألمان للتشديد على الثوابت في رفض التفرد الأميركي والمشاركة العسكرية في العراق، جاءت واضحة في التماهي مع لغة الإدارة الأميركية. كما أبدت القمة ليونة واضحة في قراراتها بشأن العراق حيث أقرت خطة لمساعدة العراق مالياً بقيمة ٣٠ مليون يورو لدعم برامج الانتخابات وتدريب الكوادر الإدارية والشرطة.

وبالنسبة للملف الفلسطيني، ركزت القمة الأوروبية على ضرورة قيام جبهة مشتركة مع الولايات المتحدة بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة، مع أمل إعادة الحياة لخارطة الطريق ومساعدة الفلسطينيين على إعادة تشكيل شرطتهم وإجراء انتخاباتهم المحلية والعمل على حل المشكلة مع سلطة فلسطينية شرعية، بعد الغياب عن الساحة لرئيس السلطة الحالية ياسر عرفات.

أما بالنسبة لملف السياسة الاقتصادية الأوروبية الذي كان من المفترض أن يستحوذ على القدر الأكبر من الاهتمام، فقد وضعه انتخاب بوش في المقام الثاني، ولكنه عكس أيضاً ارتباكاً أوروبياً لا يقل عن الارتباك الحاصل في السياسة الخارجية. ويعود ذلك الارتباك إلى فشل "أجندة" ليشبونة التي أطلقت من قبل دول الإتحاد الخمس عشرة آنذاك، في آذار/ مارس عام ٢٠٠٠، في تحقيق أهدافها المتمثلة في تحويل الإقتصاد الأوروبي إلى قاطرة للإقتصاد العالمي عبر دفعه ليصبح الأكثر تنافسية وحيوية في العالم على المستويين الكمي والنوعي في حدود العام ٢٠١٠. وكان من المفترض بحسب "الأجندة" التي وضعت في ظروف الإنكماش الأميركي وفضائح الإفلاسات الكبرى وانفجار فاقوعة المضاربات المالية في الولايات المتحدة، كان يفترض فيها أن تستفيد من إطلاق اليورو ومن الركود الأميركي في ردم الهوة مع أميركا، وتحقيق أرقام نمو في حدود ٥,١ في المئة سنوياً. إلا أن النتائج التي تم تحقيقها جاءت محبطة تماماً، إذ بدلاً من النمو، سجلت الإقتصادات الأوروبية، ما عدا اسكندينافيا، تراجعاً في النمو تراوح خلال السنوات الثلاث الماضية بين ٥,١ و٥,٢ في المئة سنوياً، واقترن التراجع بارتفاع معدلات البطالة والتضخم إلى درجة جعلت الحزب الشعبي الأوروبي الذي يسيطر على المفوضية الأوروبية يتحدث عن إفلاس في الإقتصاد الأوروبي.

كيف عالجت قمة بروكسل هذا الوضع؟

عموماً بطريقة سلبية اقتصرت على القول بأن "أجندة" ليشبونة كانت طموحة أكثر مما ينبغي، مع بروز توجهات للملاءمة بين ما يسمى بالنموذج الإقتصادي الأوروبي المعروف باهتمامه بالنواحي الاجتماعية والبيئية، والنموذج الأميركي الليبرالي والتنافسي، الأمر الذي عكس أيضاً ارتباك أوروبا في المواجهة مع واشنطن.

عقيل الشيخ حسين

ورطة فرنسية جديدة في ساحل العاج

فجأة، تدهور الوضع في ساحل العاج بصورة خطيرة مع قيام القوات الجوية العاجية بقصف القوات الفرنسية المرابطة في مدينة بواكي الشمالية، ضمن إطار مهمتها المشتركة مع قوات السلام الدولية وقوات المجموعة الإقتصادية لبلدان إفريقيا الغربية، في مراقبة تنفيذ اتفاقية لينا ماركوسيس، في الضاحية الباريسية، والتي جرى التوصل إليها بإشراف فرنسي في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٣.

وقد وقع الحادث الذي أسفر عن مقتل تسعة جنود فرنسيين وجرح أربعة وثلاثين، إضافة إلى مقتل مدني أميركي واحد، بعد يومين من قيام القوات الحكومية بهجمات جوية واسعة النطاق على المناطق الشمالية التي يسيطر عليها من تصفهم السلطات العاجية بالمتمردين.

والظاهر أن السلطات العاجية تتهم القوات الفرنسية بمساعدة قوات المعارضة، وتصل في اتهامها إلى حد وصف هذه القوات بأنها قوات احتلال، وتهدد، على ما ورد في تصريحات لرئيس البرلمان العاجي، مامادو كوليبالي، بمواجهة الفرنسيين بشكل أوسع نطاقاً مما تعرضت له القوات الأميركية في فييتنام.

وقد حمل الفرنسيون الرئيس لوران غباغبو شخصياً مسؤولية التدهور وتحركوا فوراً للرد على تطور الوضع، وأصدر الرئيس شيراك أوامر بتدمير الوسائل الجوية العاجية وتم تنفيذ هذا الأمر، في وقت يشهد وصول تعزيزات عسكرية فرنسية بمئات الجنود من فرنسا والغابون والسنغال.

وتتعرض المؤسسات والمصالح الفرنسية في العاصمة أبيدجان خصوصاً لأعمال عنف يقوم بها المتظاهرون من أنصار الرئيس غباغبو الذين حاولوا دون نجاح اجتياح مطار هوفويت بواني الذي سيطرت عليه القوات الفرنسية التي اتهمتها السلطات الحكومية بإطلاق النار وقتل عشرات العاجيين.

وقد تركزت تصريحات كبار المسؤولين الفرنسيين على الدعوة إلى التهدئة وعدم النية في إخلاء الرعايا الفرنسيين الذين يزيد عددهم عن خمسة عشر ألفاً يعمل أكثرهم في مجال الأعمال، وأهاب الرئيس شيراك بالجنرال غباغبو أن يثبت كونه رجل التجمع لا الفرقة في ساحل العاج، في وقت شهدت فيه الساعات الأخيرة مزيداً من التظاهرات المعادية للفرنسيين، إضافة إلى محاولات لمهاجمة الأماكن التي تم فيها تجميع الرعايا الفرنسيين والأجانب الذين تم إخلاؤهم من أماكن سكنهم غير المأمونة.

وقد جاء التدهور الأخير ضمن سلسلة من التوترات التي يعيشها ساحل العاج منذ عقد من الزمن، وتخللتها عدة انقلابات عسكرية كان آخرها ذاك الذي قاده الرئيس الحالي الجنرال غباغبو، وكل ذلك على خلفية قانون انتخابات أقر عام ١٩٩٤ يحرم العاجيين ممن لا يحمل أهلهم الجنسية العاجية من حق تقديم ترشيحاتهم للانتخابات الرئاسية.

وكان الحسن وتارة، وهو مسلم يتزعم حزب تجمع الجمهوريين العاجيين، هو المقصود بذلك المنع الذي سرى عليه أكثر من مرة وتسبب، في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠، بصدامات بين المسلمين الشماليين من أنصار وتارة والمسيحيين الجنوبيين من أنصار غباغبو.

وعلى الرغم من الاعتراف الشكلي بجنسية وتارة العاجية في العام ٢٠٠٢، وبالنظر إلى أن المشكلة تتجاوز الخلاف الانتخابي إلى رفض الاعتراف بمواطنية القسم الأكبر من السكان المسلمين، عادت البلاد لتجد نفسها، في خريف العام ٢٠٠٢، على مشارف الحرب الأهلية، مع الهجوم الذي شنته قوات المعارضة وتمكنت فيه من إحكام السيطرة على نصف أراضي ساحل العاج. ثم جاء التحكيم الفرنسي في ماركوسيس ليوقف زحف قوات المعارضة نحو العاصمة أبيدجان، ولإقرار اتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية شاركت فيها أحزاب المعارضة.

ومنذ ذلك الحين، وبرغم مراقبة تنفيذ الإتفاقية من قبل قوات السلام الفرنسية والإفريقية، لم يتوقف صراع القوى، كما لم يتوقف اتهام الفرنسيين بالانحياز من قبل جميع الأطراف على السواء.

موقف صعب يواجهه الفرنسيون في وقت يتعرضون فيه إلى ضغوطات أميركية متزايدة في كامل القارة الإفريقية.

ع.ح

ملف خاص بيوم القدس العالمي الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك ويوم الشهيد ١١ تشرين الثاني

يوم القدس.. وقيم الشهادة

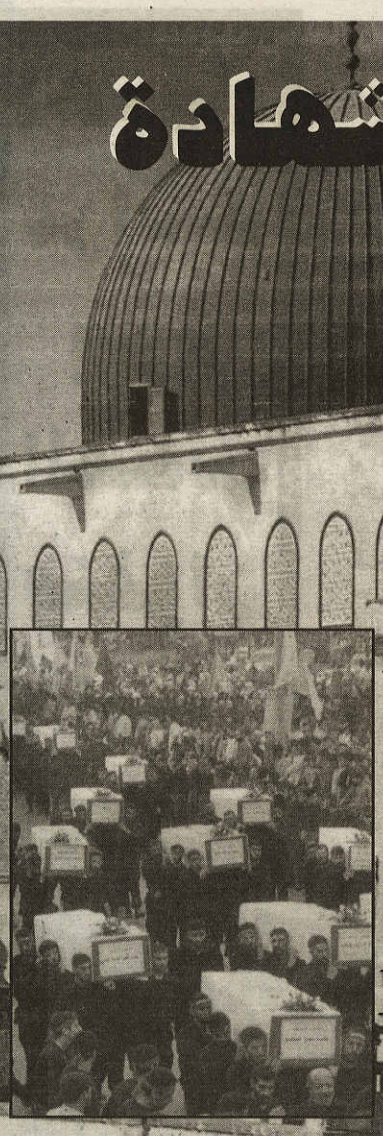

قبلهم كنا نكتفي بتسجيل يوميات الاجتياح الاسرائيلي للمدن الفلسطينية واللبنانية من قتل وتدمير وتهجير ... وبعدهم لم نتخلّ عن وظيفتنا القديمة، وإنما رحنا بموازاتها نعد خسائر العدو قبلهم لم يكن للعدو من خسائر. كان سجله سجل المنتصر، ودفتره دفتر اليهودي المرابي، الذي لا مكان فيه إلاّ للإيرادات، فلا خسائر ولا تكاليف ولا حتى نفقات، بلغة أهل الاقتصاد.

قبلهم كان مجرد التفكير برد العدوان من حيث جاء أمراً في غاية الخطورة أو في غاية الجنون.

قبلهم كنا، عفواً لم نكن..

ما زلنا اليوم في دائرة الخطر لكننا بلا ريب خارج دائرة الاستسلام وخارج دائرة الجنون، ومع الرحلة الأولى لطائرة الاستطلاع "مرصاد ـ ١" بدأ زمن جديد، إنه زمن القوة في هذا العالم الذي لا يحترم إلاّ القوي.

صحيح أن فكرة الشهادة هي أساس فكرة المقاومة، لكن الصحيح أيضاً أن الإنجاز الذي حققته المقاومة بإرسالها طائرة استطلاع إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، يعني بداية زمن جديد، هو زمن الأخذ بأسباب القوة. ذلك أن القوة مجردةً من أساليبها وطرائقها المبتكرة، فعل ينتمي إلى المبادىء والايدواوجيات بعيداً عن حسابات الربح والخسارة.

"مرصاد ـ١" تقول في يوم القدس إن تحرير القدس أمر ينتمي إلى قيم الشهادة، وينتمي إلى عالم الحسابات والتوازنات أيضاً.

حسن نعيم

القدس وفجر ليلة القدر!

يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان هو يوم القدس الذي أعلنه الإمام الخميني (قده) بعد أشهر عدة من العام نفسه الذي أنجز فيه مهمة إسقاط النظام الطاغوتي وأقام فيه دولة الاسلام في ايران. ولقد اختار الامام الخميني (قده) خير الأزمنة لأشرف قضية، فكان الجمعة هو يوم التقاء المسلمين على فضيلة الصلاة والوحدانية لله، وكان شهر رمضان شهر الله وشهر توحيده والعبودية له، وكانت تحديداً الأيام الأخيرة من الشهر المبارك حيث ليالي القدر التي فيها تنزل الخير كله للأنام، فتلاقت الظروف الزمانية المشرفة في محضر يوم القدس العالمي الذي اعتبره الامام الخميني (قده) يوماً للتمييز بين الحق والباطل، وأطلق عليه خصوصية القدر، حيث من الممكن ان تشرق في صبيحة إحدى ليالي القدر شمس ذلك اليوم الذي سيُقرر فيه مصير الشعب الفلسطيني المظلوم والمضطهد مقدمة لتقرير مصير المستضعفين على وجه هذه المعمورة.

وإذا عدنا الى مداليل الزمان، فإن ما يحضرنا على عجل هو تلك العطايا السنية التي تستجمعها وتستمطرها سماء ليالي القدر التي هي خير من كل زمان، بل هي المختزلة لفضائل الزمان كله، حيث تعمل الملائكة في هذه الليالي في حركة صعود وهبوط لنقل مطالب العباد، وفي المقابل لحمل الإجابات او لإيداعها اللوح المحفوظ انتظاراً لتحققها عندما تحين اللحظة المناسبة لذلك، بحسب تقدير الباري عز وجل.

وفي ليالي القدر تنزّل القرآن الذي يحمل بين دفتيه المعارف البشرية الكلية وذكر الإنسان على امتداد الحياة، فهو يشهد على بداية التاريخ ويؤرخ لمستقبله مع كل الانعطافات في مسار الحياة على هذه الأرض، وصولاً الى القيامة ويوم الحساب.. والمحل الذي يناسب القرآن من حيث الزمان هو ليلة القدر من شهر رمضان، والذي يناسبه من حيث المكان هو بيت الله الحرام، وفي اللوحة الكمالية الموازية هناك يوم القدس لجهة الزمان والقدس من حيث المكان، والنازل في هاتين الحيثيتين هو تقدير المستقبل لأمة المسلمين في عالم الشهادة، المستقبل الذي تنقشع غمائمه وتتوضح معالمه انطلاقاً من القلب، أي القدس.. هذا القلب الذي يراد له أن يسكت فلا ينبض أو أن ينبض على الطريقة اليهودية بإحالته عضواً اصطناعياً في جسم الأمة بعد ان كان القلب الذي ولد معها وفيها.. وانطلاقاً من هذا المكان المحور تتحدد طبيعة الحياة للأمة، فإما ان يبقى النبض فتبقى الحياة، وإما ان يتوقف فتتوقف معه، وهكذا عمل الاستكبار على إنزال ضربة قوية على صدر الأمة حتى تموت أو تتشوه، وكان لا بد من عمل دفاعي جبار في مقابل ذلك، عمل يدفع عن القدس التهويد وعن مسجدها الدمار وعن جدران مدينتها القديمة الألوان اليهودية المستحدثة، وعن منابرها وكنائسها الغبار الذي يلف الزوايا بفعل الهجران ومنع الأحبة عن الحف بجنباتها.. أجل، إنه العمل القيامي الاستنهاضي الذي يؤسس له يوم القدس، حيث من المفترض ان تحتشد جماهير المسلمين حول هذا الرمز هاتفين بالصوت الواحد: "الموت لإسرائيل"، ليبقى الرمز حياً والقضية نابضة، فلا تحول كل الوقائع والظروف وكل الضغوط والأهوال دون الالتفات لما يجري في فلسطين.. فإذ بالانتفاضة اليوم خير إحياء ليوم القدس، وخير شاهد على حياة الرمز والقضية، الانتفاضة التي اندلعت بفعل الرفض لتدنيس القدس، فأخذت سمتها من هذا المعلم الشريف، وها هي على مشارف تحقيقها لإنجاز التحرير الأول المتمثل بقرار الانسحاب من غزة المتخذ على خلفية الانهزام والعجز عن حماية المستوطنات في ذلك القطاع. وهذا الأمر اذا حصل، فإنه يشرّع أبواب الأمل في وجوه المجاهدين الذين سيتحسسون فعل الدماء وعطاء الجهاد بما يحفزهم على مزيد من التضحيات، ما دام المستقبل الموعود هو النصر تحت وقع السيوف والأسنة، تماماً كالذي حصل في لبنان عندما أحيا المجاهدون يوم القدس على طريقتهم، فجاهدوا واستُشهدوا وتقدموا في الساحات ورفعوا الصوت ولم يهنوا ولم يتراجعوا حتى تحقق النصر على أيديهم.. وكان ذلك النموذج الذي عزز الأمل في نفوس شعب فلسطين حول امكانية النصر على الكيان الغاصب.. انه النموذج الذي يتلألأ في سماء الشعوب التواقة الى الحرية وإلى رفع نير الاحتلال عن كاهلها بفعل الجهاد والقتال، حيث أكدت تجربة المقاومة في لبنان أن الاحتلال مهما طال الزمان به، فإنه سيؤول حتماً الى الزوال.

بلال نعيم

إحياء مراسم يوم القدس عنفوان أمة

يوم تجتمع الأمة الاسلامية لإحياء مراسم يوم القدس العالمي، وتعلن بصوت أكثر من مليار مسلم، حق القدس في أن تكون عزيزة، مطهّرة من رجس العنصرية الصهيونية، يومها، ستشهد الأمة الاسلامية، لحظة عنفوانها... ويومها لن يكون يوم القدس يوماً شيعياً، ولا يوماً اسلامياً، بل سيكون كما قال عنه الامام الخميني (قده) الذي دعا اليه في السادس عشر من شهر آب في العام ١٩٧٩ قائلاً: "إن يوم القدس يوم عالمي، يوم ليس خاصاً بمدينة القدس

فحسب! يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، يوم وقوف الشعوب الرازحة تحت نير ظلم اميركا وغير اميركا...".

واذا كانت الأمة الاسلامية "خير أمة أخرجت للناس" منذ انطلاقة الدعوة الاسلامية من جوار البيت الحرام الذي رفع قواعده خليل الله ابراهيم عليه السلام، فهي اليوم تستعد لتكون خير امة تخرج للناس لتعيد الحق الى نصابه، وترفع الغبن والحيف عن الانسان كل الانسان.

في كل مكان من أرجاء المعمورة تنتهك فيه حرمة من حرمات الله سبحانه وتعالى. ولكن هذه الأمة التي بدأت نهوضها، لن تتمكن من بعث حضارتها الانسانية الرائدة ما لم تتعافَ من مظاهر التشرذم والتفرق والوهن والضعف التي عاشتها لقرون خلت جرّاء ظروف تاريخية وسياسية مختلفة... ومن هنا فإن الأمة الاسلامية عليها أولاً ان تحسن سلوك الطريق الى وحدتها ومنعتها من أجل أن تكون لائقة لحمل الرسالة التي قضى الله وقدّر ان تحملها اليوم كما حملتها أول مرّة، ولهذا فإن يوم القدس هو يوم الاسلام، كما عبّر عنه امام الأمة الراحل (قده): "يوم القدس هو يوم الاسلام، اليوم الذي ينبغي لنا ان نحيي فيه الاسلام، ونطبق فيه قوانين الاسلام في البلدان الاسلامية، يوم القدس هو اليوم الذي يجب أن ننذر كافة القوى العظمى فيه بأن الاسلام لن يكون بعد اليوم وبواسطة عملائكم الخبثاء تحت تسلطكم: يوم القدس يوم حياة الاسلام الذي يصحو فيه المسلمون ويعوا قدرتهم المادية والروحية".

والمسلمون اليوم، كثيرة هي القضايا التي تفرقهم، وتعمل على كسر شوكتهم وإضعافهم، بيد أن قضية واحدة هي التي لا يختلفون عليها، وهي لائقة بأن تجمعهم وتوحدهم، وبالتالي توحد طاقاتهم الهائلة وهي قضية القدس، ولم تكن القدس الشريف يوماً الا عنواناً لعزة الأمة الاسلامية، ومظهراً من مظاهر عنفوانها، وما يخشاه المسلمون من المستكبرين اليوم ليس الا بسبب تفرقهم والا فـ".. أي شيء يخشى المسلمون الذين يبلغ تعدادهم مليار نسمة ويتمتعون بالتأييد الالهي وحماية الاسلام والايمان؟!".

من هنا يجب ان تتوحد الامة باتجاه قضيتها الأساس، برغم ازدياد عدد المواطن التي ترزح تحت نير الظلم الاستكباري، سواء في العراق أو افغانستان أو أي بلد من بلدان المسلمين يعاني من التسلط الاستكباري، فما لم تستأصل الغدة السرطانية "اسرائيل" فإنه لا تنفك تنتشر في جسم الأمة مظاهر المرض لتخلق لنا المزيد من المشاكل.

والامام العظيم الذي يرى بنور الله، يعتبر ان كل ما تقوم به القوى العظمى اليوم من مظاهر البطش والجبروت، وما تقوم به "اسرائيل" من اعتداءات ومجازر في فلسطين، ما هو الا محاولات يائسة يقوم بها الفاسدون في أواخر أعمارهم، واقتراب موعد زوالهم:"... وإن تصرفات "اسرائيل" في جنوب لبنان، وما تقوم به تجاه الفلسطينيين هي من هذا النوع من المحاولات... التي يقوم بها الفاسدون في أواخر اعمارهم...".

وإذ اعتبر الامام الخميني (قده) أن يوم القدس هو ذلك اليوم الذي ينبغي ان نعد أنفسنا فيه لنخرج المسلمين من العزلة التي فرضت عليهم ليقفوا بكل ما أوتوا من قوة في مواجهة الأجانب - على حد تعبيره - فقد اعتبر ان هذا اليوم هو اليوم الفيصل الذي يفرق بين المجاهدين الذين تهمهم قضايا الأمة، ويعملون لنصرتها، وبين المتخاذلين والعملاء الذين يعارضون الاسلام وبالتالي يؤخرون موعد زوال القوى الاستكبارية وجلائها عن بلادنا يقول (قده): "وفي يوم القدس نريد معرفة أي أشخاص وأي أنظمة متواطئة مع المتآمرين الدوليين ومعارضة للاسلام، وهم اولئك الذين لا يشاركون في الاحتفال بيوم القدس".

ومن هنا فإنك تستطيع أن تعرف مستوى الممانعة في الأمة من خلال توحدها حول قضية القدس واحيائها لمراسم يوم القدس، الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، واعلانها مواقفها الصارمة من القوى الاستكبارية الموجودة على أرضها.

ولن يكون بعيداً ذلك اليوم الذي تتوحد فيه الأمة الاسلامية، حول قضيتها، وتعلن من منبر يوم القدس العالمي ساعة الانطلاق لتحرير الأرض المقدسة، وبالتالي تحرير الانسان المعذب في ارجاء المعمورة كافة.

وكم هو مناسب ان نختم هذه الصرخة بكلمات لسيد شهداء المقاومة الاسلامية، السيد عباس الموسوي رضوان الله تعالى عليه حيث يقول مردداً كلام الامام الخميني (قده): "يجب احياء هذا اليوم وحضوره والذين لا يشاركون في (احياء مراسم) يوم القدس مخالفون للاسلام، وموافقون لاسرائيل" ثم يقول: "... قضية القدس بوابة نهضة الأمة، بوابة القدس هي البوابة التي سندخل من خلالها التاريخ، سنستنهض من خلالها الشعوب الاسلامية في كل انحاء العالم، سنبني كيان امتنا من جديد" ثم يقول رضوان الله عليه:"من لا يحفظ القدس ومن لا يستنهض الامة لحماية القدس لن يحمي بيته ولن تحمى دولته ولن يُحمى عرشه"!.

موسى حسين صفوان

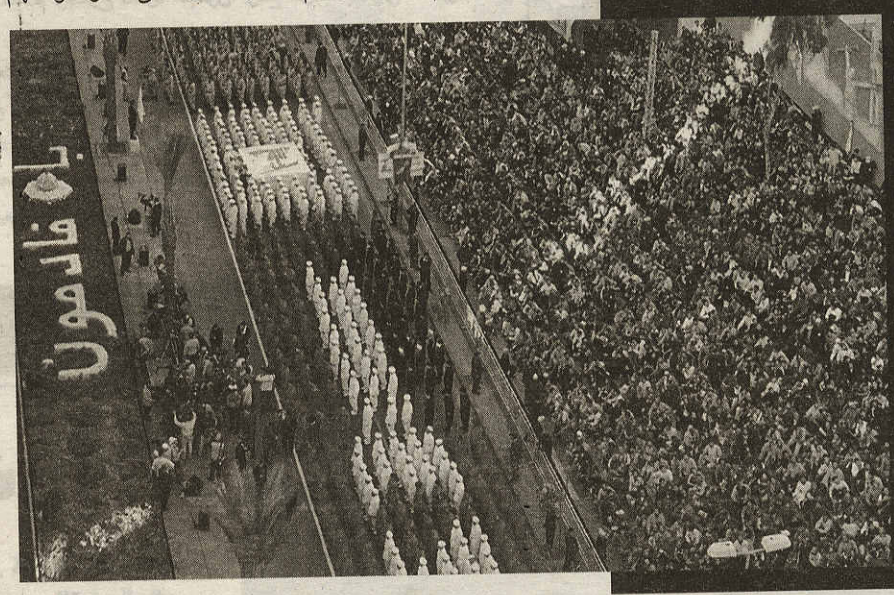

ستبقى القدس منارة للعالم

تقول القدس:
هي الحرب بسمة
تصعد الآن فوق الأذان،
فوق الكنائس
تنهض من كل زاوية من ضلوعي
أنا قبلة العالمين
وكل يمد اليّ العيون.
هي الحرب، إما أكون
على هذه الأرض وإما لا أكون
أنا القدس لا ضفة لهواي
وأعشق كل ذراع يزحزح
عن كاهلي الردى
وأشهد ان دمائي مفعمة بالرياح
يتزاحم الأعداء من حولي وأقذفهم بما ملكت يداي
أنا القدس كل يداعبها ويهدهدها لتنام على صدر أعدائها لتموت..

نداء تطلقه القدس، يتردد صداه في أعماق الزمن ملء مسامع الكون منذ ان كانت تنشد مصيرها، تجلجل التاريخ تزلزل كيانه الذي نما وترعرع في أحضانها، تهزه تستقصي أبعاده غير آبهة بالأخطار المحدقة بها، تعلن انتماءها الى يبوس الذي بناها وأعلى صروحها ومنحها مجده منذ أربعة آلاف سنة، فكانت حضوراً فاعلاً مدلاً على هويتها العربية وعظمة بناتها. فيبوس - القدس التي حاول اليهود اجتيازها والاستيلاء عليها لتدمير الدليل الذي يدحض المزاعم التوراتية للتفسير اليهودي للتاريخ، ان يبوس كنعانية الأب والأم والوطن والتراث، فرسائل تل العمارنة المكتشفة في مصر والتي تتحدث عن عبد خيبا ملك أورشاليم "مدينة السلام" الذي استنجد بأخناتون الفرعون المصري سنة ١٣٥٠ قبل الميلاد لصد هجمات الأعداء "اليهود" عن مملكته، تثبت ان هذه المملكة عربية ومرة أخرى كنعانية التسمية والوجود، وأن ما جاء في سفر التكوين ادعاء محض لا يمت الى الحقيقة بصلة.

وقد دعاها الرومان باسم ايلياء، وإيلياء كما هو معروف مشتقة من "ايل الله" في اللغة الكنعانية، وهي أرض الله، أي الأرض المقدسة أو المدينة المقدسة.. حيث دعاها العرب المسلمون بالقدس عندما استعادوها من الاحتلال الروماني وجعلوها قبلتهم الأولى، فكانت أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهي المدينة المقدسة الثالثة بين المدن المقدسة الأولى عند المسلمين التي كانوا يحجون اليها، ولا يكتمل البعد المعنوي والروحي حجتهم الا بزيارتها لما لها من قداسة لديهم. اذاً كما قلنا إنها قبلتهم الاولى ومعراج الرسول "ص" الى السماء ومهد عيسى وأنبياء آخرين يقدسهم المسلمون ويشكلون بعضاً من نسيجهم الديني والعقائدي.. لقد تعرضت القدس قبل الاسلام الى غزوات متعددة، منها اليهودية التي لم تستطع احتلالها والنيل منها، والفارسية واليونانية والرومانية وشعوب البحر المتوسط قبل فتح المسلمين لها في عهد عمر بن الخطاب.

وقد انتشرت ثقافة هذه الشعوب الغازية في القدس وفلسطين وامتزجت وتفاعلت في ما بينها، وشكلت نسيجاً ثقافياً يحمل في تكوينه الديانات القديمة كالكنعانية والمصرية والفارسية والهيلينية والرومانية والمسيحية. وجاء الاسلام ليصوغها بثقافته الجديدة الموحدة التي أعطت العالم أروع وأبدع رسالة إلهية على مر العصور، مجررة العقل والانسان من معوقات تطوره وارتقائه في كل المجالات.

بقيت القدس محط أنظار العالم ومحجته حتى احتلها الصليبيون الذين دمروها وأغرقوها بالدماء ودنسوا قدسيتها وأبادوا أهلها. بقيت القدس تحت سيطرتهم حتى استعادتها من قبل المسلمين، فعادت الى عروبتها وقدسيتها واستعادت دورها الحضاري والديني كمركز اشعاع للرسالات السماوية، بما تملكه من مقدسات مسيحية وإسلامية ومن معالم أثرية جعلت منها عن حق أم المدن والحضارات، وينبوعاً ثراً للتاريخ على مر العصور.

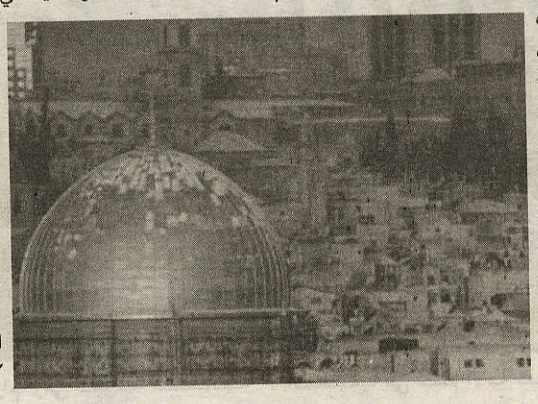

بقيت هذه المدينة الخالدة "مدينة لله بقداستها حتى دنسها الصهاينة اليهود عند احتلالهم فلسطين بدعم من القوى الاستعمارية المستكبرة، وعاثوا فيها فساداً وتدميراً وتخريباً بهدمهم معالمها الأثرية بحثاً عن أساطيرهم وتحقيقاً للوعود الكاذبة الذي وعدهم بها إلاههم يهوى، ذلك الإله الشرير الذي لا يعرف الا سفك الدماء وقتل الأبرياء. لكن شعبنا الفلسطيني ومن حوله شعوبنا العربية والاسلامية كانت وستبقى تضحي بكل غال ونفيس بالمهج والأرواح حتى تحرير القدس وكامل التراب الفلسطيني والاسلامي من الغزاة الصهاينة وحلفائهم المستكبرين الذين دمروا العالم وأغرقوه ببحر من الدماء لإشباع جشعهم ورغباتهم الاجرامية وبسط سيطرتهم ونفوذهم على الكرة الأرضية بأسرها.

إن نداء الإمام الخميني العظيم (قده) ودعوته التي تدوي في الآفاق لجعل يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان كل عام يوماً عالمياً للقدس ولنصرة الشعب الفلسطيني، أشعل وجدان العالم الاسلامي وأحرار شعوب العالم، وأيقظ ضمائرهم لدعم الشعب الفلسطيني وثورته المجيدة الهادفة الى تحرير القدس وفلسطين من ربقة الاحتلال الصهيوني، وإعادتها الى أحضان عالمها الاسلامي ودورها الحضاري الفاعل في ارتقاء الانسانية وإقامة نظام العدل الإلهي.

محمد علي مسمار

يوم القدس العالمي في لبنان:

عروض لحزب الله ومسيرات وندوات وتحدّ...

يقف حكام العالم والعرب عاجزين اليوم أمام كل ما يحاك من مؤامرات، وكل ما يصاغ من قرارات دولية لاثباط عزيمة الشعوب العربية، يتوجه اللبنانيون عموماً والمسلمون في لبنان والعالم اليوم نحو القدس يتضامنون معها ومع انتفاضتها تلبية للدعوة التي اطلقها الامام الخميني لاحياء هذا اليوم في آخر جمعة من شهر رمضان.

النشاطات مختلفة ولكن الرسالة واحدة تحمل معاني التحدي والتمسك بقضية المسلمين المركزية، وفي لبنان الذي يشهد نشاطات متنوعة تتعدى العرض العسكري المركزي الذي يقيمه حزب الله سنوياً الى مسيرات في المخيمات الفلسطينية وندوات وبرامج تربوية، تؤكد أهمية القدس وفلسطين لا سيما في هذه المرحلة الخطرة والدقيقة.

منذ إنطلاقته يحيي حزب الله يوم القدس في لبنان تلبية لدعوة الامام الخميني (قده) جميع مسلمي العالم لاحياء يوم القدس، وسيقام عرض مركزي في مدينة بعلبك تشارك فيه وحدات رمزية من مجاهدي المقاومة الاسلامية، وكما في كل عام يتوقع ان يشارك فيه أيضا عشرات الالاف من المواطنين من مختلف المناطق لابداء الدعم والتأييد والتضامن مع الشعب الفلسطيني.

ويلقي الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله كلمة في الحشود تتركز على مجمل المسائل المتعلقة بالقضية الفلسطينية لا سيما المستجدات الأخيرة.

ويشير مسؤول اعلام بيروت الحاج غسان درويش الى انه على الرغم من الضغوطات الكبيرة التي تمارس على لبنان وسوريا، فإن وجهة البوصلة لم تتغير بل كانت وما زالت "نحو القدس"، ومن هنا تأتي أهمية هذا العرض كونه يعتبر تحدياً في وجه "اسرائيل".

ويلفت درويش الى أن العرض الذي يقام اليوم على طريق رأس العين في بعلبك فيه تطور للمشاركين لا سيما للفصائل والقوى السياسية والحزبية.

ويأتي العرض سنوياً تكليلاً لجهود الكثير من العاملين والأجهزة المتمثلة على صعيد التدريب والاعلام وهندسة الصوت والتشريفات. ويفيد الحاج غسان درويش ان "الأعداد الكبيرة التي تتوافد لاحياء يوم القدس دفعت باللجنة المنظمة الى التفكير مراراً وتكراراً بالمكان المناسب القادر على استيعاب هذه الأعداد الكبيرة، التي يدل حضورها أولاً على تعاطف الناس وتضامنهم مع شعب تصمد القضية العربية بصموده، وثانياً على ثقة هؤلاء بمسيرة المقاومة الاسلامية ونهجها الذي يكلله السعي والمضي قدماً نحو قدس الأقداس حيث مولد الرسل ومسرى الأنبياء".

وقد خصصت كراسات للترويج لهذه المناسبة لدى جميع شرائح المجتمع وحتى الصغار، وهي تحكي القدس وفلسطين بأسلوب مسلّ ومبسّط.

أما بالنسبة للأنشطة الأخرى فيؤكد الحاج درويش "أن غالبية المدارس تخصص حصصاً تدريبية بيوم القدس من أجل ترسيخها لدى الناشئة".

و"تمتد النشاطات لتشمل الجامعات، اذ يقام احتفال للمناسبة في الجامعة العربية بدعوة من الطلاب والهيئات الحزبية مع بعض الفرق الانشادية، كذلك تنظم مسيرة في بيروت للجمعيات والروابط البيروتية"، ويفيد درويش "ان من شأن التضامن الكبير مع أبناء الشعب الفلسطيني في كل أنحاء العالم في يوم واحد وساعة واحدة ان يبث الرعب والخوف في نفوس الأعداء"، ويؤكد "ان هناك جمهوراً عربياً ما زالت قضية القدس حيّة في ذهنه وقلبه".

المخيمات

وحين نتكلم عن احياء يوم القدس، لا يمكن تجاهل أصحاب الأرض وفلسطين والقدس في لبنان الذين لم تغب فلسطين والقدس عن بالهم لحظة، والذين يدركون ان لهذا اليوم أبعاداً كثيرة أهمها "أنهم ليسوا وحيدين على الساحة العربية". مسؤول لجنة دعم المقاومة في فلسطين الحاج هاني قاسم أشار الى ما تقوم به اللجنة على صعيد احياء يوم القدس داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان وقال: تنظم اليوم مسيرات في مخيمات الجنوب والشمال ومخيم برج البراجنة في بيروت بمشاركة الفصائل الفلسطينية، على أن تختتم بمهرجان خطابي يؤكد على عمق القضية والتهديدات التي تحيط بها".

ويشير قاسم الى أنه "وضعت خطة اعلامية من أجل التمهيد ليوم القدس في المخيمات من خلال "البوسترات" و"اليافطات"، وتتقدم المسيرات فرق كشفية ورياضية وموسيقية تقدم عروضاً من وحي المناسبة".

قاسم أشار الى "ان الترابط ما بين الاحياء الفلسطيني داخل المخيمات وإحياء حزب الله في عرض يستحضر القوة وإحياء المسلمين في كل بقاع الأرض، يشعر الفلسطيني بأنه ليس وحيداً في ساحة الصراع مع الكيان الصهيوني لا سيما ان المؤامرة بدأت تشتد وتضيّق الخناق على الدول التي ما زالت متمسكة بمبادئها وقيمها التي لا تسمح لها بعقد السلام مع دولة احتلال".

ويعتبر قاسم الذي هو على تماس مباشر ومتواصل مع الشأن الفلسطيني لجهة طبيعة عمل اللجنة، "أن أمل الفلسطينيين كبير في استرجاع أرضهم"، مشيراً الى "أن هذا الأمل ينبع من تجربتين، الأولى انتصار الثورة الاسلامية في ايران على الاستكبار العالمي، والثانية تحرير المقاومة الاسلامية لأراضي الجنوب وقلبها بذلك المعادلات كافة".

نشاطات كثيرة تقام اليوم وخلال هذا الأسبوع احياءً لقضية القدس، وكلها عربون وفاء وولاء لأرض اشتاقت ان تدوسها أقدام الفلسطينيين والعرب.

في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان تتوقف فيه جميع الكلمات لتفسح المجال امام عبارة واحدة ينطق بها جميع المسلمين، ويطمحون اليها فعلياً، "يا قدس إننا قادمون".

ميساء شديد

العراقيون ويوم القدس العالمي

أمور كثيرة كانت غائبة او مغيبة في العراق لفترات طويلة في ظل نظام القمع والاستبداد والتسلط، بحيث ان معظم العراقيين كانوا يجهلون مفردات ومفاهيم سياسية وغير سياسية ذات طابع دولي نظرا لارتباطها بأحداث وقضايا ومواقف شخصيات عالمية، وحتى الذين كانوا يعرفون شيئا عن تلك المفردات والمفاهيم لم يكن ممكنا بالنسبة اليهم التعبير والتصريح بآرائهم ورؤاهم بشأنها لانها قد تأتي متضاربة مع توجهات السلطة الحاكمة ومواقفها، وبالتالي تلحق بهم الاذى والضرر.

بغداد ـ "الانتقاد"

يوم القدس العالمي قد يكون واحدا من تلك المفاهيم التي كان من الصعب جدا ـ ان لم يكن من المستحيل ـ ان تتسلل الى منظومة الثقافة العراقية في عهد نظام صدام، برغم انه كان خلال فترات تاريخية سابقة مواقف وادوار ايجابية للعراق في بعض المناسبات لدعم ومساندة القضية الفلسطينية، فضلا عن ذلك فإن النظام السابق كان يدعي ان القضية الفلسطينية هي قضيته الاولى، ولكن مع تغير الأوضاع في العراق بشكل دراماتيكي وجدت بعض المساحات الفالتة من قبضة الاحتلال ليعبر فيها العراقيون عن آرائهم ومواقفهم اتجاه العديد من القضايا ومنها احياء يوم القدس العالمي، وخاصة أن هذه المناسبة مرتبطة بشكل وثيق بأحد أهم القضايا الاسلامية والعربية.

ولاجل ان تكون الصورة اكثر وضوحا ارتأينا ان نستمع الى ـ وندون ونوثق ـ ما يقوله عدد من العراقيين حول يوم القدس العالمي.

كانت الوقفة الاولى مع الدكتورة جميلة احمد الاستاذة المتخصصة في علم الاجتماع السياسي والتي قالت "بصراحة كنت قد سمعت من خلال متابعاتي لبعض وسائل الاعلام العالمية بيوم القدس العالمي الا انه لم يكن متاحا لي ان اقف على خلفيات الموضوع بالكامل، إلا أنه بعد الاطاحة بنظام صدام قبل اكثر من عام ونصف اتيح لي ان اطلع على تفاصيل مهمة ومفيدة بحيث باتت الصورة واضحة لي".

والشيء المهم ـ كما تقول الدكتورة جميلة ـ ان يوم القدس العالمي يمثل موقفا اسلاميا عالميا من القضية الفلسطينية، ولا بد لكل مسلم مخلص وشريف ان يعكس هذا الموقف بأي شكل من الاشكال.

اما السيد عبد الكريم حسين صاحب مكتبة المنار فيقول "ان يوم القدس العالمي يعد أبرز تظاهرة سياسية عالمية تقام بصورة منتظمة وفي وقت محدد من كل عام، وميزة تلك التظاهرة العالمية انها ترتبط باسم زعيم تاريخي هو الامام الخميني، وتتمحور حول قضية العرب والمسلمين الاولى برغم ما تعرضت له من مؤامرات على ايدي بعض المحسوبين عليها والرافعين رايتها".

بينما اشار عماد محمد سلمان ـ طالب ماجستير ـ الى انه "من الطبيعي ومن المفترض ان تشهد المدن العراقية تظاهرات ومسيرات جماهيرية واسعة في يوم القدس العالمي مثلما يحصل في معظم الدول الاسلامية باعتبار ان العراق يعد واحدا من البلدان الاسلامية التي كان لها على الصعيد التاريخي مواقف مشرفة تجاه قضايا العالم الاسلامي، والقدس في الواقع قبلة المسلمين الاولى، وهي تمتلك مكانة روحية ودينية كبيرة في نفوس المسلمين".

ويعتبر محمد سلمان ان آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك هو بمثابة تذكير وصرخة مدوية وتنبيه لما يجري من مآس وجرائم من قبل الصهاينة المحتلين بحق الفلسطينيين.

أما الشاعر والاديب مهدي الحسناوي فيرى ان يوم القدس العالمي هو تعبير حي عن واقع الصراع القائم بين فريقين (المستكبرين والمستضعفين).

السيدة رجاء كاظم ـ مدرسة لغة عربية ـ تقول ان مجرد ارتباط يوم القدس العالمي بشخص عظيم مثل الامام الخميني يعني الشيء الكثير، ولهذا القائد مكانة سامية في نفوس الكثير من العراقيين الذين يعرفونه جيدا، فقد عاش هنا في العراق مدة اربعة عشر عاما، حيث كان عالما ومرجعا دينيا بارزا.

اما زينة علي الجاسم ـ طالبة في احد معاهد الدراسات الدينية ـ فاعتبرت ان التعبير عن المواقف بشأن القضايا المهمة والمصيرية من خلال التظاهرات العالمية، كما هو الحال بالنسبة ليوم القدس العالمي، يعد متمما للمقاومة المسلحة التي من دونها لا تتحقق الاهداف المطلوبة.

الباحث علي العطار الذي أمضى عدة اعوام في ايران، وشارك مرات عديدة هناك في مسيرات يوم القدس العالمي اكد ضرورة ان يتخذ دعم ومساندة الشعب الفلسطيني اطارا منظما لا يقتصر على بلد اسلامي دون اخر، ويكون من الناحية الاعلامية والسياسية مؤثرا وفاعلا، وهنا فإن يوم القدس العالمي شكل مثل هذا الاطار، حيث نشاهد انه في ذلك اليوم لا تقتصر المسيرات المليونية على الجمهورية الاسلامية الايرانية، بل ان دولا عربية واسلامية عديدة تشهد مسيرات مماثلة وان كانت اقل من الناحية العددية، ولا شك فإن العراق شهد ذلك العام الماضي في بعض المدن، ومن المفترض ان يشهد هذا العام مراسم احياء هذا اليوم في بعض المدن بالرغم من الاوضاع الامنية والسياسية غير المناسبة.

ويضيف العطار قائلا انه لا بد ان ترتفع مواقف الانظمة والحكومات في الدول الاسلامية والعربية الى مستوى المسؤولية بحيث تتناغم مع مواقف شعوبها، لا ان تبقى الهوة بينهما واسعة لا يمكن ردمها بيسر وسهولة.

وحتى لا يتحول يوم القدس العالمي مع مرور الزمن في العراق الى مناسبة تقليدية كباقي المناسبات الاخرى فإنه لا بد من الاعلان عن مبادرات ومشاريع وخطط في هذا اليوم لدعم ومساندة القضية الفلسطينية، ولا سيما ان انتفاضة الشعب الفلسطيني التي اندلعت قبل ثلاثة أعوام، ودرجة القمع والارهاب الصهيوني، والمواقف الدولية الصامتة او المتحيزة، تدفع كلها وتشجع على القيام بمبادرات مختلفة تزامنا مع هذه المناسبة.

مفتي القدس لـ"الانتقاد": العدو يعمل حثيثاً لجعل القدس يهودية

إجراءات صهيونية متسارعة للقضاء على هوية المدينة المقدسة

جنين ـ علي سمودي

حذر سماحة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية من مخططات إسرائيلية ترمي لتهويد ما تبقى من مناطق فلسطينية وتدمير المقدسات الإسلامية في مدينة القدس المحتلة.

وفي حديث خاص لـ"الانتقاد" قال سماحته إن الاحتلال الإسرائيلي وبالتعاون مع المنظمات والجمعيات والمؤسسات والأحزاب الصهيونية المتطرفة عمل بخطى متسارعة خلال الشهور القليلة الماضية لجعل القدس مدينة يهودية صرفة وطرد سكانها وأصحابها الأصليين والسيطرة على المقدسات وخاصة المسجد الأقصى الذي يتعرض لمحاولات الهدم والتدمير على مرأى ومسمع من العالم الذي يقف صامتا أمام الهجمة الإسرائيلية الشرسة التي تستهدف طمس ومحو الآثار والتاريخ والوجود الإسلامي في المدينة المقدسة، فيما يصر سكانها ـ في خضم إجراءات تهدف لإرغامهم على الرحيل ـ على الصمود وحماية مقدساتهم والدفاع عنها.

وأكد الشيخ صبري أن قوات الاحتلال التي تنتهك حرمة الأماكن المقدسة ضاعفت من إجراءاتها القمعية بحق سكان القدس خاصة، وأبناء شعبنا عامة، خلال السنوات الأربع الماضية، وخاصة على صعيد سياستها القاضية بمنع الفلسطينيين من حرية العبادة والوصول إلى الأماكن المقدسة لأبناء الديانتين الإسلامية والمسيحية على حد سواء.

وقال سماحته انه اثر الزيارة المشؤومة لرئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون للمسجد الأقصى والتي أدت لاندلاع الإنتفاضة الباسلة فإن قوات الاحتلال فرضت قيودا إضافية على وصول المصلين إليه، وهي لا تقتصر على أبناء الضفة وغزة الذين تحرمهم بصورة مطلقة من الوصول إلى القدس وأداء صلواتهم وفروضهم الدينية في أماكنها المقدسة، بل وتشمل سكان القدس وأبناء شعبنا داخل أراضينا المحتلة عام ١٩٤٨ وذلك عبر قيام قوات الاحتلال بتحديد أعمار المسموح لهم بدخول الحرم تارة فوق سن الأربعين عاما، وتارة أخرى فوق سن الخامسة والأربعين، والتي أصبحت في شهر رمضان تقتصر على من هم فوق الستين عاما.

يأتي ذلك كما يضيف سماحته في الوقت الذي تمارس فيه قوات الاحتلال سياسة أخرى تجاه اليهود والمتطرفين وغلاة المستوطنين حيث سمحت لهم بحرية الدخول والتجوال في ساحات الحرم القدسي الشريف تحت مسمى برنامج السياحة الأجنبية للحرم، وهو قرار اتخذه وزير ما يسمى الأمن الداخلي الإسرائيلي السابق تساحي هنغبي رغماً عن إرادة إدارة الأوقاف الإسلامية التي رأت في حينه أن الظروف الأمنية السائدة لا تسمح بعودة العمل بهذا البرنامج، عدا عما يمكن أن تثيره هذه الجولات من استفزاز لمشاعر المصلين.

إجراءات تصعيدية

وفي الوقت الذي تتواصل فيه أعمال الحفريات حول وداخل وتحت المسجد الأقصى وقبة الصخرة تحت ذرائع ومسميات إسرائيلية واضحة فإن قوات الاحتلال وفرت الحماية والحرية الكاملة لزيارات المستوطنين والمتطرفين الذين شنوا هجمات خاصة ضد عدد من حراس المسجد الاقصى وموظفي الأوقاف الإسلامية، انتهت بصدور قرار يقضي بمنعهم من دخول منطقة الحرم لمدة ستة اشهر مددت لغالبيتهم أكثر من مرة.

وقال سماحته: "إن الملاحظ انه خلال السنوات الماضية برز بشكل واضح حجم التدخل الإسرائيلي في كافة القضايا والتفاصيل والخطط التي تمس المقدسات الإسلامية، وتحديدا المسجد الأقصى، وذلك عبر عدة طرق مثل تكثيف وجود قوات وعناصر الشرطة الإسرائيلية سواء في ساحاته أو في محيطه"، مضيفا "أن الخطر الأشد يبرز في تزايد الحملات التحريضية التي تقودها جهات صهيونية رسمية وغير رسمية لمنع جميع البرامج الخاصة بإعادة أعمال الصيانة والترميم سواء في جدران الحرم القدسي الشريف، أو في المصلى المرواني".

وأشار إلى "أن الاحتلال لجأ لخلق مزاعم عدة لمنع برامج التأهيل والأعمار مثل الادعاء بأن عمليات الترميم تشكل خطرا على ما تزعم انه آثار يهودية في الحرم، أو الحديث عن احتمال وقوع انهيارات في بعض المساجد، ومثال ذلك قضية المصلى المرواني، مؤكداً أن جميع هذه الممارسات تؤسس لمرحلة جديدة وخطيرة يمكن أن تؤدي لكارثة كبيرة لأنها تخلق تغييراً مباشراً وخطيراً لحقيقة الوضع القائم في المكان، ما يعني في المآل النهائي تنفيذ المخطط الإسرائيلي القديم الجديد في إحكام وتشديد القبضة والسيطرة الإسرائيلية عليه".

معطيات خطيرة

وكشف تقرير فلسطيني نشره مؤخراً مركز القدس أن المدينة المقدسة أصبحت اليوم أكثر عزلة عن محيطها الفلسطيني جراء إجراءات الاحتلال من إغلاق وحصار مشدد مفروض على المدينة والذي بلغ ذروته ببناء جدار الفصل العنصري، والذي صادر مساحات إضافية من أراضيها وحوّل المدينة المقدسة لغيتو كبير محاصر بالمستوطنات اليهودية من جميع الجهات.

تسارع الاستيطان وسلب الأرض

وأكد التقرير ارتفاع وتيرة مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس بهدف إقامة مستوطنات جديدة أو توسيع القائمة والتي كان آخرها نهب ومصادرة ألفي دونم من أراضي قرية الولجة جنوب القدس لإقامة خمسة آلاف وحدة استيطانية جديدة، إضافة للشروع في بناء حزام من المستعمرات الصغيرة حول القدس القديمة كـ"معاليه هزيتيم" الواقعة في حي راس العمود، والتي في إطارها تم تشييد مئات الوحدات الاستيطانية و"الوف زهاف" التي أقيمت على أراضي جبل المكبر بالإضافة لمخطط لإقامة مستوطنة أطلق عليها "كدمات شيون" على أراضي بلدة أبو ديس المشرفة على حي راس العمود وجبل المكبر، كل ذلك بهدف خلق تواصل

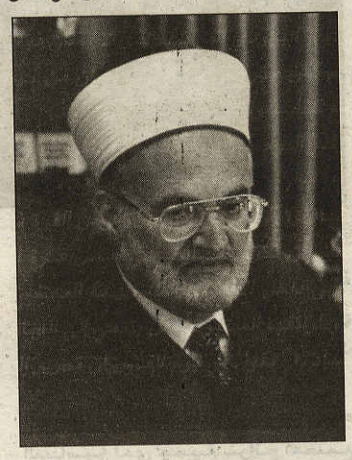

الشيخ صبري

المدينة المقدسة: عمليات التهويد تتسارع

ديمغرافي يهودي في هذه المنطقة يبدأ من حي الشيخ جراح مروراً بجبل الزيتون حيث البؤرة الإستيطانية التي يطلق عليها "بيت لورون" و"معاليه هزيتيم" وانتهاء بـ"الوف زهاف".

وكشف المركز النقاب عن وجود نشاط استيطاني من نوع آخر حول المدينة المقدسة خلال سنوات الانتفاضة الأربع يتمثل في شبكة الأنفاق والجسور والطرق الاستراتيجية التي انتهى العمل في جزء كبير منها في حين يتواصل العمل في الجزء المتبقي، وأشهرها شارع النفق أسفل جبل الزيتون حيث صودر ٥٢ دونماً من أراضي حي وادي الجوز، وشارع رقم ١ الذي التهم ٣٧٠ دونماً من أراضي المواطنين، ثم شارع رقم ٤ الذي صودر لشق ما مجموعه ٢٢٠٠ دونم من أراضي بيت حنينا القديمة وتم الانتهاء منه إضافة إلى شارع الطوق الشرقي الذي التهم ١٠٧٠ دونماً من أراضي عدد من القرى المحيطة بالقدس، وقد نفذ جزء من هذا الشارع فيما يجري العمل في الجزء المتبقي.

جدار الفصل العنصري

وتطرق التقرير بشكل مفصل لآثار جدار الفصل العنصري الذي بدأت قوات الاحتلال بإقامة مقاطع منه حول القدس حيث ابتلع حتى الآن ٢٦ كم من إجمالي ٧٢ كليومترا من أراضي المواطنين التي سيبتلعها الجدار حال الانتهاء من اقامته لتغيير معالم الديمغرافيا في المدينة المقدسة، مؤكدا وجود علاقة وثيقة بين النشاط الاستيطاني في المدينة المقدسة وفي محيطها وبين المسألة الديمغرافية التي أصبحت تثير قلقا كبيرا في أوساط المسؤولين الإسرائيليين وصناع القرار في كيان العدو، وهو ما حدا بالعديد منهم إلى التحذير من التداعيات الديمغرافية على الوجود اليهودي في القدس على ضوء الزيادة المطردة في أعداد المقدسيين وتسجيلها خلال السنوات الأربع الماضية ارتفاعا ملحوظا وغير مسبوق، حيث وصلت نسبة المقدسيين الى أكثر من ٣٣٪ من إجمالي عدد سكان المدينة، وهي نسبة مرتفعة في نظر الإسرائيليين.

ويشير التقرير في هذا السياق إلى أن القرار بإقامة حزام المستوطنات اليهودية حول البلدة القديمة وكذلك بناء جدار الفصل العنصري ثم توزيع ما هو قائم من المستوطنات الست عشرة المنتشرة في محيط القدس يندرج في إطار المخطط الإسرائيلي لمواجهة الديمغرافية الفلسطينية الآخذة بالزيادة كل عام.

حقائق وأرقام

ويقول مركز القدس انه في الوقت الذي تشير فيه المعطيات الديمغرافية الرسمية إلى أن أعداد المقدسيين تزيد حاليا على ٢٥٠ ألف نسمة فإن أعداد المستوطنين في شرقي القدس لا يتجاوز المئة وثمانين ألفا ما يستلزم مقاربة بين أعداد الجانبين واحداث زيادة طفيفة في أعداد المستوطنين، ولهذا فإن من شأن إقامة هذه المستوطنات تحقيق هذه الغاية في حين أن بناء جدار الفصل العنصري في محيط القدس سيخرج من ساحة المواجهة الديمغرافية نحو ١٨٠ ألف مقدسي، بينما تتحدث مصادر إسرائيلية أخرى عن عشرات آلاف من المقدسيين سيحتفظون بإقامتهم فقط، ربما لا يتعدى عددهم بالإجمال الثلاثين ألفا حتى يمكن ضمان أغلبية يهودية تمنع نشوء وضع ديمغرافي في العام ٢٠٢٠ حيث تكون فيه نسبة المقدسيين بلغت ٦٠٪ كما حذرت من ذلك دراسة إسرائيلية أعدها سيرجيو فيرغولا خبير الديمغرافية في الجامعة العبرية.

هدم المنازل

ومن أخطر الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس عمليات هدم المنازل التي سجلت حسب التقرير خلال السنوات الأربع الماضية ارتفاعا كبيرا رافقه أيضا تشديد في الإجراءات التي حدت من هذا البناء، وفرضت قيودا كبيرة عليه. وقال التقرير ان قوات الاحتلال قامت خلال السنوات الأربع الماضية بهدم ٥٣٨ منزلا، وفيما ينتظر ما يزيد على ٦٠٠٠ منزل فلسطيني الهدم بحجة أنه تم بناؤها من دون ترخيص صهيوني.

في الوقت نفسه تواصل قوات الاحتلال تطبيق قوانين جديدة للمواجهة ضمن ما أطلق عليه الاحتلال البناء المخالف للقانون في القدس الشرقية، ويتمثل في مضاعفة العقوبات المفروضة على المقدسيين، والتي باتت تشمل عدا الغرامة المالية التي وصلت إلى مئات الآلاف من الشواقل السجن الفعلي أو مع وقف التنفيذ، إضافة إلى عقوبة الهدم، بالإضافة إلى إصدار تعليمات جديدة تلزم المقدسيين بإثبات ملكية الاراضي التي يشيدون عليها منازلهم من خلال إبراز "طابو" بهذه الأراضي، وإلزامهم أيضا بالحصول على موافقة جيرانهم بما في ذلك مختار القرية أو الحي.

وهكذا فإن الاحتلال يمارس شتى الأساليب لتدمير المدينة المقدسة التي وجه مفتيها نداءً للأمتين العربية والإسلامية للنهوض من سباتها وإنقاذ مسرى الرسول عليه السلام أولى القبلتين من خطر التهويد والضياع والتبديد الذي يصر الفلسطينيون على مواجهته بكل السبل حتى وان خذلهم العرب كما قال المواطن المقدسي محمد خالد "فالقدس لنا ولن نفرط بها، وإجراءات الاحتلال لن تزيدنا إلا قوة وإصرارا على التمسك بأرضنا ومقدساتنا حتى تحريرها وكنس الاحتلال عنها".

الشيخ عبد الله الشامي لـ"الانتقاد":

اعلان يوم القدس العالمي خطوة على طريق حماية المسجد الاقصى

غزة ـ صالح المصري

أعرب الشيخ عبد الله الشامي القيادي البارز في حركة الجهاد الاسلامي عن أمله في أن تتعامل الأمة الإسلامية مع الإعلان عن يوم القدس العالمي من زاوية خلفيته العقائدية التي تكتّل كل الأمة ضد المشروع الصهيوني الأميركي، وأن لا ينظر اليه بالنظرة المذهبية التي تشتّت الجهد وتضعف الارادات.

وتحدث الشامي في حديث خاص لـ"الانتقاد" عن أبرز المخاطر التي تواجه الأقصى في المرحلة الراهنة:

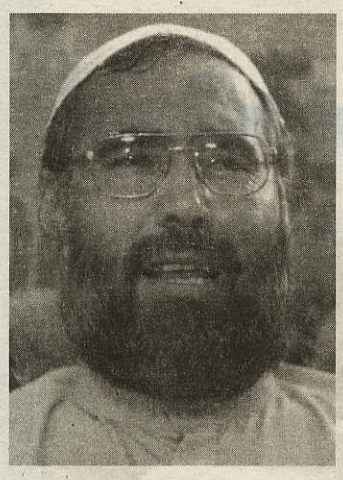

× لماذا تحتفل حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بيوم القدس العالمي؟

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني عليه رضوان الله أعلن الجمعة الاخيرة من رمضان لتكون يوم القدس العالمي الذي يتحرك فيه المسلمون بكل طاقاتهم للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ونصرتهم له، وعن تبنيهم لقضية فلسطين على انها قضية الامة المركزية، ومن هنا استجابت حركة الجهاد الإسلامي لدعوة الامام الخميني في إحياء يوم القدس العالمي لانه لا يعقل أن يحتفل المسلمون بيوم القدس العالمي وأصحاب القضية الاساسيون في غفلة عن هذا الاحتفال، هذا بالاضافة الى المواقف الثورية التي أحدثها الامام الخميني والمواقف العملية تجاه الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية.

× هناك هجمة محمومة من قبل المتطرفين اليهود تستهدف المسجد الاقصى، كيف تنظر إلى هذه الهجمة؟

يدرك العدو الصهيوني المغزى الروحي والعقائدي للقدس في نفوس المسلمين بصورة عامة وفي وجدان ومعتقدات الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص، وهم أيضا يدركون أن المسجد الاقصى يشكل عنوان الصراع العقائدي بين المشروع الاسرائيلي والمشروع العربي الاسلامي، فلذلك يبذلون قصارى جهدهم لهدم المسجد الاقصى سواء عبر الحفريات المتواصلة أو عبر التهديدات المستمرة بالتدمير والحرق كما تحدث كبار المسؤولين السياسيين والامنيين، أو عبر التقليل من حجم الارتباط الروحي بين المسلمين الفلسطينيين وبين المسجد الاقصى عبر منعهم بقرارات عسكرية من الصلاة فيه على أمل ان يأتيهم اليوم الذي يتمكن فيه الصهاينة من بناء الهيكل المزعوم.

×هل تعتقد ان المخاطر التي يتعرض لها المسجد الأقصى مخاطر حقيقية وجديّة؟

نعم هي مخاطر جدية وحقيقية ويتم التخطيط لها على أعلى مستوى، ويمكن أن يتم التنفيذ بأيدي ما يسمونهم المتطرفين اليهود، وهم بكل تأكيد مدعومون من قبل الحكومة الاسرائيلية المجرمة التي تغض الطرف عن جرائمهم وتكتفي بإثارة التحذيرات بين الحين والآخر وكأنها تبرّئ ذمتها من الجرائم المقبلة بحق المسجد الاقصى.

× برأيك هل يكفي احتفال يوم القدس العالمي لحماية المسجد الاقصى من الهجمات التي يتعرض لها؟

اعلان يوم القدس العالمي يمثل خطوة على الطريق نحو حماية المسجد الاقصى والدفاع عنه، ونحو تبني فلسطين كقضية مركزية للامة المسلمة، ولكنه يحتاج الى خطوات كبيرة تدعمه وتكمله على مستوى الحكومات وعلى مستوى المنظمات والحركات وعلى مستوى حركة الشعوب ليصبح هذا اليوم ذا مغزى عملي كبير، وذا تأثير هام على صناعة الحدث، وبالتالي صياغة مشروع المنطقة بكاملها على رؤية تاريخها ومعتقداتها، لا كما تريدها أميركا وحلفاؤها.

× هل سيؤثر غياب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على محاولات التسويق لمخططات إسرائيلية تستهدف التنازل عن المسجد الاقصى؟

قضية فلسطين قضية الامة وقضية مستقبلها، وهي ليست مرتبطة بشخص مهما كانت مكانته، ومهما كانت رمزيته، صحيح ان الرئيس عرفات له مكانته وله دوره وتاريخه، ولكن فلسطين تبقى أكبر منه وأكبر من الزعامات السابقة واللاحقة، هذا يعني أن لا خوف لنا على فلسطين ومستقبلها بعد رحيل عرفات، لان القادمين الجدد إما ان يكونوا على قدر فلسطين فيرتقوا بارتقائها وإما ان يكونوا ضعفاء أذلاء ينفذون ارادة المحتل وضغوط الأميريين، وحينها سيلفظهم الشعب الفلسطيني، وفوق كل ذلك ستلفظهم فلسطين الحضارة والتاريخ والعقيدة، وبالتالي لا خوف على القضية مطلقاً خصوصاً في ظل وعي شعبنا وفي ظل وجود حركات مقاومة تتميز بالوعي والايمان والارادة والانتماء، فهي قادرة على ان تفشل كل الخيارات التي تنتقص من فلسطين، ومن حق شعبنا فيها، كما أفشلت كل الخيارات السابقة.

وبالنسبة لنا فيما يتعلق بيوم القدس العالمي، نأمل من الامة الاسلامية أن تتعامل مع هذا الاعلان من خلفيته العقائدية التي تكتل كل الامة ضد المشروع الصهيوني الاميركي، وأن لا ينظر اليه بالنظرة المذهبية التي تشتت الجهد وتضعف الارادات.

عصابات فساد ومخدرات تنشر شباكها على المقدسيين

حرب صهيونية صامتة لإسقاط مدينة القدس

القدس ـ خاص

ظلت مدينة القدس عصية على الانكسار وحرب التهويد التي تشنّها حكومة الكيان الصهيوني على مدار سنوات الصراع طوال عقد من الزمان، برغم المخططات والمؤامرات البشعة التي حيكت حول المدينة وأهلها الصابرين، إلا انها ظلت شامخة قوية حتى ان شوارعها وحجارتها وروابيها تلفظ بالفطرة كل خبيث ومتآمر يحاول النيل من صمود سكانها.

الاحتلال لم يهدأ وظل هو الآخر يحاول كي يتمكن من السيطرة على عقول الناس ويستهويهم بألاعيبه وخططه، فكانت فكرة إسقاط الشباب في ملذات الدنيا من المخدرات والانحراف وإلهاء الناس عن الدين والعبادة، وظهر ذلك من خلال المخطط التي تم كشفة مؤخرا حيث بدأت تظهر في الآونة الاخيرة إعلانات في الصحف المحلية للمشاركة في سهرة مميزة لفنان لا يذكر اسمه، والحفلة في مكان هادئ وجميل وسط القدس بأسعار رخيصة قياسا على الأسعار في المدينة المقدسة.

الإعلان الصحافي يثير الشكوك فهو لم يذكر سوى الاسم الأول للمطرب، وهو غير معروف ويشترط الحجز المسبق هاتفياً حتى يسمح بالدخول. عند الاتصال تسمع صوتاً هادئاً مرحباً بحرارة، ويشترط إحضار شريك معك، بعض الفلسطينيين الذين توجهوا للمكان وصفوا الأمر "تصل إلى المكان الذي يبدو من الخارج فخما، تدخل في المبنى لينقلب المشهد بكل تفاصيله، ستائر غامضة، أضواء خافتة، دخان من شتى الأصناف، أجساد مكشوفة... هذا ليس خيالاً بل حقيقة، مبنى يستخدم لممارسة الرذيلة في قلب قدس الاقداس".

الأمر يستمر ويدخل الزائر عبر بهو طويل ينتهي بمدخل مصعد يأخذ الزائر للطابق الثالث، ثم كانت المفاجأة فتيات غير محتشمات على طاولات القمار وشاشات تبث الأفلام غير الأخلاقية وجميع أنواع الخمور والمخدرات، وبعد دقائق تبدأ فتيات باصطحاب الشبان عبر المصعد إلى طابق سفلي.

العاملون في المكان كلهم من رجال الحراسة في الشركات الاسرائيلية وكاميرات التصوير تنتشر في كل مكان لتصوير الزائرين والضغط عليهم لاسقاطهم.

فتاة اسمها "ف" قالت معترفة ان صديقاً في مدرستها استقطبها لزيارة المكان لتقع في الرذيلة تحت تأثير المخدرات والخمر، وبعد ذلك قيل لها انه جرى تصويرها في أوضاع غير محتشمة، فوافقت على التجنّد معهم، وأنها أصبحت تفعل ما يريدون. والدتها تقول ان ابنتها تغيّرت وصارت تغيب عن البيت لأيام، وحين اشتكت لشرطة الاحتلال قالوا لها "ان الفتاة تجاوزت عمر ١٨ سنة وبالتالي يمنع على أهلها التدخل في حياتها"، ونصحها ضابط مخابرات صهيوني أن تكف عن التدخل بشؤون ابنتها وإلا..

ويشتكي أهالي الفتيات والشبان من أن أولادهم الذين يسقطون يحظون بحماية الشاباك والشرطة لذلك يصعب معالجتهم.

العدو يحاول بعد ذلك استخدام هؤلاء الشبان لتنفيذ مخططات أوسع واكبر يهدف من خلالها الى الوصول لرموز فلسطينية أو اختراق مؤسسات فلسطينية في المدينة المقدسة.

دراسة فلسطينية صدرت في القدس المحتلة ذكرت أن هناك محاولات صهيونية منذ عدة سنوات ينفذها الشاباك للنفاذ من خلالها عبر نقاط الضعف كساعات الفراغ والبطالة لنشر المخدرات التي أصبحت متفشية في القدس بنسبة ٢,٥٪ وسط الفلسطينيين حيث تقوم شرطة مخابرات الاحتلال بترويجها للإسقاط الأمني وتحقيق أهدافها.

وازداد نشاط قوات الاحتلال واجهزة المخابرات في العامين الاخيرين بعد ان قامت الحكومة الاسرائيلية باغلاق المؤسسات الفلسطينية في شرقي القدس التي كانت تقوم بدور مهم لتوعية الشباب الفلسطيني في ظل غياب السلطة الفعلية للفلسطينيين في المدينة، وفي ظل محاولات ارئيل شارون حسم المعركة على القدس بأسرع وقت ممكن.

برغم هذا وذاك ستبقى القدس وسكانها الطيبون أكبر من تلك المؤامرات والمخططات لأن القدس كانت على مدار السنين تضم بين جنباتها المقاتلين والثوار وتلفظ كل خائن متنازل ورخيص.

الشهادة أعلى قمم الإيمان

رفع الله من قيمة الشهادة ومقام الشهداء الى الحد الذي جعل فيه الشهيد هو قمة الأفراد بين البشر، باعتبار ان حياته قد أعطاها بالكامل لربه من خلال قيامه بواجب العمل والسعي من أجل خير الآخرين.

ومن هنا نرى ان القرآن الكريم يعبر عن الشهداء بأنهم لا يموتون، بل هم الأحياء حقاً وصدقاً عند الله، كما قال عز وجل: "ولا تحسبَنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين".. كما قال في آية أخرى: "ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون".

ونرى ان الروايات الكثيرة التي تعرضت لقضية الشهادة قد بينت ان أفضل الموت هو القتل في سبيل الله عز وجل، كالحديث التالي: "أشرف الموت قتل الشهادة"، و"ما من قطرة أحب الى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها الا الله عز وجل". وقد ورد عن أمير المؤمنين (ع) عندما كان يتهيأ الى صفين أنه قال: "اللهم رب السقف المرفوع، ان أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق، وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا عن الفتنة".

بين الشهادة والشهداء

أما حب الشهداء للشهادة فهو يفوق كل حد ووصف لما ادخر الله للشهداء من المكانة العظيمة المرموقة مع النبيين والأولياء الصالحين من عباد الله عز وجل. وهذا أيضاً ما أشارت اليه الأحاديث مثل: "والذي نفسي بيده لوددت أني أُقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أُقتل ثم أحيا ثم أُقتل"، أو كما قال أمير المؤمنين (ع): "فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة ،وتوطيني نفسي عند ذلك، لأحببت ألا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً".

ولعشق الشهداء لرتبة الشهادة مزايا وعطايا إلهية كثيرة منحها الله لهم، لأنهم استطاعوا ان يصلوا من خلال إيمانهم بالله وتقوية ارتباطهم به، الى ان يعيشوا الحياة بالشكل الذي يريده الله سبحانه وتعالى.. فهم عندما يتحركون أو يعملون او يقولون أو يتكلمون، لا يكون هدفهم من ذلك الا أن يرضى الله عن قولهم وفعلهم. ولهذا فليس من الكثير على الشهداء ان يحصلوا على كل تلك النعم والعطايا الإلهية العظيمة التي تبدأ منذ اللحظة التي يراق فيها دمهم الطاهر على الارض، حتى اللحظة الاخيرة التي يدخلون فيها جنان الخلد.. وقد بينت الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة (ع) تلك العطايا السخية وهي:

أولاً: غفران الذنوب كلها: أ ـ "الشهادة تكفر كل شيء الا الدين" ب ـ "أول ما يهرق دم الشهيد يغفر له ذنبه كله الا الدين" ج ـ "يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين".

ثانياً: عدم الفتنة في القبر: أ ـ "من لقي العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره" ب ـ "سُئل النبي (ص): ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ فقال (ص): كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة".

ثالثاً: تمني الرجوع الى الدنيا: أ ـ "ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا، ولو ان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد، فإنه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة". ب ـ "ما من أحد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وأن له ما على الارض من شيء غير الشهيد، فإنه يتمنى ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة".

رابعاً: عدم انحلال أجسادهم: وهذه الحقيقة تؤكدها المشاهدات العينية لأجساد الكثير من الشهداء، فكرامة لهم من الله ان تبقى أجسادهم كما هي من دون ان يصيبها الانحلال والفناء. وقد روى خدام مقام الشهيد حجر بن عدي أنه عندما أعيد ترميم القبر الشريف ووصلوا الى أساس الضريح فخرجت اليهم يد الشهيد وكأنه قد مات الآن. وكذلك من كراماتهم بقاء أجسادهم طرية ونضرة كأن الموت لم يصبها ولم يقع عليها، وهذا ما رواه إخوتنا الذين كانوا ينقلون جثث الشهداء من أماكن استشهادهم بعد أيام أو أسابيع.. ومن أمثلة هؤلاء الشهداء: الشهيد معين الدر الذي أحضروا جثمانه بعد استشهاده بثلاثة أسابيع، وكان ما زال طرياً كأنه مات من ساعته، والشهيد حسن كسرواني الذي أحضرت جثته بعد تسعة أيام.. وكذلك الشهيد الشيخ ياسر كوراني الذي أحضر جسده الشريف بعد خمسة أيام.. هذه النماذج ان دلت على شيء فإنما تدل على ان الشهيد حي عند الله لا يموت، ويفتخر على كل العالمين بأنه القدوة لهم والحجة البالغة لله عليهم أيضاً.

خامساً: ان الشهداء يدخلون الجنة من دون حساب او تأخير، وذلك لأن الذي يحاسب هو الانسان الذي يكون له وعليه، فيحتاج الى عملية المحاسبة ليوازن بين ما له وما عليه، بينما الشهيد الذي استثمر وجوده في سبيل الله وأعطى كل ما وهبه الله له، وحرم نفسه من استغلال نِعَم الله عز وجل لنفسه، مثل هذا الانسان ليس بحاجة للحساب، ولهذا فهو يرتع في جنان الخلد كما وعده الله سبحانه وتعالى آمناً مطمئناً الى وعد الله ورحمته، كما ورد في الحديث عن النبي (ص): ان للشهيد سبعة أشياء، أولها غفران الذنوب عند أول قطرة تسقط من دمه، وسابعها ان ينظر الى وجه الله، أي الى عظمة الله ورحمته ليتجاوز كل بلاءات ما بعد الموت وحتى دخوله الجنة ليسرح فيها ويمرح آمناً مطمئناً فرحاً بما أنعم الله عليه من العطاء السخي الذي لا يتبدل ولا يتحول.

الشيخ محمد توفيق المقداد

وسادة الذكريات

اشتاقت اليه، الى بسمته، الى عطره.. الصبح لم يتنفس بعد، إلا أن قلبها أيقظها باكراً على معزوفة الحب الأول.

في مثل هذا اليوم تماماً أخبرها قلبها أنها تحبه، بل أنها ذائبة به.. كانت تنظر اليه ينام بجانبها كطفل متعب من كثرة اللعب، يومها عرفت أنّها تحبه كثيراً، وأنه يستحق كل ما عانته لأجل الزواج منه، فقد تحدت من أجله أباها، وكانت المرة الأولى التي تقف أمام أبيها لتقول له بإلحاح: إنها تحبه، وتريده زوجاً لها.

كانت جريئة تحدث الجميع من أجله، اتهمومها بالتهور والجنون.. وكيف لا تكون كذلك وهي تترك المهندس والموظف وكل خاطبيها لترتبط بمن لا يحمل سوى بندقيته؟ كيف لابنة الستة عشر ربيعاً أن تصبح مشروع أرملة؟ وحذروها من الندم، وحمّلوها مسؤولية قرارها.. ومع هذا أصرّت، واليوم وفي ذكرى زواجها الأول، وحتى في هذه الساعة التي حذروها منها، هي غير نادمة.. وهل يندم المرء على أسعد لحظات حياته؟!

مسحت دمعة انسابت على وسادتها.. كيف تندم وقد عرفته كما لم يعرفه أحد؟ لقد رآه الكل يحمل سلاحه ويلاحق العدو من موقع لآخر، لكنها رأت فيه الطفل والرجل.. كان حصنها والوطن، مسحت دموعه، تألمت لألمه، داوت جراحه، وكانت المهد الذي يأوي اليه ليبثها نجواه.. رأت بعينيه النصر، فصنعت معه الحكاية.

قال لها مراراً: "ادعي لي لأنال الشهادة".. فكانت تنظر اليه من خلف دموعها قائلة: "لا أقدر". فيلح: "ان كنت تحبينني حقاً فادعي".. وكانت تدعو.. وتغسل له ثيابه التي كثيراً ما تلطخت بالدم، وتهيئ له بزته بقلب قوي وعزيمة صلبة.. فاجأ جلدها الجميع وهي تلوح له للمرة الأخيرة تلويحة الوداع، وعلى ثغرها ابتسامة الرضا. قالوا إنها قاسية القلب، وإنها شابة وستنساه وتبدأ حياتها من جديد.. وسمعت الكثير من الأقاويل التي زادت من مرارتها.. ليت لها طفلاً منه يؤنسها ويشعرها بقربه منها.. ولكن الله لم يشأ ذلك.. وأحست بأنها غاصت في بحر الأحزان من جديد، وهل فارقتها الأحزان منذ رحيله؟ لكن لا.. يجب ان تعمل بوصيته وتصبر، فقد علمها هي المرأة الطفلة كيف تقاوم..

نعم اشتاقت اليه، لسماع صوته يجلي بعذب كلامه صدأ أذنيها.. ويزيل بحلو نكاته مرّ الفراق.. اشتاقت لفرحة لقائها به بعد لهفة الانتظار، وها هي تحتضن وسادته وتشم عطره عليها.. وها هو الحب يوقظها مرة أخرى، وقبل الفجر، ولكنه هذه المرة قد رحل وترك الوسادة مليئة بالذكريات.

ريما غازي صايغ

"يوم الشهيد" يتزامن و"يوم القدس":

احتفالات ونشاطات وأكاليل وورود

تزامن "يوم الشهيد" هذا العام مع "يوم القدس" تقريباً وسبقه بيوم واحد، والمناسبتان مرتبطتان ترابطاً موضوعياً وبيناً يدركه الجميع، خصوصاً في السنوات الماضية مع توالي سقوط الشهداء على درب تحرير الأرض والمقدسات وفلسطين، وميزة اضافية هذا العام ليوم الشهيد، أنه حلّ في شهر رمضان أيضاً، وبات الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر عنواناً للشهادة والجهاد بأكبره وأصغره على طريق واحدة تتجه نحو القدس في كل أيام السنة، وليس فقط في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك.

وكما كل عام احتفل حزب الله بيوم الشهيد وأقام العديد من المراسم لإحياء هذا اليوم عبر تكريم الشهداء، ووضع أكاليل الورود على أضرحتهم، وتلاوة القرآن الكريم على أرواحهم وتكريم أبناء الشهداء عبر أقامة المآدب الرمضانية لهم، وتكريمهم وتسليمهم زي الجهاد الذي ورثوه عن آبائهم كما حصل في الافطار الذي رعاه الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في افطار تكريم عوائل الشهداء في قاعة مجمع شاهد - طريق المطار.

وعاشت مختلف المناطق اللبنانية أجواء التكريم والتعظيم للشهداء الذين قدموا أغلى ما لديهم في سبيل تحرير الأرض والانسان، وكما في كل عام عاش ذوو الشهداء مراسم احياء "يوم الشهيد" منذ الصباح حيث توجهوا الى مراقد ابنائهم وقامت فرق تابعة لكشافة الامام المهدي (ع) بتزيين أضرحة الشهداء بأنواع الورود وأدت لهم التحية.

وتوزعت على المناطق بدءاً باللافتات التي رفعت على الطرقات العامة وعلى مداخل القرى والمدن في الجنوب والبقاع، وقام القسم الإعلامي في الجنوب وبالتعاون مع القسم الاجتماعي بتقديم هدية الى عوائل الشهداء وهي عبارة عن بلوك نحاسي يوضع على مدخل المنزل دوّن عليه اسم الشهيد، مكان وتاريخ استشهاده. وذلك لكي يبقى اسم الشهيد حاضراً في ذاكرة الناس الزائرين.

وشهدت أضرحة القادة يوماً مميزاً، كضريح شيخ شهداء المقاومة في جبشيت حيث استقبل سرية من أبناء المقاومة الاسلامية بزيهم العسكري أدّوا القسم في حضرته، كما تكرر المشهد نفسه أمام النصب التذكاري للاستشهادي صلاح غندور في بلدة كفرملكي حيث أقيم أيضاً مجلس عزاء عن روح الشهيد بحضور حشد من عوائل الشهداء.

وأقام حزب الله احتفالاً تكريمياً لأبناء الشهداء في المدارس والمهنيات والكليات في الجنوب، وتم تشكيل لجنة لإحصاء اسمائهم، ووزعت الهدايا عليهم، واقيم احتفال تكريمي لإحدى عشرة أم شهيد في كلية العلوم في مدينة النبطية امام حشد من طلاب الجامعات، وكان انتقاء للأمهات اللواتي يتمتعن بميزة خاصة كأن تكون أماً لشهيدين أو لاستشهادي، وقدمت لهنّ الدروع التكريمية، وألقت والدة الشهيد حسن الأمين كلمة بالمناسبة.

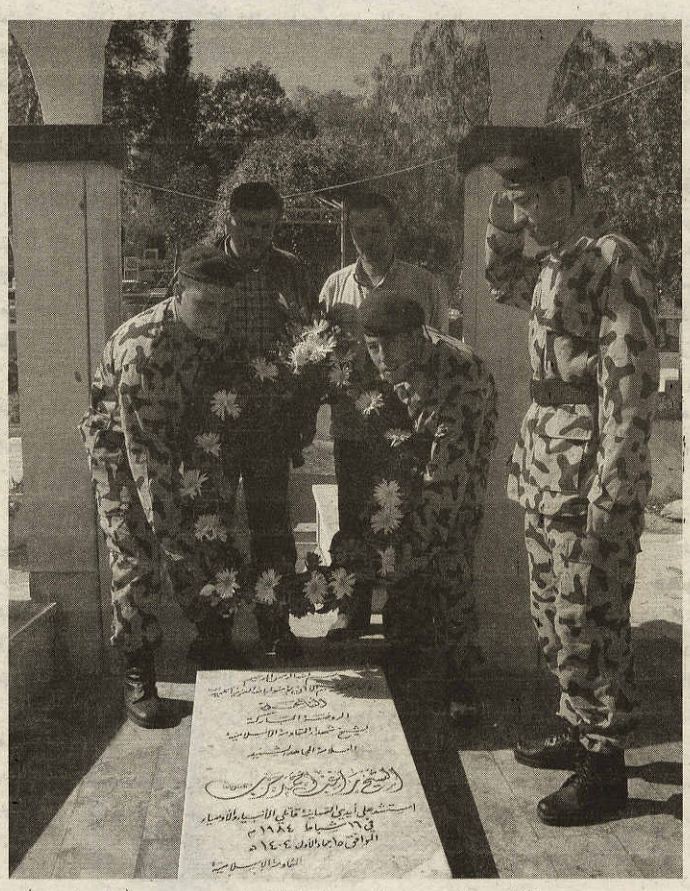

إكليل من الورد على ضريح شيخ الشهداء (عامر فرحات)

وفي البقاع، أقام حزب الله احتفالاً تكريمياً لعوائل الشهداء في مقام السيدة خولة(ع) تحدث فيه عضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك.

كما قامت قيادة منطقة البقاع وعناصر من التعبئة وكشافة المهدي بزيارة مقام سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي، ووضع أكاليل الورود على الضريح وتليت الفاتحة. وأدت فرقة من كشافة المهدي التحية والقسم على متابعة السير في نهج المقاومة، وتحدث بالمناسبة عضو كتلة الوفاء للمقاومة الحاج محمد ياغي.

ونظمت التعبئة التربوية في البقاع زيارة لطلاب المدارس الى أضرحة الشهداء في بعلبك، وتليت الفاتحة عن أرواح الشهداء.

وفي القرى المختلفة نظمت كشافة المهدي (عج) زيارات الى أضرحة الشهداء في القرى حيث أقيم العديد من مجالس العزاء، وشهد العديد من القرى البقاعية والطرقات الرئيسية رفع لافتات بهذه المناسبة.

وللمناسبة عينها، قامت وحدة النقابات والعمال المركزية في حزب الله بتنظيم زيارة للفعاليات النقابية والمهنية في لبنان الى اضرحة الشهداء في روضة الشهيدين.

زينب منتش
عصام البستاني

يا لَعرس الشهيد

طأطأ الأفق هامه للصعيد
حينما أشرقت جراح الشهيد
أنشد الكون يوم ذكراه لحناً
أي عيدٍ أذكى الشذا أي عيد
يا لَعرس الشهيد يختال عزاً
أن زكت نفسه بأعظم جود
هبَّ يُروي الروض الغليل دماءً
فاكتست نضرة كمام الورود
نزفه كالصباح يطفح نوراً
ماحياً عتمة الليالي السود
طيفه يُلهب الطغام ارتياعاً
ليس ينأى عن مسرح التهديد
كفه ترفد الأباة ابتهاجاً
كللت أوجه الدنى بالبنود
ما توارى عن مقلة الخلد يوماً
رسمه سرمد خليل الخلود
هو حي في الخافقين تجلّى
يعكس الضوء في سماء الوجود
يا شهيداً ذكراه نور ونار
بزغت فاستشاط قلب الحقود
طفقت أمتي تغنيك رمزاً
ترجمت في النزال حفظ العهود
أسقطت في قعر الصغار فلولاً
وانتضت في الهيجاء سيف الصمود
آزرت جند الحق يدفعها شو
ق الى النصر والذمار التليد
أطلقت من ثغر الجهاد نداءا
ت تدوي عبر المدى كالرعود
لن تذوق الهوان أرض حماها
قبضات تدك عرش اليهود
بوركت صفوة تثبط عزم الـ
ـجور لا ترعوي حيال الحشود
وجدت نهضة الحسين منارا
ولظى كربلاء أقوى وقود
فانثنت تُصقل القلوب ثباتاً
تتهادى نحو الوغى كالأسود
واغتدت تحمل الشهادة مجداً
وانتصاراً على قطيع يزيد
شعلة الطهر في هزيع الدياجي
حطمي بالرصاص كل القيود
وازرعي في ساح الجنوب فخاراً
من ندى الروح من رحيق الزنود
كبِّري في وجه العدى وارفعي فو
ق الروابي بيارق التوحيد
حسبك صاحب الزمان إماماً
يغمر الأرض عزة من جديد
يا شعاع الحياة هاك اعتذاراً
كيف يُوفى حق الدماء نشيدي
ما وفاك المديح لكنما في
عرسك الزاهي قد مدحت قصيدي
وأراني مغرورقاً خجلاً ما
لم أقف حائزاً وسام الشهيد
طوبى لجرحك يستحيل منارة
للثائرين مدى الزمان يُنير
لحقت بنجمك للخلود كواكب
قلبي إليها بالوداد يُشير
فجرت نفسك دون أي مخافة
فغدت قلوب الجائرين تطير
طالبت بحوث القوم عن ذاك الفتى
فأتى الصدى: إن الشهيد قصير
اهنأ فأحداق السما لك روضة
منها يهل على الأنام عبير
أكبرتُ فيه شهادة مُثلى، فيا
ليتي على نهج الشهيد أسير

عباس فتوني

فاتح عهد الاستشهاديين الشهيد أحمد قصير

من رام وصفك نابه التقصير
وأمام مجدك يخشع التعبير
يا فاتحاً عهد الشهادة ابتهج
طرباً، فأنت لدى الأباة أمير

قدسيات شعرية عربية

لم تكن "القدس" يوماً مجرد مدينة كسائر المدن، بل هي انفردت عن غيرها بمكانة خاصة بما لها من ثروة روحية في الوجدان العربي والمسلم خصوصاً، والوجدان الديني الإنساني عموماً.

وقُيّضت هذه المكانة للقدس بعد أن التقت فيها الرسالات السماوية، وبعد أن تحوّلت الى رمز لقضية العرب والمسلمين الأولى، عنيت قضية احتلال فلسطين.

إن هذه المكانة حوّلت المدينة المقدسة الى رمز شعري كثيف الحضور في الشعر العربي المعاصر، قلما نجد رمزاً نال ما نالته من اهتمام في تجربة الشعراء المعاصرين الذين تمكنوا بحسهم العاطفي والفكري والفني، من إدراك أبعاد قضية القدس، فصوّروها أروع تصوير.. ما يستدعي من الباحث أن يقف متأملا بعض أبعاد هذا الحضور الشعري.

نتوقف هنا عند ما أدلى به الشعراء في نظرتهم الى دور الحكام في ضياع القدس، وعوامل تحريرها حسب رأيهم.

تخاذل الحكام

ابتليت الأمة بفئة من الحكام الخانعين المرتبطين بالأعداء بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد كان لتقاعس هؤلاء الحكام وتخاذلهم وغلبة أطماعهم الشخصية دور أساس في ضياع فلسطين وقدسها، وسبب رئيس من أسباب بقائها تحت الاحتلال الصهيوني.

وأمام هذا الواقع تبرأ الشعراء من هذا الصنف من الحكام ومن أفعالهم، متحدثين باسم الشعوب المستضعفة التي لا تملك شيئاً ولا تقدر على شيء.. ومن هؤلاء يبرز الشاعر أحمد مطر الذي يعتذر الى القدس عن كل ذلك بقوله:

"يا قدس معذرة، ومثلي ليس يعتذر
مالي يد في ما جرى فالأمر ما أمروا".

وينقل أحمد مطر الدائرة الى أوسع من ذلك، ويرى أن هؤلاء الحكام الذين يعبدون ذواتهم ولا يرون إلا مصالحهم، لم يكتفوا بضياع القدس، بل وقفوا في وجه كل ثائر مضحٍّ يسعى للوصول الى القدس:

"بنينا من ضحايا أمسنا جسرا
وقدّمنا ضحايا يومنا نذرا
لنلقى في غدٍ نصرا
ويمّمنا الى المسرى
وكدنا نبلغ المسرى
ولكن قام عبد الذات
يدعو قائلاً: صبرا!"

نداءات الصحوة

وأمام هذه الفئات النائمة المتخاذلة لم يجد الشعراء بداً من توجيه نداءات "للصحوة".. وأول نوع من هذه النداءات كان النداء الموجه الى الحكام أنفسهم كي يستفيقوا ويؤدوا واجباتهم كملوك ورؤساء.

يقول السيد حسن الأمين وهو يخاطبهم:

"قل للغفاة عن القتال ألم تروا
ماذا يراوح قدسكم ويغادي
أأموت في كف اللئام وأنتم
حولي ولم يهززكم استنجادي!"

أما النوع الثاني فهو النداء الموجه الى الشعوب من الشعراء الذين لم يروا أي خير في الحكام، ولم يتوقعوا منهم أي "نخوة" أو "أمل"، فكانت دعوات الى الثورة كهذه الدعوة التي وجهها الشاعر العربي مظفر النواب:

"بوصلة لا تشير الى القدس مشوهة..
حطموها على قحف أصحابها".

قادة من صنف آخر

أمام أفاعيل هذه الفئة من الحكام سعى الشعراء للبحث عمّن يستحق المديح ويليق به الثناء، فلم يجدوا إلا القادة الثوار الذين وضعوا نصب أعينهم تحرير القدس وأعدّوا العدة لذلك.

يقول الشاعر يوسف العظم في ديوانه "عرائس الضياء" رداً على صاحبه الذي طلب منه مازحاً أن يمدح "الأمير" بقصيدة:

"ليس في موطني الكبير عظيم
يستحق الثناء غير الشهيد
أو إمام يقودنا لجهادِ
في رحاب الأقصى لدحر اليهود".

وبلا ريب، يبقى الإمام الخميني أول من رفع شعار تحرير القدس بشكل فعلي ووضعه في قمة أولويات الأمة، لذلك رأينا الشعراء ينظرون اليه كرمز مختلف عن الحكام والرؤساء، فهو الذي "يناشده الأقصى" و"تنتظره القدس"، كما قال الشاعر خليل عجمي:

"يا آية الله قد حررت أمتنا
من الصداع فزال الوهم والورم
وههنا المسجد الأقصى يناشدكم
والقدس تنتظر التحرير والحرم".

خطوات نحو النصر

حدد الشعراء عدداً من العوامل التي ستحقق النصر بتحرير القدس الشريف، عوضاً عن أفاعيل الحكام وخطبهم الرنانة.

وأولى هذه الخطوات هي خطوة توحيد الأمة المشتتة والمبددة القوى بما يبعدها عن النصر، وهذا ما أشار اليه الشاعر محمد السيد الداودي بقوله:

"ونحن بني الاسلام في غفلاتنا
ومن حولنا الأهوال بادٍ سفورها
ومسجدنا الأقصى يناشد أمة
موزعة كي يستجيب غيورها!"

ولم تقتصر الدعوة على وحدة المسلمين، بل هذا علي محمود طه يدعو المسلم والمسيحي الى نصرة أختهما في القدس، التي تواجه خطر الذبح بالسكين:

أخي قم الى قبلة المشرقين
لنحمي الكنيسة والمسجدا
أخي إن في القدس أختاً لنا
أعد لها الذابحون المِدى"

أما محمد الفيتوري فيحزن عندما يشاهد أرض القدس مدنّسة بأقدام الصهاينة، ويرى أن لكل رجال الدين دوراً تحريرياً:

"فمن إذن يا وطني
ينهض للصلاة
بينما حوافر اليهود
تدوس سقف المسجد الأقصى
وخوذات الجنود
تظلل المطران والعابد والشماس.."

ويدعو مانع سعيد العتيبة الى مواصلة طريق الشهداء، ويشدد على ضرورة تكوّن "الحمية" بين صفوف الأمة حتى تصان التضحيات..

"فإذا قضى بطل سيولد غيره
متحدياً وسيقتفي آثاره
لكن اذا ضاع الحمى من أهله
ذهبت جميع التضحيات خسارة".

وتبقى المشكلة الكبرى في هذه "الخطب" الجوفاء التي أدمنها البعض، وهو الأمر الذي يسخر منه الفيتوري:

"العدو يراود تاريخكم
ويبارك حرب أغانيكم الوطنية
إن جرح فلسطين ليست تضمده الكلمات"

أما محمود درويش فلا يكتفي بالكلام أو بالسيف، بل يقدم نفسه جسراً للعابرين نحو القدس، محركاً نزعة الفداء فينا.

وإذا كان الفيتوري سخر من الخطب الكاذبة، فإن علي محمود طه ظل على إيمانه بأن السيف هو الحكم في هذا الصراع المرير:

"ليس بغير صليل السيوف يجيبون صوتاً لنا
او صدى
السيف هو أول الدواء وآخر الدوا".

جلال حسين شريم

عائد إلى حيفا

مع إطلالة شهر رمضان المبارك من كل عام تتسابق القنوات الفضائية على بث البرامج الترفيهية والمسلية، وتبقى شاشة المقاومة "المنار" محافظة على نهجها المقاوم ومسارها المتميّز بترشيد الترفيه وتوظيف التسلية بما يخدم الهدف الذي تسعى إلى إحيائه دائماً، وبلورته في كل كلمة وعمل، فتزدان شاشتها بأرقى الأعمال الفنية الهادفة التي تحاكي قضايا الأمة، لا سيما الجرح النازف في فلسطين والصراع المتجدد دوماً مع العدو الصهيوني، والتركيز على فكرة المقاومة من أجل إبقائها جذوة مستعرة ومتوقدة في ذهن كل شريف.

فمن المسلسل التاريخي الذي يروي الحِكَم على لسان بهلول، إلى مسلسل ملح الأرض الذي يسلّط الضوء على علاقة الإنسان بأرضه وتشبّثه بها مقابل جشع الغرباء عنها وأطماعهم فيها، تظهر المقاومة بفطرة الإنسان ودفاعه عن أرضه تجاه المتسلطين، وإن كانوا من أبناء الوطن.

ويبقى الحيّز الأكبر للمسلسل السوري الذي يلامس مباشرة قضية الصراع مع العدو الصهيوني ويظهر المعاناة الحقيقية لآلام شعب هُجّر قسراً من أرضه وفرض عليه العيش في غربة المنفى عن الوطن، كما أنه يلقي الضوء مباشرة على قضية اللاجئين الفلسطينيين في الوقت الذي تجري محاولة الالتفاف عليها من قبل بعض الفئات والدول لحرمان هؤلاء الناس من العودة إلى وطنهم وسلبهم هذا الحق المقدّس.

هذا المسلسل يتطرق لأهم وأدق مرحلة من تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني، وهي الفترة التي أخذ فيها اليهود بالتوسّع والاستيلاء على القرى والمدن الفلسطينية بالتآمر مع الإنكليز، الذين مهّدوا لهم الطريق لفعل ذلك. وقد اتصف هذا العمل بالجرأة الفنية والإخراجية من حيث طريقة عرض الأحداث، وتناول مجريات تلك الحقبة العصيبة من التاريخ الفلسطيني، وتصحيح بعض النظريات التي تناولت خروج الفلسطينيين من ديارهم وما قيل في ذلك. يعبر مخرج هذا المسلسل "باسل الخطيب" عن هذا الأمر بقوله: "ثمّة مغالطة وفرق كبير بين التهجير والنزوح".. مؤكداً حقيقة أن الفلسطينيين هُجّروا من أرضهم ولم ينزحوا عنها. مشيراً إلى الحلقة الأخيرة التي تختصر جميع النظريات والاجتهادات بشأن القضية من الطرفين، تماماً مثلما تختصر أحلام ورؤى العودة بالقول إن ذلك يستلزم وجود جيل قادر على خلق مقومات هذه العودة".

ويمكن لمن يتابع حلقات هذا المسلسل أن يشعر بالألم والمعاناة التي عاشها الفلسطينيون وهم يُجبرون على ترك كل شيء، بحيث يُساق الناس تحت وطأة الضرب والقتل إلى الميناء ومنه ينقلون إلى مكان آخر، من دون أن يُسمح لهم حتى بالالتفات وراءهم.. هكذا بكل وحشية و"ديمقراطية مدعاة من الغرب" يُسلخ المرء عن أرضه وأهله وناسه، عن ذكرياته، عن ماضيه.. ويرمى به بعيداً حتى عن وطنه، في مخيمات هنا وهناك!..

لقد اقتيدوا بطريقة يتوه فيها المرء عن أفراد عائلته وحتى عن بنيه، فالمسلسل يركز على تلك المرأة التي تركت طفلها الرضيع في المنزل وخرجت تبحث عن زوجها ولم يعد بإمكانها العودة لإحضاره، وأخرج الأب والأم من ديارهما كما أخرج غيرهما وانقطعت عنهما أخبار الرضيع الذي وقع بين يدي اليهود، فسطوا عليه كما سطوا على أي شيء آخر.

ويبرع المخرج في إظهار معاناة الأم في فقدها لوليدها، ومن خلالها يقدّم المعاناة الإنسانية المريرة التي اتسمت بها حياة الفلسطينيين. وهكذا يكون الألم ألمين: فواحد يتجلى بترك الأحباء والانقطاع عن أخبارهم، وآخر في ترك الأرض والديار.

هذا المسلسل مأخوذ عن رواية للكاتب والروائي الشهير غسان كنفاني، وقد اتسمت هذه الرواية بدرجة كبيرة من الأهمية، نظراً لحيوية الموضوع الذي عالجته وتشكيله مفصلاً أساساً بدّل حياة الفلسطينيين وقلبها رأساً على عقب.. هذا الأمر دفع أكثر من مخرج وفي أكثر من بلد لاعتمادها عملاً فنياً مصوّراً.

فقد قام المخرج "قاسم حول" بإخراج فيلم روائي طويل فلسطيني الإنتاج، أنتجته مؤسسة الأرض للإنتاج السينمائي عام ١٩٨١. الفيلم يحمل أيضاً اسم "عائد إلى حيفا" عن الرواية ذاتها.

وكذلك عن الرواية ذاتها قام المخرج السينمائي الإيراني "سيف الله داد" بإنجاز فيلم روائي طويل بعنوان "المتبقّي" عام ١٩٩٥.

فيلم "المتبقّي" لم يأتِ مطابقاً تماماً لقصّة الكاتب غسان كنفاني، إذ يبقى لكل مخرج رؤاه الفنية التي يطبع بها عمله، على أن ذلك لا يمس بجوهر القضية والتاريخ، فيبقى الاتفاق على إدانة الكيان الصهيوني والإصرار على الكفاح من أجل تحرير الأرض.

امتد العمل في المسلسل أكثر من عام، وقد أخرجه المخرج باسل الخطيب الذي اعتبر بدوره "أن رواية "عائد إلى حيفا" تمثل نقطة انطلاق بالنسبة للمسلسل الذي لا يعتبر اقتباساً حرفياً لها، فالرواية كتبت في أعقاب نكسة حزيران/ يونيو ١٩٦٧، وهي إلى حد ما جاءت متأثرة بروح الهزيمة والخيبة التي سادت أوساط المثقّفين آنذاك، ونحن أردنا تسخير المأساة الإنسانية الموجودة في تلك الرواية ويتعلّق جزء منها بالحديث عما نريد أن نؤكده اليوم، وهو خيار المقاومة بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني الذي كان ولا يزال هو الخيار الأمثل.. وقد توسّع الكاتب في السيناريو وقدّم مجموعة من الشخصيات غير الموجودة في الرواية تأكيداً لهذه المقولة، باعتبار أن العمل الدرامي يتطلّب وجود عدد من الشخصيات والأحداث".

هذه الزيادات التي أدخلت إلى المسلسل لم تكن مبتدعة، وإنما من صميم الواقع المعيش في تلك الحقبة من الزمن. وقد أكّد ذلك الكاتب والروائي الأردني غسان نزال الذي أعدّ السيناريو والحوار لهذا المسلسل وذلك بقوله: "إنه اعتمد على عدد كبير من المراجع التاريخية وشهادات شهود عيان ممن عايشوا نكبة فلسطين عام ١٩٤٨".

ولا بد من الإشارة إلى نقطة غاية في الأهمية وجديدة نوعاً ما، ألا وهي إتقان اللغة العبرية من قبل الممثلين وتقديمهم عدة حوارات باللغتين الإنكليزية والعبرية. وقد استعين بمترجمين متخصصين باللغة العبرية من أجل الإشراف على نطقها بشكل صحيح، ما يزيد العمل حيوية ويكسبه نوعاً من الواقعية.

كما أضيف إلى مواقع التصوير الاعتيادية مواقع جديدة منها: صافيتا وطرطوس، وقد تجاوزت كلفة الإنتاج مليون دولار.

"عائد إلى حيفا" نموذج من كتابات الشهيد غسان كنفاني الذي يعتبر أحد روّاد الأدب المقاوم، بحيث كانت رواياته تلقى صدى طيباً لدى المخرجين، فاختير عدد منها كأعمال فنية مصورة مثل "عائد إلى حيفا" وفيلم "السكين" عن رواية "ما تبقى لكم" وفيلم "المخدوعون" عن رواية "رجال تحت الشمس"..

ماجدة ريّا

مناسبات شهر شوال

١ ـ عيد الفطر السعيد.

٤ ـ بدء الغيبة الكبرى للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) في العام ٣٢٩ هجرياً.

٥ ـ وصول رسول الإمام الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة عام ٦٠ هجرياً.

٦ ـ معركة حُنين في العام الثامن للهجرة.

استفتاءات

من كتاب "أجوبة الاستفتاءات" لسماحة الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله)

ـ نسمع من بعض العلماء وغيرهم بأن الشخص إذا دعي أثناء الصوم المستحب الى تناول شيء من الطعام يمكنه قبول دعوته، وتناول شيء من الطعام ولا يبطل صومه، ويبقى له ثوابه، نرجو إبداء وجهة نظركم في ذلك؟

قبول دعوة المؤمن للافطار في الصوم المستحب أمر راجح شرعاً، وبتناول الطعام من أخيه المؤمن وإن كان يبطل صومه، لكنه لا يُحرم من أجره وثوابه.

إذا شككت في أنني هل قمت بقضاء ما في ذمتي من صوم أم لا، فما هو تكليفي؟

لو كنتَ على يقين بشغل ذمتك سابقاً بقضاء الصوم وجب عليك تحصيل اليقين بأنك قد أديته.

تراثيات

عن أبي عثمان، قال: كنّا مع سلمان الفارسيّ رحمه الله تحت شجرة، فأخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقهُ، فقال: ألا تسألوني عمَّا صنعت؟ فقلنا: خبّرنا، فقال: كنّا مع رسول الله (ص) في ظلّ شجرة، فأخذ غصناً منها، فنفضه فتساقط وَرقه، فقال: ألا تسألوني عمّا صنعت؟ فقلنا: خبرنا يا رسول الله. قال: إنّ العبد المسلم إذا قام إلى الصلاة تحاطت عنه خطاياه كما تحاطت ورق هذه الشجرة.

من أمثلة العرب

ـ ردَّ الحجر من حيث جاءك.

ـ رضا الناس غاية لا تُدرك.

ـ من استرعى الذئب ظلم.

ـ الرفيق قبل الطريق.

ـ لا ترم سهماً يعسر عليك ردُّه.

طرفة

أتى رجل الى بقال ليشتري منه دهناً للسراج، وكان البقال يزن له الدهن، والرجل يأكل من تمر البقال، فقال له رجل آخر: كيف تأكل من تمر البقال بغير إذنه؟ فقال البقال: دعه، فإنه يأكل من دهن سراجه، أي إن البقال كان ينقص من وزن الدهن بمقدار ما يأكل الرجل من تمر.

من مستحبات شهر شوال

الليلة الأولى:

ـ *الغسل إذا غربت الشمس.*

ـ *إحياؤها بالصلاة والدعاء والاستغفار، وأن يبيت في المسجد.*

ـ *أن يقول في أعقاب صلوات المغرب والعشاء والصبح، وعقيب صلاة العيد: "الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا".*

ـ *زيارة الإمام الحسين (عليه السلام).*

من أعمال يوم عيد الفطر

ـ *التكبير بعد صلاة الصبح وصلاة العيد (الذي مرّ في أعمال الليلة الأولى).*

ـ *الغسل، ووقته من الفجر الى حين أداء صلاة العيد.*

ـ *تحسين الثياب واستعمال الطِّيب.*

ـ *الإفطار أول النهار قبل صلاة العيد.*

حلول العدد الماضي

كلمات متقاطعة

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

١ ـ الأوتاد.
٢ ـ أولَمَ.
٣ ـ ال ـ سِتار.
٤ ـ المرتمس.
٥ ـ موات ـ أنتفُ.
٦ ـ المخادع.
٧ ـ وعيدٌ ـ (ل).
٨ ـ طالبٌ.
٩ ـ التحاوُه.

عمودياً:

١ ـ استغاثَهُ.
٢ ـ آلما.
٣ ـ وُدٌّ ـ دعوتُ.
٤ ـ السرمدي.
٥ ـ تمتم أعطتْ.
٦ ـ الأخوال.
٧ ـ منارٌ ـ لا.
٨ ـ بلّلت.
٩ ـ الأنفال.

الكلمة المبعثرة: الرسول الأكرم محمد (ص).

كلمات متقاطعة

أفقياً:

١ ـ التفضيلُ والتعظيم.
٢ ـ وعاءٌ لانتشال الماء ـ كَبُرَ وزادَ.
٣ ـ أداة نصب ـ رَفَضَ ـ سَئِمَ.
٤ ـ المعرفةُ اليسيرةُ (معكوسة).
٥ ـ نُديمُ النظر ـ حَلَفْتُ.
٦ ـ الإتيانُ بالعمل مُتقناً (معكوسة).
٧ ـ حرف جر ـ رفقٌ في المعاملة (مُعكوسة) ـ من الأسماء الخمسة بمعنى "فم".
٨ ـ من الأشهر الحُرُم ـ عاتَبَ.
٩ ـ الافتقار.

عمودياً:

١ ـ المطر النازل بغزارة.
٢ ـ ما يُشعِلُ الحطب ـ أفقدُ عقلي (معكوسة).
٣ ـ أرشَدَ (معكوسة) ـ ضَدٌّ ـ حرف عطف للاستدراك.
٤ ـ الأنواع والأصناف (من الطعام أو الكلام).
٥ ـ والدُكَ (معكوسة) ـ جيشٌ.
٦ ـ الشفاءُ من المرض.
٧ ـ أداة نصب ـ أداة استثناء ـ اسم موصول.
٨ ـ حروف متشابهة ـ يوضَّب في أوراق.
٩ ـ الرشوة.

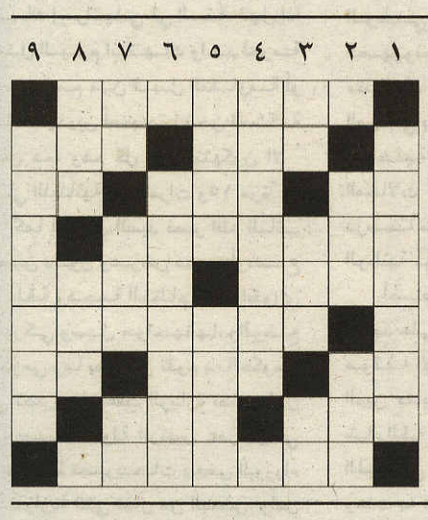

الكلمة المبعثرة

أشطب الكلمات أفقياً وعمودياً، واجمع الحروف المتبقية تباعاً لتعرف قائلها. الحروف المتبقية ٩ أحرف. الحرف يشطب مرة واحدة.

مجالس ـ اللهو ـ تُفسد ـ الإيمان. من اتهم ـ نفسه ـ أمن ـ خداع ـ الشيطان. شرُّ ـ الناس ـ من ـ يرى ـ أنه ـ خيرهم. أقبح ـ الصدق ـ ثناء ـ الرجل ـ على ـ نفسه. معاجلة ـ الانتقام ـ من ـ شيم ـ اللئام. مصاحبة ـ ذوي ـ الفضائل ـ حياة.

م	ا	ت	هـ	م	ن	ف	س	هـ	ش	ر	م
ج	ا	أ	ش	ي	م	ث	ن	ا	ء	ا	ن
ا	أ	ق	م	ل	م	ا	ا	إ	ا	ل	ا
ل	م	ب	ع	ا	ص	ل	ل	ن	ل	ن	ل
س	ن	ح	ا	ل	ا	ف	ا	ف	ر	ا	ش
ا	خ	ا	ج	ل	ح	ض	ن	س	ج	س	ي
ل	د	ل	ل	ئ	ب	ا	ت	هـ	ل	م	ط
ل	ا	ص	ة	ا	ة	ئ	ق	م	ذ	ن	ا
هـ	ع	د	ا	م	م	ل	ا	ع	و	م	ن
و	ل	ق	ح	ي	ا	ة	م	ي	ي	ن	ي
أ	ن	هـ	خ	ي	ر	هـ	م	ع	ل	ى	ر
ت	ف	س	د	ا	ل	إ	ي	م	ا	ن	ى

إمساكية شهر رمضان المبارك

يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لأنها تقريبية

اليوم	الجمعة		السبت		الأحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الإمساك	٣٢	٤	٣٣	٤	٣٣	٤	-	٤	-	-	-	-	-	-
الصبح	٤٦	٤	٤٧	٤	٤٧	٤	٤٨	٤	٤٩	٤	٥٠	٤	٥١	٤
الشروق	٠١	٦	٠٢	٦	٠٣	٦	٠٤	٦	٠٥	٦	٠٦	٦	٠٨	٦
الظهر	٢٩	١١	٢٩	١١	٢٩	١١	٢٩	١١	٢٩	١١	٢٩	١١	٢٩	١١
العصر	١٦	٢	١٥	٢	١٥	٢	١٤	٢	١٤	٢	١٣	٢	١٣	٢
المغرب	٠٠	٥	٥٩	٤	٥٨	٤	٥٧	٤	٥٧	٤	٥٦	٤	٥٤	٤

نصرالله يستقبل فرنجية ووهاب ودلول وحدادة والصلح

أمّ الأمانة العامة لحزب الله العديد من الشخصيات الوزارية والنيابية والحزبية، وكانت الأوضاع المحلية والإقليمية محور النقاش مع الأمين العام سماحة السيد حسن نصرالله، وطغى على بعض اللقاءات، الإنجاز النوعي الذي حققته المقاومة الإسلامية من خلال طائرة "مرصاد١"، وأبدى وزير الداخلية سليمان فرنجية ووزير البيئة وئام وهاب دعم الحكومة اللبنانية "لأي عمل مقاوم"، ورأى فرنجية أن تحليق "مرصاد١" هو استراتيجية جديدة تجاه "إسرائيل".

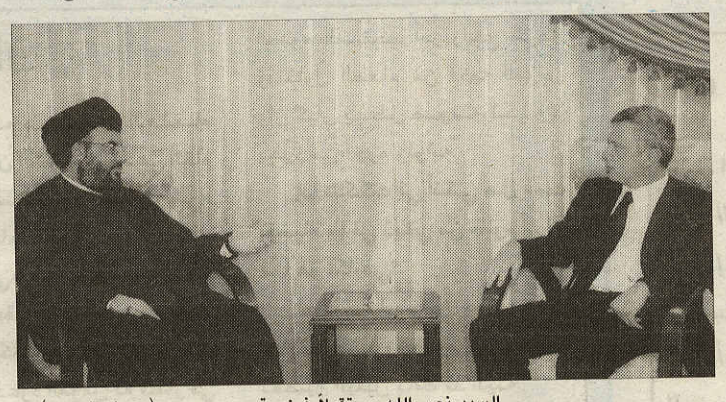

السيد نصر الله مستقبلاً فرنجية (عصام قبيسي)

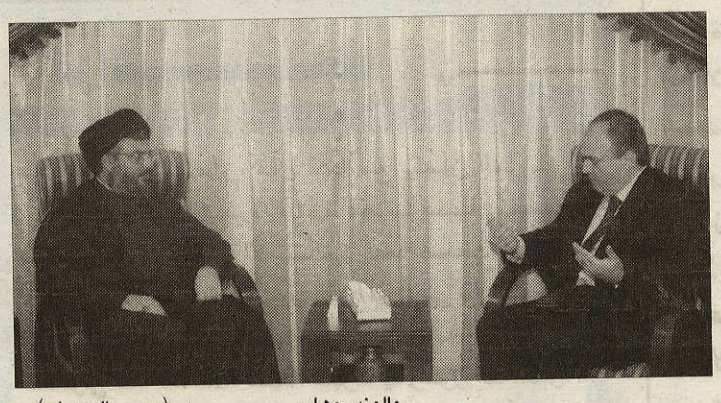

.. والوزير وهاب (موسى الحسيني)

استقبل السيد نصر الله وزير الداخلية سليمان فرنجية بحضور النائب قيصر معوض ورئيس لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله الحاج وفيق صفا، وأوضح فرنجية بعد اللقاء أن "الزيارة هي بروتوكولية وللتنسيق مع السيد نصر الله بالأمور المرحلية في المنطقة وعلى الساحة اللبنانية".

وقال فرنجية رداً على سؤال انه "يوجد تنسيق بين الدولة والمقاومة على أعلى المستويات، ولكن ليس هناك دخول في التفاصيل على الأرض. الدولة لم تكن على علم بطائرة "المرصاد١"، ولكنها بالتأكيد تدعم أي عمل للمقاومة.

واعتبر فرنجية أن تحليق طائرة "مرصاد١" هو "استراتيجية جديدة تجاه إسرائيل". وقال: "اليوم قرأت أن الأمم المتحدة اعتبرت تحليق الطائرة فوق الأراضي الإسرائيلية خرقاً للحزام الأزرق، مع العلم أنني كل يوم صباحاً أسمع الطائرات الإسرائيلية تحلق فوقنا ولا نرى أحداً يتدخل. نتمنى أن تنظر الأمم المتحدة إلى الجهتين. هناك ثلاثة آلاف انتهاك إسرائيلي في السنة، فهل إذا حصل اليوم انتهاك واحد لحرمة أراضيهم من قبل المقاومة أو الفلسطينيين أصبحنا نحن المشكلة وليس هم، وهم كل يوم ينتهكون الأراضي اللبنانية عشر مرات و١٥ مرة".

كما استقبل السيد نصر الله النائب محسن دلول وعرض معه أوضاع المنطقة وهجمة النظام الإمبراطوري الأميركي وسبل مواجهتها، والوضع الحكومي وما يمكن أن تقوم به الحكومة. وفي تصريح له عقب الزيارة تمنى دلول على صديقه "دولة الرئيس عمر كرامي أن يضبط تصريحات بعض الوزراء الاستفزازية التي تنال من البعض، وأمل أن يكون الجميع على قدر المسؤولية".

ورأى دلول أن قانون الانتخابات النيابية يجب أن يكون عادلاً ومتساوياً لأننا "نحن تحت المجهر، وأي خطأ أو أي جنوح لمسايرة هذا أو ذاك سيكون خطيئة كبيرة جداً، ولا يجوز هذا الأمر".

ثم استقبل السيد نصر الله وزير البيئة وئام وهاب الذي قال بعد اللقاء: "إن المقاومة الإسلامية والوطنية هي العمود الفقري للدفاع عن لبنان، وإن العملية المظفرة التي قامت بها المقاومة الإسلامية بإطلاق "مرصاد١" هي الرد الوطني اللبناني على الاختراقات الصهيونية المتكررة للأجواء اللبنانية منذ العام ٢٠٠٠. كما بحثنا مع سماحة السيد في بعض الأمور المتعلقة بالشؤون الداخلية وخاصة مسألة الإصلاح في المجالات الإدارية والاجتماعية، وكذلك درسنا معه سبل تحصين الساحة الوطنية من الاختراقات.

أضاف: كما أننا شكرنا سماحة السيد على دعمه للحكومة خاصة في موقفه الأخير، وان سماحة السيد من الذين يتابعون الأفعال لا الأقوال، وإن شاء الله الحكومة ستكون ابتداءً من الليلة في ورشة عمل كبيرة لتنفيذ ما وعدت به في البيان الوزاري".

إلى ذلك استقبل السيد نصر الله الرئيس رشيد الصلح بحضور عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد برجاوي، وجرى عرض للتطورات المختلفة. ثم استقبل الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني خالد حدادة ونائبه سعد الله مزرعاني على رأس وفد قيادي من الحزب بحضور عضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج محمود قماطي.

وقال حدادة عقب اللقاء "ان اللقاء بين الحزبين في هذه المرحلة أساسي وضروري، في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة من العراق إلى لبنان وفلسطين، حيث تمر بحالة مواجهة قوية مع المشروع الأميركي الصهيوني. واتفقنا على التنسيق بأعلى المستويات، وعرضنا للقضايا الداخلية وخاصة قانون الانتخاب وضرورة اعتماد النسبية التي نعتبرها أولوية. كما عرضنا للوضع الاقتصادي والإنمائي، والجميع يعرف الحالة السيئة التي وصلنا إليها مع وصول الدين العام إلى ٤٠ مليار دولار يدفع ثمنه شريحة الفقراء التي يتم دفعها للهجرة. وقد بحثنا في السبل المتاحة لمعالجة هذه الأزمات، وكان اللقاء مفيداً لرفع مستوى التنسيق بيننا".

يزبك: "محاربة الارهاب" ليست الا ذريعة للسيطرة

توقع الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك في خطبة الجمعة في بعلبك أن تشهد المرحلة المقبلة المزيد من الحروب ومن المآسي في أنحاء العالم، لأن الرئيس الاميركي في كلمته الأولى بعد اعادة انتخابه أعلن عن برنامجه الحربي واستكمال حربه على الارهاب واعتباره الدول التي تتعاون مع القوى المقاومة للاحتلال بأنها ستعامل على أساس قوى ارهابية.

وأضاف سماحته ان المعزوفة التي يعزفها بوش باسم معزوفة الحرب على الارهاب، حقيقتها إمساك العالم بقبضة حديدية، بعدما تبين للعالم أن تفسير كلمة الارهاب في قاموس بوش ليس الا ذريعة للسيطرة على ثروات وحريات وقدرات العالم، وعلى العالم العربي والاسلامي أن يتعامل مع تلك التهديدات بكل جدية.

وطالب الشيخ يزبك كافة اللبنانيين أن لا يغضوا الطرف عن التجاوزات والانتهاكات الاسرائيلية على لبنان التي لا يكون الجواب عليها من قبل المنظمات الدولية سوى الأسف في الوقت الذي كنا نتمنى فيه أن يكون الجواب بالجدية التي تحدث فيها القرار، وانتقد دفاع المسؤولين الاميركيين عن الخروقات الاسرائيلية.

وقال "ان الانتهاكات الجوية عند الأمم المتحدة وجماعات حقوق الانسان لا تعني لهم شيئاً ويقفون حيالها موقف المتفرج، ولكن رد المقاومة سيأتي في الوقت والمكان الذي ترتئيه، هذه المقاومة التي نثق بوعيها وتعلقها والتوكل على الله، فنحن لا نريد ان تنتهك سيادة لبنان ولا نريد ان نكون كالنعامة فالمقاومة هي درع لبنان".

حزب الله يشيع الفقيد زكريا حمزة

شيّع حزب الله عضو المجلس المركزي الفقيد المجاهد الحاج زكريا قاسم حمزة "أبو يحيى"، الذي توفاه الله بعد معاناة طويلة مع المرض في بلدة الخضر البقاعية.

وشارك في التشييع عضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك والمعاون التنفيذي للأمين العام السيد حسين الموسوي وأعضاء من المجلسين المركزي والسياسي في حزب الله، والرئيس حسين الحسيني والوزير السابق فايز شكر وشخصيات وحشد من أهالي المنطقة والجوار.

وأمّ الصلاة على جثمانه الطاهر سماحة الشيخ يزبك الذي ألقى كلمة أبّن فيها الفقيد معدداً مزاياه ومستعرضاً جهاده وصبره على المرض، وقال "اننا نودع اليوم قائداً من الركب الأول عرفته ساحات المواجهة مع العدو الصهيوني في حقبة من الزمن، وكانت آخر وصاياه حفظ مسيرة المقاومة الاسلامية ومجاهديها". ثم ووري الفقيد الثرى في جبانة بلدة الخضر - البقاع.

والفقيد حمزة هو من المجاهدين الأوائل في الجهاد والمقاومة منذ انطلاقتها مع رفقة الامام السيد موسى الصدر وصولاً الى التحاقه بصفوف حزب الله.

وأمّت بلدة الخضر العديد من الشخصيات القيادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية لتقديم واجب التعزية.

.. ويعزي برئيس الامارات العربية المتحدة

زار مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله السيد نوّاف الموسوي سفير دولة الامارات العربية المتحدة محمد سلطان سيف السويدي، وقدّم تعازي الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، الى رئيس دولة الامارات الشيخ خليفة بن زايد، بوفاة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وقد دوّن في سجل التعازي، باسم الامين العام "اننا وقد آلمنا فقد رئيس دولة الامارات الشقيقة، فإننا نتقدم من أشقائنا بأحر التعازي، سائلين المولى ان يوفق خلفه لما فيه السؤدد والازدهار".

نشاطات رمضانية لكشافة الامام المهدي (ع)

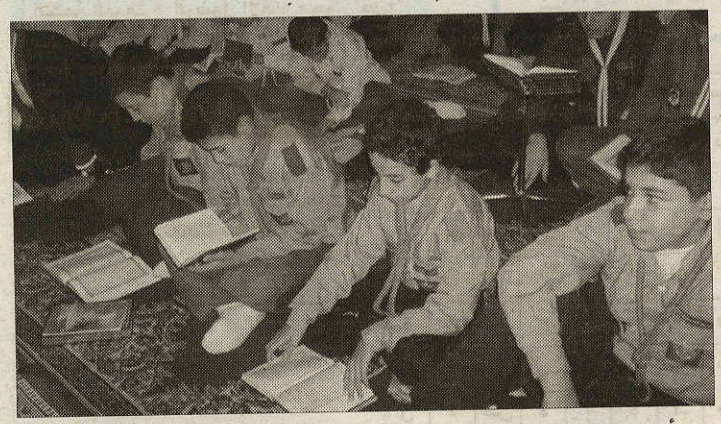

أقامت مفوضية جبل عامل (المنطقة الثانية) في كشافة الامام المهدي (عج) افطارات في أفواج قرى وبلدات: القصيبة، جبشيت، أركي، حارة صيدا، الغازية، صيدا، النبطية الفوقا، شوكين، كفررمان، زبدين، كفرتبنيت، حومين الفوقا، وافطاراً خاصاً بعمداء افواج قطاع الامام الرضا (ع).

وفي مفوضية بيروت اقامت المفوضية افطاراً دعت اليه الاخوة العاملين فيها. وأقام القطاع الثاني في الكشافة أربعة افطارات.

الشيخ قاسم وقّع "سبيلك الى مكارم الأخلاق"

أقام مركز الامام الخميني (قده) الثقافي بالتعاون مع دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع حفل توقيع لكتاب "سبيلك الى مكارم الأخلاق" لسماحة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، وبمناسبة اصدار مجموعته في رسالة الحقوق بأجزائها السبعة. الحفل الذي حضره حشد من الشخصيات السياسية والعلمائية والثقافية تحدث فيه سماحته فرأى "ان كتاب سبيلك الى مكارم الأخلاق يشكل بمضمونه حاجة فعلية لتلمس معالم الطريق نحو بناء الحياة الأفضل للإنسان. وهو يتكامل مع الحدود والضوابط التي رسمتها رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع)، التي لم تترك مجالاً في العلاقات البشرية مع الله والانسان والمجتمع الا وتعرضت له من ضمن الحقوق الخمسين التي وردت.

بعد الكلمة الموجزة وقّع سماحته الكتاب للحاضرين.

إفطارات رمضانية تكريماً لعوائل الشهداء في يوم الشهيد

نصرالله: نتعاطف مع الشعب الفلسطيني بمصابه وندعوه للوحدة والتماسك

توقفت معظم مواقف الخطباء في الإفطارات الرمضانية عند الإنجاز النوعي الذي حققته المقاومة الإسلامية بإطلاق طائرة "مرصاد واحد" والتحليق في أجواء فلسطين المحتلة، واعتبروه نجازاً استراتيجياً كبيراً للمقاومة، كما توقفوا عند الاستحقاقات التي تواجه الحكومة في المرحلة المقبلة. وأمل الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله "أن تنجح الحكومة الحالية برئاسة الرئيس عمر كرامي"، قائلاً "إننا مستعدون لمساعدتها ومساندتها ودعمها على أكثر من مستوى وعلى كل صعيد، لتتمكن من تحقيق الوعود التي أعلنتها من خلال البيان الوزاري. نحن لسنا في موقع المعارضة والخصومة، وإنما نحن في موقع المساعدة والمساندة وتقديم الدعم في كل ما يحقق المصلحة الوطنية".

إفطار تكريم عوائل الشهداء

.. وإفطار هيئة الدعم في عاليه

.. وفي مدينة الفرح - النبطية

أقامت المؤسسات التابعة لحزب الله خصوصاً هيئة دعم المقاومة الإسلامية، وجمعية الإمداد، العديد من الإفطارات الرمضانية في مختلف المناطق.

ولمناسبة يوم شهيد حزب الله وبحضور الأمين العام سماحة السيد حسن نصر الله أقام الحزب مأدبة إفطار تكريمي لعوائل الشهداء في قاعة مجمع شاهد التربوي بحضور عوائل الشهداء.

وتطرق السيد نصرالله إلى الوضع الصحي المستجد لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات فقال: "نحن في مثل هكذا لحظة إنسانية وعاطفية ومصيرية، نعبر عن تعاطفنا مع الشعب الفلسطيني بشكل عام، ومع الأخوة في حركة فتح بشكل خاص، وندعو الشعب الفلسطيني والفلسطينيين عموماً، وفصائل الانتفاضة الفلسطينية خصوصاً، إلى التماسك وإلى التوحد وإلى التعاون وإلى التعاطف فيما بينها، لمواجهة هذه اللحظة الصعبة والمصيرية. الإسرائيليون يشمتون ويتحضرون ويراهنون على هذا الحدث، وينتظرون أن يكون لهذا الحدث تداعيات سلبية للشعب الفلسطيني.

وقال "اليوم بعد إعادة انتخاب جورج بوش لولاية رئاسية ثانية، البعض يهوّلون على حركات المقاومة وعلى شعوب وحكومات المنطقة، وكأنه لو سقط جورج بوش وجاء المنافس له لتغيرت الإدارة الأميركية والسياسة الأميركية والأطماع والمشاريع الأميركية!. هذه من الأوهام. بالنسبة إلينا لا فرق بين أن يأتي بوش أو يأتي غير بوش. في كل الأحوال، لا يجوز أن يتأثر أحد بالتهويل، ونحن واثقون من حقنا ومن صواب طريقنا وصحة أهدافنا، واثقون بربنا، وبأنفسنا وشعبنا ومجاهدينا، وأياً تكن الأوضاع المقبلة لا يجوز أن تدعو إلى القلق على الإطلاق".

وتوقف سماحته عند الوضع الداخلي فقال: "نحن لسنا في موقع المعارضة والخصومة، وإنما نحن في موقع المساعدة والمساندة وتقديم الدعم في كل ما يحقق المصلحة الوطنية. ومن حقنا ومن حق كل لبناني أن يراهن ويتمنى أن ينجح رهانه(...) أنا هنا أكرر: نحن في موقع التعاون والدعم وتسهيل الأمور إن شاء الله. وأي عمل يمكن أن تقدم عليه هذه الحكومة أو أي مشروع قانون يمكن أن ترسله إلى مجلس النواب أو على مستوى الوضع الداخلي أو الوضع العام، أي عمل أو قرار أو قانون أو أمر تقدم عليه هذه الحكومة ونجد فيه مصلحة وطنية، سنساعد وندعم ونقف إلى جانبها بدون أي تردد، لأن هاجسنا هو تحقيق المصالح الوطنية في الحقيقة".

قاسم

وفي حفل افطار أقامته هيئة دعم المقاومة الاسلامية في عاليه أكد نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم على بعض الأسس التي لا بد منها من أجل لبنان الوطن للجميع، وليس لطائفة واحدة دون أخرى، ومنها انه لا بقاء للبنان من دون جميع أبنائه بتنوعاته، ولا امكانية لأن تلغي أي جهة أية جهة أخرى، وأضاف قاسم كفانا حروب محاصرة، فالبلد يتسع للجميع، وعلينا أن نقرّ بأن لبنان لجميع أبنائه.

وفي الشأن الحكومي قال قاسم ان قيمة الحكومة بما تقوم به لاحقاً، وآثارها ستبرز الى العيان في معالجة الملفات الحارة كالكهرباء والمازوت والفساد وقانون الانتخابات وغيرها، فعندما يكون هناك صلاح فالصلاح يبرز أمام الجميع وعندما يكون هناك فساد فالفساد يبرز أمام الجميع من هنا نحن مددنا اليد الى هذه الحكومة لأنها تواجه استحقاقات صعبة ومعقدة، ولكن في النهاية العمل عملها والمسؤولية مسؤوليتها وسنرى بالتطبيق العملي، ولن نصادر النتيجة سلفاً بالتبريك او الانتقاد، انما سنترك للأعمال ان تثبت نفسها.

وفي افطار أقامته التعبئة التربوية لطلاب كلية الهندسة وذلك في قاعة الجنان - طريق المطار القى قاسم كلمة تناول فيها الاوضاع على الساحتين الاقليمية والدولية.

ابراهيم امين السيد

اعتبر رئيس المجلس السياسي لحزب الله سماحة السيد ابراهيم أمين السيد، أن الجامعة اللبنانية أدخلت بالحسابات السياسية والتوزيعات الطائفية، بدل أن تشكل الأمن الحقيقي للمجتمع من خلال ما تقدمه من علم وثقافة، ومن نتائج ذلك أن تحولت الجامعة الى ساحة مطلبية للأساتذة والطلاب، لتنشغل بذلك عن القيام بوظيفتها السياسية والوطنية الكبرى.

وخلال حفل الافطار التكريمي الذي أقامته التعبئة التربوية في بعلبك لمدراء وأساتذة وموظفي فروع الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة في البقاع، اعتبر السيد ان الصيغة الطائفية الموجودة في لبنان قتلت الحياة السياسية، واستطاعت ان تعطل المواقع التي من شأنها أن تعطي هذه الروح ومنها الجامعة اللبنانية والحركة النقابية والأحزاب السياسية.

وخلال تمثيله الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في حفل الافطار السنوي لجمعية رعاية الايتام في بلدة معروب جدد السيد التأكيد بأن ليس لحزب الله أي موقف شخصي او فئوي أو حزبي تجاه الحكومة، ولكن لدينا ملاحظات وتحفظات على طريقة تشكيلها وتركيبتها، لأن مثل هكذا حكومة هي أقل قدرة على مواجهة الأوضاع القائمة والمستجدة، مضيفاً: ان توجهنا على هذا الصعيد ان نتعاون مع كل فرصة ومع كل جهة، حتى ولو كان هناك تحفظات بيننا وبينها من أجل مصلحة الوطن والمقاومة واللبنانيين جميعاً.

وفي افطار اقامته اللجنة النسائية في هيئة دعم المقاومة الاسلامية في صور اعتبر السيد ان التحديات الاميركية والصهيونية ما زالت قائمة ومستمرة، ولذلك فإن المقاومة كخيار وكموقع وكعمل هي مستمرة، فهي تحملت مسؤولياتها بالسابق وما زالت تتحمل مسؤولياتها في الحاضر والمستقبل في الدفاع عن وطننا وأرضنا وأمتنا ومقدساتنا، ولذلك نحن لسنا وحدنا في هذه المعركة، نحن وانتم شركاء من أجل صنع النصر الكبير في المستقبل".

رعد

اعتبر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد ان عملية "مرصاد-١" الناجحة التي حققتها المقاومة الاسلامية أمس هي انجاز استراتيجي كبير ولدى المقاومة ما يجعلها تكرر الطلعات الاستطلاعية فوق المستعمرات الصهيونية ساعة تشاء ومتى ارادت ذلك، وجدد دعوته خلال حفل افطار اقامته جمعية الامداد الخيرية في مدينة صور، الى اللبنانيين كي يعوا بالدقة حجم المخاطر التي تتربص بلبنان خصوصاً في هذه المرحلة بالذات، وقال: ان الادارة الاميركية التي تمارس نفوذاً وهيمنة على العالمين الاسلامي والعربي، تحاول اليوم من جديد ان تحول لبنان الى ساحة تموضع لمشاريعها وللانطلاق منها باتجاه كل المنطقة.

قاووق

اعتبر مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق ان ما تشهده المناطق الجنوبية المحررة من استقرار هو انجاز لكل الوطن لم تشهده المناطق المحاذية للحدود منذ أكثر من خمسين عاماً، فالمعادلة تغيرت، واصبح عامل الخوف مسيطراً على الاسرائيليين فيما نعيش أعلى مستويات المنعة والاستقرار الأمر الذي يمنح لبنان قوة امام كل التحديات والضغوط الاسرائيلية وغير الاسرائيلية.

وقال قاووق خلال مأدبة افطار اللجنة النسائية في هيئة دعم المقاومة الاسلامية في مدارس المهدي في بنت جبيل، انه يمكن "لاسرائيل" ان تمارس سياسة التهويل على الدول المحيطة لكنها تصطدم بحائط الخيبة في لبنان، ولا تستطيع ان تستدرجه الى السقوط في منزلقات غدر الآلة العسكرية الصهيونية لأن الهزيمة والذعر هو الذي يسيطر على الجنود المحتلين في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا.

الموسوي

شكك عضو كتلة الوفاء للمقاومة السيد عمار الموسوي في قدرة الحكومة على ان تقدم الكثير، مبدياً خشيته من أن يكون الكلام عن قصر عمر الحكومة محاولة للاقالة من اي مسؤولية.

واعتبر الموسوي خلال حفل الافطار الذي اقامته هيئة دعم المقاومة الاسلامية في مدينة الهرمل انه مهما كان عمر الحكومة فعليها تحمل المسؤولية، وقال نحن ندعو لها بالتوفيق، وسنراقب وحيث ستصيب هذه الحكومة وتنجح سنشيد بنجاحها وبما ستنجز، وسننتقد عندما تفشل هذه الحكومة او تتعثر، ولا يتعتب علينا احد اذا انتقدنا وانتقلنا الى مرحلة المساءلة.

الحاج حسن

أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب د. حسين الحاج حسن اننا في لبنان وسوريا على رأس "الاجندة" الاميركية والفرنسية التي تريدنا ان ننصاع وننخضع مرة تحت عنوان السيادة وحماية الدستور من تدخل الخارج، ومرة تحت عنوان تشكيل حكومة من قبل دولة خارجة، ومرة تحت عنوان ان تكون أي انتخابات قادمة تجري في لبنان يجب ان تجري بوجود مراقبين دوليين.

وأشار في الكلمة التي ألقاها خلال الافطار الذي أقامته هيئة الامداد الخيرية في بلدة النبي شيت، وحضرته شخصيات سياسية وحزبية وبلدية واجتماعية، الى ان الهدف من كل تلك الضغوطات على لبنان وسوريا هو نزع سلاح المقاومة لتطمين الكيان الصهيوني.

منصور

عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نزيه منصور وخلال رعايته حفل الافطار الذي اقامته لجنة العمل البلدي في الجنوب المنطقة الثانية في حزب الله لرؤساء واعضاء المجالس البلدية في قاعة فرح - النبطية رأى ان باستطاعة الحكومة بعد ان اجتازت مراحل التكليف والتأليف بصرف النظر عن الأصوات التي نالتها ان تثبت للبنانيين انها لكل لبنان ولكل المناطق اللبنانية، وأن تؤسس لاقامة دولة بعد ان عشش الفساد فيها، وأصبحت رائحة الفساد تفوح من كل جوانب الادارة في لبنان.

قصير

رعى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب عبد الله قصير حفل افطار جمعية التعليم الديني الاسلامي في مدينة بنت جبيل بحضور حشد من العلماء ورؤساء البلديات وفعاليات من المنطقة، وقد القى المدير المركزي للتربية الدينية الحاج علي مرعي كلمة الجمعية عدد فيها انجازاتها على مدى واحد وثلاثين عاماً من التعليم الديني في المدارس الرسمية والخاصة، ثم تحدث قصير فأشار الى المصاعب التي تعاني منها المناطق الحدودية وخاصة بعد التحرير، داعياً لتدعيم صمود الأهالي بإيجاد فرص العمل وحل المشكلة الاقتصادية وتأمين الخدمات الأساسية بعيداً عن دهاليز السياسة.

التعبئة التربوية

أقامت التعبئة التربوية في حزب الله المنطقة الثانية حفل افطار لأساتذة وطلاب الجامعة اللبنانية الدولية في بلدة مجدليون - صيدا بحضور شخصيات ثقافية وتربوية بالاضافة الى عدد من الطلاب، بداية كانت كلمة الجامعة التي ألقاها نجل وزير الدفاع عبد الرحيم مراد الاستاذ حسن مراد، بعد ذلك كانت كلمة لمعاون رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الدكتور بلال نعيم الذي تناول الأوضاع على الساحتين العراقية والفلسطينية.

كما أقامت التعبئة التربوية والتجمع الاسلامي للمعلمين في لبنان حفل افطار في استراحة الريف زفتا/ النبطية بحضور وجوه ثقافية وتربوية ومندوبين تربويين في المدارس والجامعات، وتخلل حفل الافطار كلمة "التجمع الاسلامي للمعلمين"، ألقاها الأستاذ يوسف زلغوط الذي شدد فيها على ضرورة المتابعة والتصدي للقضايا التربوية العامة.

كما أقامت اللجنة النسائية في هيئة دعم المقاومة الاسلامية افطاراً في حسينية بلدة رياق تحدث فيه عضو المجلس المركزي في حزب الله فضيلة الشيخ حاتم أبو دية عن معاني الشهر الكريم، داعياً لدعم المقاومة لأنها الخيار الوحيد لتحرير الأرض والانسان.

وأقامت الأنشطة النسائية في هيئة دعم المقاومة الاسلامية في المنطقة الثانية حفل إفطار بحضور عقيلات وكريمات شخصيات سياسية واجتماعية وذلك في مدينة فرح - النبطية تخلله كلمة عضو الوحدة الثقافية المركزية فضيلة الشيخ نزار سعيّد.

في المرمى

رسالة

ما بين الواقع الصعب التي تعيشه كرة السلة اللبنانية وحالة الترقب التي ينتظر لحظاتها محبّو نادي الحكمة بعد استقالة رئيس ناديهم انطوان الشويري، يعيش جمهور السلة اللبنانية في حالة ترقب وذهول للسقوط السريع والانهيار المفاجئ لأوضاع اللعبة التي على ما يبدو ستشهد تطورات في غاية الأهمية في الأيام القليلة المقبلة.

من يقود اللعبة في المستقبل؟ وهل ستعود الى سابق عهدها من التطور والازدهار؟

هذا هو السؤال الذي ينتظر الجميع الاجابة عنه، فإذا ما بقيت اللعبة رهينة لصراع على مراكز القوى ومصالح شخصية، فعلى كرة السلة السلام.. والضحية في هذه الحالة جمهور اللعبة واللاعبون وكل محب لها.

المحرر الرياضي

كرة السلة اللبنانية الى أين؟

استقالات بالجملة والحل بيد الوزارة!

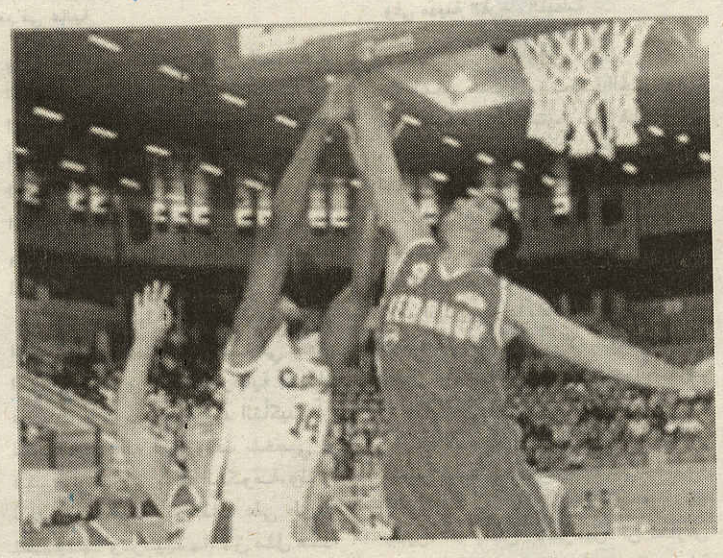

تفاقمت أزمة كرة السلة اللبنانية خلال الأيام القليلة الماضية بعد أن بدأت كرة الثلج تكبر في أعقاب استقالة عراب اللعبة انطوان الشويري، ومن بعده رئيس الاتحاد اللبناني للعبة جان همام، وبعده نائبه ايلي ..... ومن ثم عضو اللجنة الادارية نايلة تويني، ما فتح الباب على مصراعيه أمام تكهنات عديدة حول ما ستؤول اليه اوضاع اللعبة خلال الفترة المقبلة.

وبحسب مراقبين لأوضاع السلة بكل تفاصيلها، فإن سيناريو الاستقالات سيتواصل الى أن ينتهي الأمر بغياب الاتحاد وكأنه لم يكن، وذلك تفادياً لقرار حل الاتحاد من قبل الوزير. وعلى هذا الأساس سيتُكلف لجنة موقتة تشرف على اللعبة وتمهد لانتخابات مقبلة.. ولكن هل ستعود الاوضاع الى سابق عهدها؟

بعض المراقبين يرون أن الأمر يتوقف على التشكيلة المقبلة وعلى مدى عدم السماح لبعض النافذين بالتدخل في شؤون اللعبة، وبالتالي تحييدها عن الصراعات والنزاعات الشخصية. وعليه ستلعب وزارة الشباب والرياضة دوراً أساسياً في توجيه الأمور وعدم السماح بتدمير اللعبة، بعد أن وصلت الى ما وصلت اليه من تطور في السنوات الماضية.

ريال مدريد ومانشستر يونايتد أزمة فنية أم تجارة رابحة!!

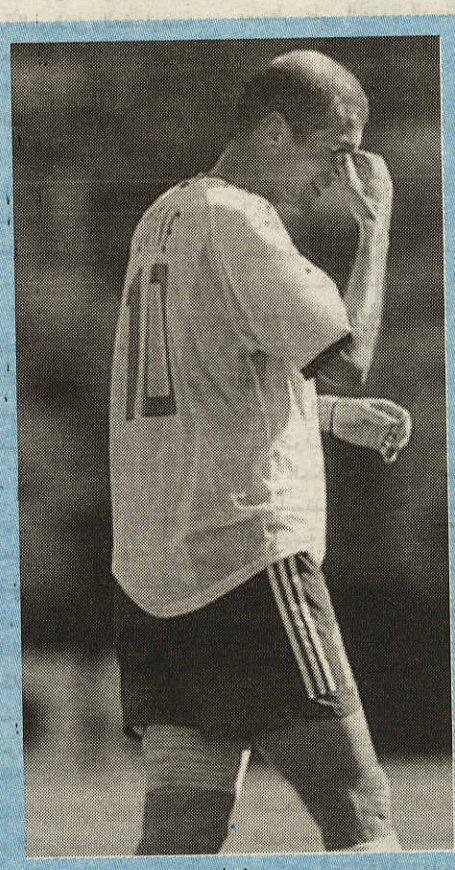

زيدان

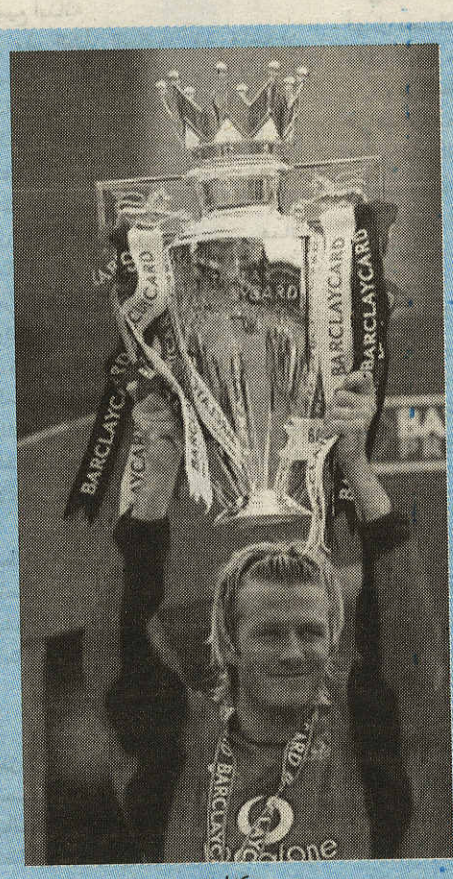

بيكهام

الأوضاع الفنية التي يمر بها ناديا ريال مدريد الاسباني ومانشستر يونايتد الانكليزي في الموسم الحالي، يصح ان تكون مادة لدراسة علمية عن حال كرة القدم في أيامنا هذه.. فالفريقان العريقان يضمان في صفوفهما أبرز النجوم في العالم، وهما صرفا ملايين الدولارات لتعزيز صفوفهما بهؤلاء النجوم العالميين، إلا ان النتائج ما زالت لا تعكس أبداً الامكانيات التي يتمتعان بها.

فعلى الرغم من وجود أكثر من لاعب هداف في صفوف الفريق الاسباني، إلا أنه لم يسجل سوى ١٠ أهداف فقط في عشر مباريات في الدوري.. أي ثامن أسوأ خط هجوم في بطولة تضم ٢٠ فريقاً.

في حين اكتفى الفريق الانكليزي بتسجيل ١١ هدفاً في ١٢ مباراة في الدوري المحلي، أي خامس أسوأ خط هجوم. هذا ناهيك عن الاخطاء الجسيمة التي ترتكب دفاعياً والغياب الملحوظ لنجوم خط الوسط في كلا الفريقين.. ولكن ما هي قصة تراجع أداء هذين الناديين هذا الموسم؟

بعض المراقبين والمحللين يرون ان إدارتي الفريقين الاسباني والانكليزي وبقدر أهمية تركيزهما على النتائج وحصد البطولات، الا أن الاولوية عندها هو المال في الدرجة الاولى، وضم هؤلاء النجوم يأتي في اطار استثمار مالي اكثر منه استثماراً فنياً، وذلك في عدة مجالات.

فالنادي الاسباني الذي يعتبر اعرق فريق أوروبي ما زال يحصد نتائج تجارته الناجحة جراء ضم دايفيد بيكهام ومايكل أوين ورونالدو وزيدان وسواهم من النجوم.. يضاف الى ذلك أن مانشستر يونايتد الانكليزي الذي يعتبر النادي الأغنى في العالم، لم تأتِ ثروته من الفراغ، فهو الآخر دعم صفوفه بنجوم عالميين لها اسماء رنانة تستطيع جلب الاستثمارات المالية عبر عدة أساليب.

قصة هذين الناديين طويلة، وإن كان المقام لا يتسع لذكر المزيد من التفاصيل، على أمل أن يحققا الى جانب الأرباح المالية بعض الألقاب الفنية، لأنهما يستحقان ذلك.

كواليس النوادي

الشحود للأنصار

وقع مهاجم العهد ومنتخب لبنان محمود شحود على كشوفات نادي الأنصار، وقد بلغت صفقة انتقاله حوالى ٧٠ ألف دولار.

العطار باق مع العهد

أكد أمين سر نادي العهد الحاج محمد عاصي ان لاعب الفريق الدولي علي العطار باقٍ مع ناديه الموسم المقبل، بعد ان ترددت امكانية ضمه الى نادي النجمة.

ناكيد الأجنبي الثالث للمبرة

من المتوقع ان ينضم المدرب دايفد ناكيد الى قائمة اللاعبين الاجانب في صفوف فريق المبرة، علماً بأنه يشرف على تدريب الفريق حالياً.

الحمصي الى أين؟

يبدو أن قضية انتقال لاعب الاخاء الاهلي عاليه عبدالله حمصي الى فريق المبرة تعترضها صعوبات عدة، اذ لم تنجح المفاوضات لضمه لأسباب كثيرة.

خلف القناع

"طيري فعين الله ترعاك"

عبارة من الممكن ان تكون تعويذة، تكتب على هيكل طائرة الاستطلاع "مرصاد-١" التي اخترقت جدار الوهم والذهول والإنبهار بقوة العدو الذي بناه المتساقطون، وجدار الفصل الذي أكمل العدو بناء الجزء الأكبر منه الذي يفصل رام الله عن القدس أمس، على الرغم من القرارات الشهيرة لمحكمة العدل الدولية.

اخترقت قلب العدو، وهو الذي ما فتئ يخترق الخطوط الحمراء جميعها بعد الخط الأزرق الأممي...

اخترقت.. بالاسلوب نفسه الذي تأتينا به طائرات العدو الاميركية الصنع، مياهنا الإقليمية، وإن كنا هنا نجري قياساً مع الفارق إلا ان الامم المتحدة اعتبرته الخرق الجوي الاول، وسجلته مع براءة اختراعه للمقاومة الاسلامية.

"على اسم الله مجراها ومرساها"

أما ما هي "مرصاد-١" ومِمَ تتركب، وماذا تحوي، فهذا ما سيشغل أدمغة قادة العدو، وبالخصوص ذاك "المفركش" الذي فُقِدت قبل أشهر عن طاولة مكتبه ملفات لم يعلم ما فيها ولا من أخذها، ولا كيف تم الدخول الى مكتبه برغم الاجراءات، واليوم دخلت "مرصاد-١" عبر تجهيزاته العالية "الامان"، وهو مسؤول وحدة "أمان" في استخبارات العدو.

طائرة استطلاع، تشابه مثيلاتها في عالم الطيران، تسير بلا طيار، وتوجه عن بعد، تقوم بمهام الاستكشاف والرصد وجمع المعلومات وتصوير مراكز العدو.

وتستطيع طائرات الاستطلاع إعادة القيام بمهمات عدة، ولكن ابرزها القدرة الفائقة على التصوير المباشر والبث الحي للمشاهد الى اجهزة الاستقبال والحواسيب.

أما لماذا ستشغل بال الصهاينة؟

فالجواب يعرفه الخبراء في هذه التقنية، وبالخصوص مهندسو العدو الذين افتخروا قبل وقت قصير بنجاحهم (بعد ٣٠ عاماً من العمل) في تصنيع الطائرة "موسكيتو" (البعوضة) التي يبلغ حجمها حجم كف اليد، ويمكنها الدخول عبر فتحات النوافذ على حد زعمهم، والتي قررت قيادة جيش العدو طرحها في الخدمة قريباً.

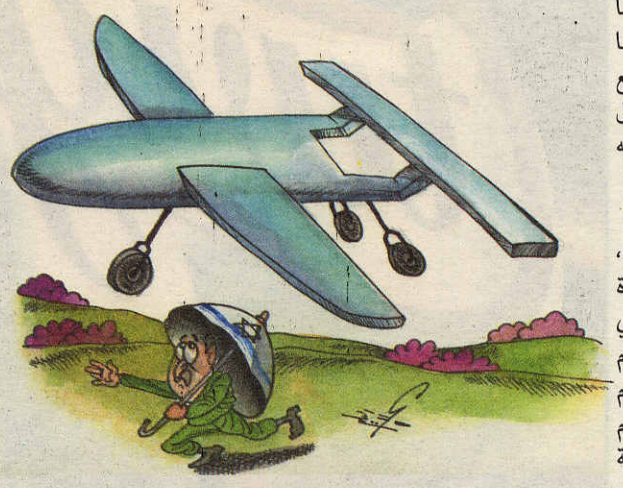

"مرصاد-١" جاءت لتقضي على هذا الانجاز (البعوضة)، بأزيزها الرنان كانسياب مياه الوزاني والحاصباني، وتشكل صدمة لهذا الجيش، بدخولها الى عمق مستوطناته، وتصويرها، وهذا كله بفضل تركيبها الذي يسهل لها المرور عبر خطوط العدو وشبكاته الرادارية والحرارية وكاميرات مراقبته، والعودة بسلام.

"مرصاد-١" قامت بأولى طلعاتها الجوية نحو فلسطين المحتلة، وعلى السادة المعترضين ربط أحزمتهم، فالمحطة التالية لن تكون نهاريا هذه المرة...

"إن ربك لبالمرصاد"

مصطفى خازم

الإنتقاد
AL-INTIQAD
أسبوعية سياسية
تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.
رئيس التحرير المدير العام
حسين رحال
هيئة التحرير:
محمود ريا
سعد حمية
محمد يونس
حسن نعيم
المدير المسؤول:
غالب سرحان
المدير الفني
أحمد دبوق
العنوان: بيروت، المشرفية
أتوستراد الشهيد هادي نصر الله
بناية الأنوار الطابق الرابع.
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢
تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١
ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣
www.alintiqad.com
طباعة: مؤسسة التاريخ العربي
٠١/٥٤٠٠٠٠ - تلفاكس ٠١/٨٥٠٧١٧
توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.
تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨
سعر النسخة في لبنان ١٠٠٠ل.ل
سوريا: ١٥ ل.س.
بقية الدول العربية ١ يورو

مؤسسة الطويل التجارية
١٠٠ قطعة
بسعر ١٤٩٨$
مع كفالة لمدة خمس سنوات على جميع البضائع
المفاجئة: ٣٩ قطعة هديه المؤسسه
١. براد ٢٤ قدم باب كريستال جنرال تيربو
٢. فرن غاز ٦ عيون ٩٠سم مع قداحة وشواية وثلبة وحماية جنرال تيربو
٣. غسالة 7K g جنرال تيربو فتحة من فوق
٤. تلفزيون ٢١ انش. دوبل سبيكر+Games ٢٥٥محطة
٥. مكنسة شامبونيز تنظيف؛ شطف وتكنيس
٦. فيديو+راديو+ألعاب
٧. ستيريو سوني دوبل سبيكر
٨. مايكروويف Samsung ٢٢ ليتر
٩. ستاند مايكروويف
١٠. ٤ كراسي بلاستيك
١١. طاولة بلاستيك
١٢. طاولة كوي حجم كبير كامبو ماتيك إيطالي
١٣. ماكينة لحمة كامبو ماتيك إيطالي
١٤. خفاقة كاتو مع جرن كامبو ماتيك إيطالي
١٥. عصارة ليمون أولمبيك كامبو ماتيك إيطالي
١٦. سشوار جونسون ستانلس
١٧. تليفون ١٥٠ ذاكرة + كاشف رقم
١٨. سخانة سندويش ليدر
١٩. مشك صحون
٢٠. طقم طناجر غطاء Bayrex
٢١. خلاط بلندر كامبوماتيك إيطالي
٢٢. إبريق شاي كهرباني كامبو ماتيك إيطالي
٢٣. عصارة فواكه
٢٤. منخلم براد أوتوماتيك
٢٥. مكنة برغش
٢٦. مكواة بخار كامبو ماتيك إيطالي
٢٧. شاحن ضو حجم كبير
٢٨. براد ماء ساخن بارد
٢٩. كاميرا تصوير ٣٦ صورة
٣٠. مصباح وشاحن تليفون
٣١. فرد شمع كهربائي
٣٢. ماكينة حلاقة للرجال كهربائية
٣٣. ماكينة إزالة شعر للسيدات
٣٤. آلة حاسبة
٣٥. قداحة غاز أتوماتيك
٣٦. طقم فناجين شاي
٣٧. طقم فناجين قهوة
٣٨. طقم فناجين شراب
٣٩. ستاند TV مع فيديو حائط
٤٠. ساعة حائط
٤١. فيش بكر حرامي
٤٢. جرس للمدخل
٤٣. لمبادير دراسة طاولة
٤٤. أنترفون بخطين
٤٥. أنتين حرامي ستاليت
٤٦. هازورد
٤٧. غاز عين واحدة
٤٨. دزينة سياخ لحمة
٤٩. علبة بطارية
٥٠. ماكينة يدوية على الضغط
٥١. منبه ساعة
٥٢. شنطة عدة
٥٣. فير للشعر النسائي
٥٤. لعبة أتاري ١٠٠٠ لعبة
٥٥. مسجلة مع سماعات وراديو
٥٦. علبة أشرطة كاسيت
٥٧. شرشف طاولة
٥٨. شريط تنظيف فيديو
٥٩. دفاية كهربائية
٦٠. ميزان حمام حجم كبير
نهنئ المسلمين كافة بحلول عيد الفطر السعيد
أوتوستراد هادي نصر الله - تقاطع الأبيض ٠١-٢٧١٢٩٢/٠٣-٥٥٥٥٩٣/٠٣-٨٣٣٩٥١

الانتقاد
AL-INTIQAD
العهد

بلا مواربة

الحديث مع الخبراء الاقتصاديين في لبنان شيّق جداً، فهو يضع الإنسان "في الجو"، ويجعله يعرف إلى أي هاوية يمكن أن تسير الأمور بالبلاد، وأي مصير أسوَد ينتظرنا، إذا بقينا سائرين كما نحن.

خبيران اقتصاديان بارزان تحدثت وإياهما هاتفياً، وما قالاه - بالرغم من افتراقهما بين "متشائم" و"متفائل" - ليس مبشّراً كثيراً، وإنما يوحي وكأن ألغاماً كثيرة تنتظرنا على الصعيد الاقتصادي، ولا ندري إن كان أحد ينتبه لها، أم أن "السفينة سائرة.. والرب راعيها".

قد يرى البعض أن كلام الخبراء، ولو اتفقوا، ليس حجة في بلد مثل لبنان حيث كل شيء فيه - حتى الأرقام - وجهة نظر، ولكن المؤشرات التي تنتج عن الاستماع إلى تحليل منطقي للأوضاع الاقتصادية يوحي بضرورة العمل بسرعة وبقوة من أجل المعالجة، ولكن في طريق آخر غير الطريق الذي تسير فيه الأمور.

بمعنى آخر، نحن الآن أمام معضلة مركّبة، خلاصتها أنه يجب اعتماد سياسات أخرى غير تلك المعتمدة حالياً - والتي كانت معتمدة على مدى السنوات الماضية - وإلا فإن كثرة الاجتهاد في تطبيق آليات العمل الحالية لن تزيدنا عن الإنقاذ إلا بعداً، وستجعلنا نقترب بسرعة من قعر الهاوية التي نحن فيها الآن.

هذا ما يقوله المنطق، والأرقام الاقتصادية، أما ما قد يجري في لبنان، فقد يكون مختلفاً تماماً، لأنه نادراً ما يحكم المنطق مسار الأمور.

محمود ريا